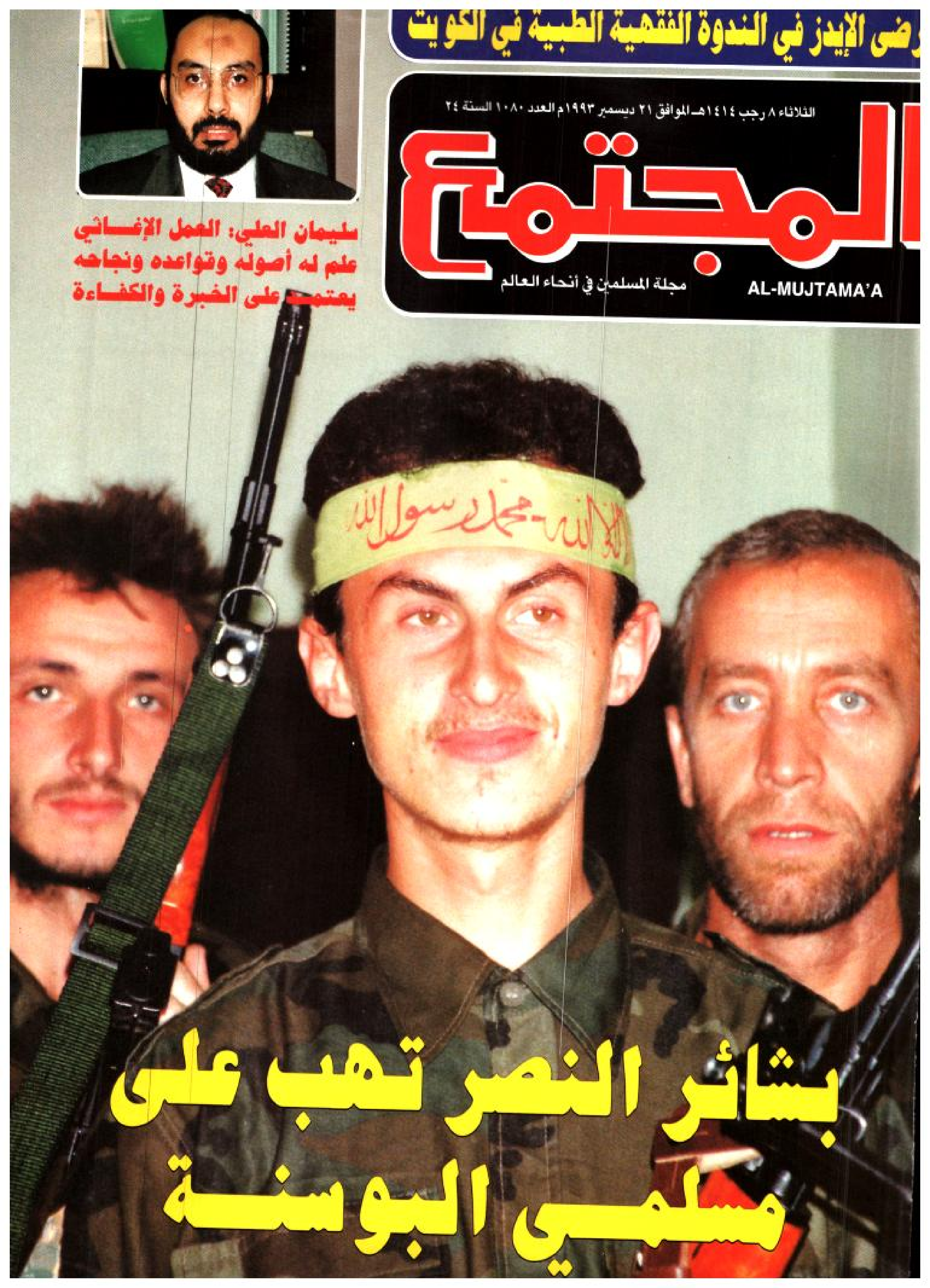


رضى الإيدز في الندوة الفقهية الطبية في الكويت
الثلاثاء ٨ رجب ١٤١٤هـ الموافق ٢١ ديسمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٨٠ السنة ٢٤
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
سليمان العلي: العمل الإغاثي
علم له أصوله وقواعده ونجاحه
يعتمد على الخبرة والكفاءة
بشائر النصر تهب على
مسلمي البوسنة

CCD-FX270E

كامكوردر فيديو ٨

دور بین فیلمبرداری ویدئو 8



فيديو ٨
كاميرا هانديكام
ويدئو 8
هندی کم



مزايا قيّمة تأسر لحظة تذكرونها طوال حياتكم

عملکردهای فراوانی که براحتی قابل استفاده اند و لحظه ها را برای خاطرات یك عمر ثبت می کنند

- قوة زوم X ١٠
- تركيز آلي للصورة حتى الحد الأقصى
- برنامج AE مع وصلة EZ
- حد الإضاءة الادنى ٤ لكس
- إدخال التاريخ / الوقت
- ضابط لمشاهد الألعاب الرياضية
- مؤشر المتبقى من الشريط / البطارية
- إعادة تدوير مباشرة للشريط

- زوم با توان 10
- دامنه کامل AF
- برنامه AE توسط صفحه گردان مدرج EZ
- حد اقل روشنایی لازم 4 لوکس
- ثبت تاریخ / زمان
- ویوفایندر اسپرت
- شاخص باقی مانده نوار / باتری
- پخش مستقیم







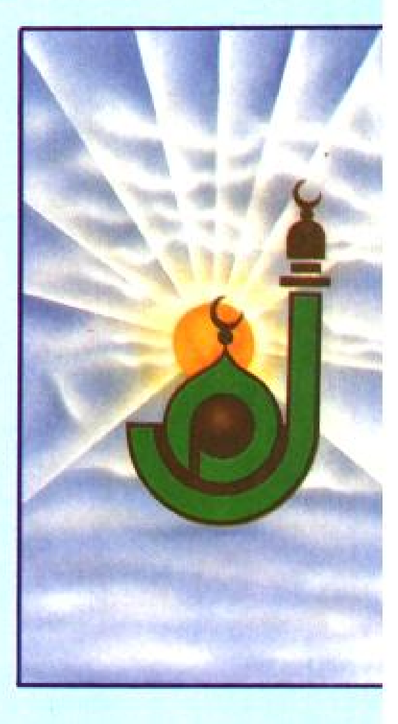
معرض سوني
المثنى
تلفون 2435843

معرض سوني الرئيسي
الكويت
شارع عبد الله السالم
تلفون 243 3409

معرض سوني
السالمية
شارع سالم المبارك
تلفون 571 6085

معرض سوني
الفحاحيل
392 2771-2

من مشاريعنا الخيرية





مستشفى الفوزان سعته (١٢٠) سريراً ويغطي معظم التخصصات الأساسية.



إحدى غرف العمليات

مستشفى صدى ، لمسة حانية على جروح شعب انهكه التشريد

ال تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض لا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾ .

(البقرة : ٢٦٧) .

أرقـــام الحسابـــات

في الكويت	في المملكة العربية السعودية	في البحرين	في قطر
ساب جاري صدقات : ١٧٥٧/٣	حساب رقم : ٠٠٠ ٤١٧٥ للزكـوات	حساب رقم : ١٠١-١٧٤٨١٥-٠٠١-٠٠١ للصدقات	حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات
ساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧	حساب رقم : ٢٠٠ ٤١٧٥ للصدقات	حساب رقم : ١٠١-٤-١٥٧١٠٠-١٠٠ للزكـوات	حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٥١ للزكـوات
ت التمويل الكويتي/فرع الفيحاء)	جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها	لدى مصرف البحرين الإسلامي	لدى مصرف قطر الإسلامي



ص.ب : ٦٦٧٢٣ - بيان - 85734 كويت



تلفـــون : ٢٤٣٥٦٠٤ - ٢٤٣٥٧٤٠
فـــرع صبـــاح السالـــم : ٥٥٢٦٤٢٨
الفـــرع النسائـــي : ٢٤٠١٤٧٧
فروع اللجنة : الجهراء - الصباحية
العارضيـــة - الفنطـــاس - الرقـــة

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٨ رجب ١٤١٤هـ الموافق ٢١ ديسمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٨٠ السنة ٢٤

كلمة المحرر

عزيزي القارئ بين يديك هذا العدد يحمل وسط حجب الظلام الكثيفة بروق الأمل الواعد بنصر الله لعباده المؤمنين. وكما قيل: «اشتدى ازمة انفرجي» واشد ساعات الليل ظلاما هى الساعات التى تسبق إشراقات الفجر. فعلى الرغم من ظلام محنة المسلمين فى البوسنة التى استمرت اكثر من عشرين شهرا فقد هبت رياح الأمل تحمل فى طياتها بشائر النصر، بإذن الله تعالى حيث بدات روح جديدة تسرى في الجهاد، واخذ المسلمون هناك يستعيدون زمام المبادرة على أرض الأحداث بعد ان اعتمدوا على الله ووثقوا فى انفسهم وثبتت على الأرض اقدامهم وليس هذا هو الأمل الوحيد الذى يحمله إليك هذا العدد فمعه نصر جديد يحققه المسلمون فى موقع آخر تتصارع فيه الأفكار والقيم والإرادات فقد حقق الإسلاميون فى الانتخابات الفرعية لنقابة المحامين فى مصر فوزا عظيما تخطوا به جميع الحواجز والعقبات التى وضعتها القوى المضادة الصادة عن سبيل الله فى طريقهم.

لقد صاغت الحكومة قانونا خاصا عجيبا للنقابات زعمت فيه ان الإسلاميين لا يتبوءون مكان الصدارة فى النقابات إلا لغياب الأغلبية الصامتة، ولذلك فلابد لصحة الانتخابات من حضور ٥٠٪ على الأقل من اعضاء الجمعية العمومية لكل نقابة، وظنت الحكومة انها بهذا الشرط التعجيزى قد حالت بين الإسلاميين وبين النقابات ولكن «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».(الانفال/٣٠).

فها هى الأغلبية الصامتة التى فقدت ثقتها في الحكومة ومن على شاكلتها تاتى وتعطى ثقتها الكاملة للتيار الإسلامى وصدق الله العظيم: «حتى إذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كُذِبُوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين».(يوسف/١١٠).

في هذا العدد

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ١٣٠٤٩
التحرير .. ت : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
التوزيع والاشتراكات : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

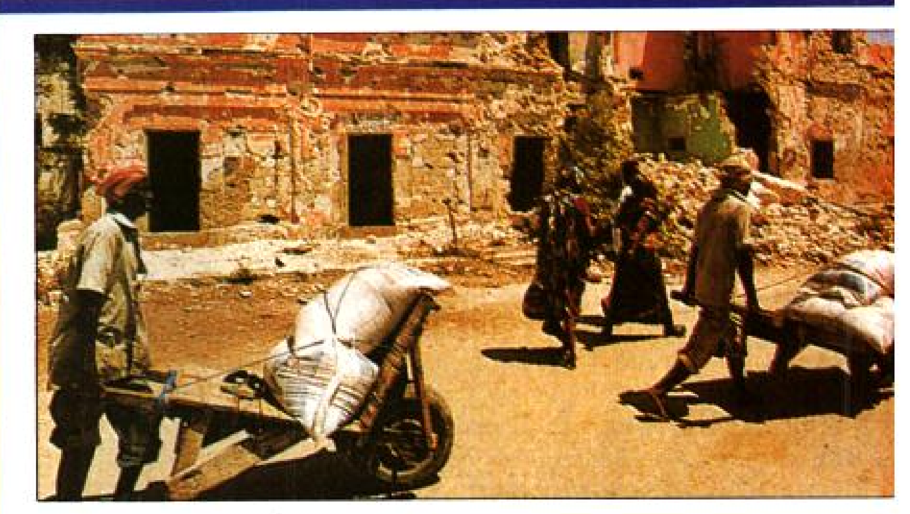
الكويت - ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - قطر ٥ ريالات - بريطانيا جنيه ونصف استرليني - الأردن ٧٠٠ فلس.

الاشتراكات والتوزيع

الكويت (أفراد)	٢٠ دينارا كويتيا
الاشتراك المجدد	١٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	٤٠ دينارا كويتيا
الدول العربية (أفراد)	٧٠ دولارا أمريكيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	١٤٠ دولارا أمريكيا
الدول الاجنبية (أفراد)	٨٥ دولارا أمريكيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	١٥٠ دولارا أمريكا

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي



مسئول الحركة الإسلامية في الصومال في مؤتمر اديس ابابا (ص ٢٢)



رفض العلمانية الفرنسية لحجاب المسلمات معناه حرمانهم من التعليم (ص ٢٤)



فوز الإسلاميين في نقابة المحامين (ص ٢٩)

باختصار

«مايكل جاكسون» والتلفزيون الكويتي

تقوم محطات التلفزيون واجهزة الإعلام الأمريكية المختلفة بمتابعة مشاهد العد التنازلي لسقوط نجم البوب الأمريكي الممسوخ «مايكل جاسون» وقد بدات مشاهد السقوط بعد تورط المغني الأمريكي في حوادث جنسية من افعال قوم لوط مع اطفال قصر وقعوا ضحية التأثير الإعلامي الأمريكي الذي وضع في البداية هالة ضخمة من الإطراء والثناء على تلك الشخصية التافهة.

ويبدو أن الإعلام الأمريكي بدا يراجع نفسه ويحسب مدى الخطأ الذي انزلق فيه بمساهمته في تقديم تلك النماذج السيئة للنشء، وذلك بعد ان أصيب الشباب الأمريكي بالخيبة والإحباط بعد نشر الفضائح الجنسية لمطربهم المفضل... ومع انحسار مد «مايكل جاكسون» واغانيه وسط الشباب الأمريكي يبدو ان بعض الموظفين في التلفزيون الكويتي والذين يحرصون على عرض مشاهد استعراضية سيئة في التلفزيون لديهم رغبة في إبراز مثل هذه الشخصيات التافهة لذلك نتساءل ما هي الغاية والفائدة من إبراز امثال «جاكسون» ومن شاكله» اليس الأجدر بالتلفزيون الكويتي أن يتحدث عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقادة الفتح ورجال الفكر المسلمين بدلا من تضييع الوقت في إبراز تلك الشخصيات التافهة»

ماذا يجني المشاهد والسامع في الكويت من هذا العرض السيئ؟ فهل هذا النموذج قدوة نقدمها لشبابنا؟ إنها سقطة كبيرة ونامل أن يتدارك المسئولون الكبار في الإعلام هذه الأخطاء الفادحة ويصححوا المسار لوضع البرامج الهادفة التي تسهم في توعية ابنائنا بما يحقق الخير لحاضرهم ومستقبلهم، وأن تسهم وسائل الإعلام في إيجاد جيل مؤمن بربه، مخلص لوطنه، جيل يتبع محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام لا «مايكل جاكسون».

ولمعلومات وزارة الإعلام فالمطرب المذكور ضيف شرف دائم في إسرائيل ومستثمر مهم في المشاريع التجارية هناك■

الاعلانات

امتياز الإعلان - دار الوطن :
ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠
فاكسيملي : ٤٨٤٠٦٣١
ص.ب ١١٤٢ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠١٢

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
هاتف مجاني من كافة انحاء المملكة ت : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
جدة ت : ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض : ٤٩١٦٧٤١
الدمام ت : ٨٣٧٢٥٧٥
مكة المكرمة ت : ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة : ٨٢٢٨١٨٧

وكلاء التوزيع

الكويت : الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ فاكس ٤٧٢٤٥٥٥
قطر : مكتبة دار الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢
البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٦٢٠٣٦
سلطنة عمان، مكتبة الهداية ت : ٢٩٣٦٨٧ صلالة
بريطانيا : UNIVERESAL PRESS-LONDON. U.K Tel : 0817494302
الاردن : دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٦٩٦٣٤١ - ٨١٩٥٤٥ - فاكس/ ٦٩٦٣٤٢

الافتتاحيـــة

أوهـــام عر



■ عرفات ومسيرة التنازلات

الفشل الذريع الذي مني به ياسر عرفات بعد اجتماعه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في القاهرة في الأسبوع الماضي والذي نتج عنه إعلان تأخير بداية الانسحاب الإسرائيلي من غزة وأريحا يؤكد ما ذكرناه مرارا على صفحات «المجتمع» بأن اليهود ليس لهم عهد ولا ذمة، وأنهم أهل لجاجة ومراء، وكذب وجدال، وأن من يضع يده في أيديهم واثقا فيهم ومادحا لهم ومصدقا لوعودهم هو في النهاية من الخاسرين، ولا ندري ما هي دوافع ياسر عرفات حتى يطرى رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين أثناء زيارة عرفات لبريطانيا في الأسبوع الماضي قائلا عن رابين: «إن رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحاق رابين رجل جدير بالاحترام، وإنه رجل يحترم كلمة الشرف الذي يعطيها ويفي بوعوده» ولا تدري أي شرف هو الذي يمدحه عرفات وهو لا يدري ومرافقوه ما الذي اتفقوا عليه في أوسلوا ولا تفاصيل ما وقعوا عليه في واشنطن، وإذا كان رابين قد أعلن في نهاية لقائه مع عرفات في القاهرة بأن الاختلاف بينه وبين عرفات قائم حول تفسير الإطار العام للاتفاق» وأن المشكلات القائمة تدور

ات وحقائق رابين!!

حول من سيكون المسئول عن الخطوط التي تفصل بين المناطق (المحتلة) وبين الأردن ومصر ومشكلة الصعوبات على الحدود ومساحة غزة وأريحا؟؟ هذا التصريح يجعلنا نتساءل عن ماهية الأمور التي تم الاتفاق عليها إذا كان الخلاف على كل ذلك، وإذا كان الخلاف على الإطار العام فما الذي سيحدث حينما يبدءون في الحديث عن التفاصيل التي قال صائب عريقات أحد أعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض انه اطلع عليها ١٧ مرة ولم يفهمها. ولا ندري سر مدح عرفات لرابين في الوقت الذي لازال فيه رصاص جنود الاحتلال الإسرائيلي يحصد كل يوم عشرات من أطفال فلسطين وشبابها وكهولها، ولا ندري أي كلمة شرف هذه التي التزم بها رابين حينما اكد بعد توقيع الاتفاق في واشنطن وقف بناء المستوطنات في الوقت الذي يستطيع فيه اى إنسان عادي أن يتأكد من كذب رابين في إعلانه عن وقف الاستيطان حينما يجد أن عملية البناء في كافة الأراضي المحتلة قائمة على قدم وساق ولا تتوقف إلا يوم السبت.

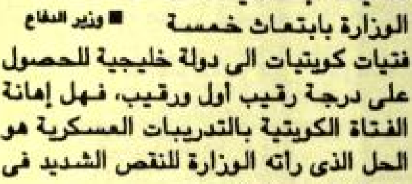
وإذا كان عرفات لايزال مغتبطا باستقباله في البيت الأبيض والعواصم الأوروبية الآن على أنه حمامة سلام بعد أن كان إرهابيا قبل عدة أسابيع وغبطته هذه تدفعه إلى مزيد من التدليس على شعبه والمخدوعين باتفاقه وأصبح يلتمس الأعذار لليهود ويواصل مديحهم فإن رابين الذي لم يترك له شيئا يفاوض عليه أعلن في اجتماعه مع الحكومة الإسرائيلية عقب عودته من القاهرة بعد فشل مباحثاته مع عرفات «إن الأزمة مع منظمة التحرير الفلسطينية أزمة خطيرة، وإن النزاع مع منظمة التحرير يعود لأسباب أمنية» وأضاف رابين بأنه «لم يعد هناك موعد مقدس للانسحاب ويجب أن يكون ذلك واضحا أمام الفلسطينيين» وكرر رابين تصريحاته هذه قائلا: «لاتوجد تواريخ مقدسة بعد اليوم» وهذا يعني دخول عرفات ورفاقه إلى نفق مظلم لا نهاية له، حيث بدأت الخلافات تدب بينه وبين مرافقيه وقد وصلت هذه الخلافات إلى حد استبعاد عرفات لمحمود عباس «أبو مازن» الذي وقع الاتفاق عن الجانب الفلسطيني من كافة جلسات المباحثات التي تتم الآن مع اليهود.

وفيما يبدو عرفات منشغلا بحفلات الاستقبال وتوزيع الابتسامات والقبلات على الزعماء الأوروبيين والتصريح عن أوهام السلام يواصل اليهود عمليات القمع والقتل وسفك الدماء للفلسطينيين في الأراضي المحتلة. وفيما يتناقص كل يوم حلفاء عرفات ومؤيدوه فإن إسرائيل تسعى كل يوم في اكتساب مزيد من الوقت لتواصل من خلاله مزيدا من القمع وترسيخ الاستيطان وتدعيم الاحتلال.. وكل يوم قادم سوف يؤكد على أن السلام مع اليهود هو درب من دروب الوهم، وأن الذين يمنحون العهود والمواثيق لليهود لم يجنوا سوى الخيبة والخسران «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■

«ومنا .. إلى»

● معالي وزير الدفاع : الشيخ علي الصباح... في استفزاز واضح، وتعدى على تعاليمنا الإسلامية قامت الوزارة بابتعاث خمسة فتيات كويتيات الى دولة خليجية للحصول على درجة رقيب أول ورقيب، فهل إهانة الفتاة الكويتية بالتدريبات العسكرية هو الحل الذي رآته الوزارة للنقص الشديد في عدد أفراد رجال الجيش.

■ وزير الدفاع



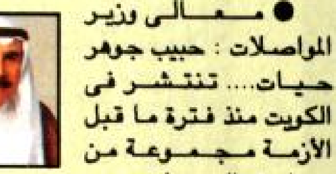
● معالي وزير التجارة : د. عبد الله الهاجري... يظهر في بعض الصحف في الفترة الأخيرة إعلانات لمعاهد رياضية تعلن عن إمكانية إرسال مدلكة للنساء أو مدلك للرجال الى منازلهم لقيامهم بالتدليك.

■ وزير التجارة

ونادي صحي آخر أعلن عن تخصيص يوم في الأسبوع «للأزواج» لتقديم البرامج الرياضية، فمعالي الوزير كي يسمح بالتصريح لهذه الأندية الصحية بهذه الأنشطة في بلد يفتخر بقيمه ومبادئه الإسلامية.

● معالي وزير المواصلات : حبيب جوهر حيات.... تنتشر في الكويت منذ فترة ما قبل الأزمة مجموعة من صناديق البريد لتجميع الرسائل، ولكن أصبحت هذه الصناديق مهجورة في فترة مابعد الأزمة دون الإشارة إلى أنه لا تجمع الرسائل منها فأصبحت مصائد لرسائل المواطنين والمقيمين وقد يكون بعضها مهم جدا، فيرجى إما إزالة هذه الصناديق أو جمع الرسائل منها.

■ وزير المواصلات



● مساعد مدير البلدية لشئون الخدمات السيد عيسى الكندري.... قراركم بفصل مكاتب الموظفين عن الموظفات في إدارتكم يستحق الإشادة والتقدير نسأل الله أن يعينكم ويثبتكم لما فيه مصلحة العمل والعاملين.■

ولكم جميعًا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد



أطفالنا يرضعون حليب اليهود

أصبح الجميع يتحدث عن التطبيع مع العدو الإسرائيلي، الصحافة تتحدث في هذا الموضوع، الناس يتكلمون في الديوانيات بين كثير معارض ونادر مؤيد، وتظهر سياسات معينة بين فترة وأخرى يُشتم من ورائها رائحة السير وراء عملية التطبيع، وفي كل هذا كان لنا كلمة وموقف، ولكن اليوم بين أيادينا ما هو أخطر من قرار التطبيع السياسي.

فاليوم أصبح طفلك وطفلي يشرب حليب حاخامات اليهود، فإذا أردت أن تجعل ابنك يكبر بحليب باركه كبير حاخامات اليهود ما عليك إلا أن تبحث بين منتجات ألبان الأطفال عن العبوات التي ظهر عليها علامة «U»، والتي تعني ببساطة أن هذا الحليب قد باركه كبير حاخامات اليهود في بلد المصدِّر. وتدخل هذه المنتجات الى أسواقنا المحلية ليتناولها أطفالنا حتى تنالهم لعنة اليهود، وهكذا أصبح التطبيع حليبا يرضعه أطفالنا، فالطفل الذي بارك حليبه كبير حاخامات اليهود هل يأمل منه أن يكون صلاح دين جديد.

والأكثر عجبا أن بعض هذه الشركات قامت بإعطاء عينات مجانية من الحليب المبارك لوزارة الصحة ليوزع على الأمهات بالمجان بعد خروجهن من المستشفى بعد الولادة، حتى يستخدمن هذا الحليب مع أبنائهن فيكبر الطفل مباركا من اليهود.

وهكذا أصبح التطبيع في كل شيء تطبيع في السياسة، وتطبيع في الأحاديث، وتطبيع في الطعام، وصدق فينا الأثر القائل : « لعن الله أمة تأكل مما لا تزرع».

فأطفالنا أصبحوا عرضة للسقوط في هاوية اليهود فمنذ نعومة الأظافر وهم محاطون بالأحاديث العذبة عن عدو سابق وصديق جديد، ومن يدري لعل مناهج التعليم - مالم يقم عليها القيم القوي الأمين - قد ينالها العبث فيزال منها دروس الصراع ويبث فيها دروس التطبيع فيكون حليبا ودروسا، ومن ثم واقعا تتقبله هذه القلوب والعقول التي فطمت على تقبل العدو كجار وواقع يمكن التعايش معه.

نحن لا نتهم أحدًا من القائمين على المسئولية بالتآمر على أبناء هذا الشعب بإدخال هذا الحليب ولكننا نقول وبصوت مسموع هذه هي حقيقة حرف «U» الظاهر على حليب الأطفال ونتنظر أن يتحرك الساكن، لا بإزالة هذه الحروف عن المغلفات التي على هذه العلب ولكن بمنع هذه الشركات من إدخال منتجاتها الينا وتغذية أطفالنا على حليب ملعون، لأن إزالة الحرف لا تعني غير أن الحرف غير موجود ولا تعني إطلاقا أنه حليب معبأ خصيصا لنا.

فإذا أصبحنا في زمن لا نملك فيه سلاح المقاومة، ولا نملك فيه قدرة المحاربة فهل صرنا إلى حال لا نملك القدرة على أخذ المواقف المشرفة.

فهذا نداء للقائمين علي وزارة الصحة والتجارة لمنع هذه المحاولات الهدامة التي أثرها النفسي والمعنوي أكبر بكثير من أثرها الفعلي، لابد لنا من وقفة نؤمن فيها لأطفالنا مستقبل خير، مستقبلا لا يعير فيه بأنه نما وترعرع بحليب الحاخامات اليهود.■

د. عادل الزايد

سوق خيري في الجمعية التربوية

اقامت الجمعية التربوية في جامعة الكويت سوق وطبق خيري استمر لمدة ثلاثة أيام وذلك في كلية التربية وكان البرنامج تحت شعار (صدقتك ظلك يوم القيامة) وقد أشار خالد علي الكندري أمين سر الجمعية إلى أن السوق يحتوي على العديد من ضروريات الحياة التي لا يستغني عنها طالب الجامعة وأضاف أن ريع السوق الخيري وطبق الخير سوف يذهب إلى البوسنة والهرسك بالإضافة إلى إن هناك تبرعات عينية في السوق. ■

... الجهل
بعشرة دنانير





...دوق طالب العلم

...٥٦٢٣٥٩٢ - ٥٦٥٤٦٤١

بيت الزكاة يعقد الدورة الثانية لمحاسبة زكاة الشركات

البزيع: إصدار قانون إخراج الزكاة على الشركات يدفع العمل الخيرى المحلى إلى الأمام

كتب: طالب المسلم

افتتح بيت الزكاة دورته الثانية في محاسبة زكاة الشركات والتى عقدت خلال الفترة (١١ - ١٥/ ١٢/ ١٩٩٣م) والتي تأتي ضمن الجهود الحثيثة التي تبذلها إدارة البيت في التوعية بفريضة الزكاة وكيفية إخراجها، وشارك فيها (٨٠) محاسبا من الشركات والمؤسسات المحلية، والجمعيات ولجان الزكاة الخيرية.

وفي كلمة الافتتاح أكد نائب المدير العام للشئون الإدارية والمالية في بيت الزكاة السيد / عبد العزيز احمد البزيع أن الندوة الأولى لقضايا الزكاة المعاصرة والتي عقدت في (٢٥/ ١٠/ ١٩٨٨م) قد أوصت بتشكيل لجنة فرعية من الفقهاء والمحاسبين المختصين وتمخض عنها وضع مادة (دليل الإرشادات لمحاسبة زكاة الشركات)؛ الذى يشكل مادة هذه الدورة التى تتكون من (١٥) محاضرة علمية يحاضر فيها كل من: د.حسين شحاته.. الحاصل على شهادة الدكتوراة في علم المحاسبة الإدارية من جامعة (برادفورد) في بريطانيا والذي يشغل الآن منصب رئيس قسم المحاسبة في كلية التجارة بجامعة الأزهر الشريف، ومدير جمعية الاقتصاد الإسلامى بالقاهرة، ود. عبد الستار أبو غدة الحاصل على شهادة الدكتوراة في الفقه المقارن من جامعة الأزهر الشريف ويعمل حاليا مستشاراً لمجموعة دلة البركة في جدة وعضو مجمع الفقه الإسلامي.

وعلى هامش الدورة صرح البزيع «للمجتمع»: بأن هذه الدورة تأتى في إطار استجابة البيت لتوجيهات سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح - حفظه الله - بضرورة التركيز على التوعية بفريضة الزكاة، وكان البيت قد بدأ خطة مبرمجة لتوعية الأفراد بإخراج زكاة النقود والحلى، ومنذ عام اخذت حملة التوعية تنحو منحى آخر، أعمق بعدا، وأوسع انتشارا، لتشمل الشركات والمؤسسات التجارية، فعقد البيت الدورة الأولى في احتساب زكاة الشركات وها هو اليوم يعقد الدورة الثانية في نفس المجال.

وأكد البزيع أن إصدار قانون على الشركات والمؤسسات يلزمها بإخراج الزكاة، من شأنه أن يدفع العمل الخيرى المحلى خطوات واسعة الى الأمام، خصوصا وأن بيت الزكاة ينفق كل ما يجمعه من إيرادات الزكاة على المستحقين داخل الكويت. ■



■ عبد العزيز احمد البزيع

أيتام الطاجيك من يكفلهم؟!

كتب: منيف العنزى

تحت رعاية مدير منطقة الفروانية التعليمية السيد/ عبد الله الرجيب أقيم يوم السبت الموافق ١١/ ١٢/ ١٩٩٣م السوق الخيرى والذى ينظمه قسم النشاط النسائى بلجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي تحت شعار: «أيتام الطاجيك من يكفلهم؟؟».

ويأتى هذا السوق الخيرى تضامنا مع ايتام الطاجيك الذين يعانون منذ عام ونصف أشد أنواع الحرمان والحاجة فمنذ أن بدأ الصراع الدموى بين أطراف النزاع في جمهورية طاجيكستان الإسلامية واستولت القوات الشيوعية على الحكم عن طريق انقلاب عسكرى بدأت مأساة مئات الآلاف من الشعب الطاجيكى بسبب معارضتهم لهذا الانقلاب فكثر القتل والتنكيل ودمرت مئات القرى وأحرقت الاف الفدادين الزراعية وحوصر اكثر من مليون طاجيكى مسلم في جبال طاجيكستان ولا يعرف مصيرهم، وهرب أكثر من (١٢٠) الف طاجيكى إلى أفغانستان ويقيمون الآن في مخيمات بائسة يفتقرون لأبسط مقومات الحياة الكريمة، ونتيجة لهذا النزاع المسلح والمستمر إلى هذه اللحظات يتّم الاف الأطفال وأصبحوا بلا معيل ولا كفيل.

ولجنة الدعوة الإسلامية تهيب بأهل الخير أصحاب الأيادي المتوضئة بان يتفاعلوا كعادتهم دائما مع هؤلاء الأيتام وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة.. وأشار إلى السبابة والوسطى وفرّج بينهما». ■



■ ايتام الطاجيك

جولة لرئيس لجنة العالم الإسلامي لدول جنوب شرق آسيا

غادر اليوم رئيس لجنة العالم الإسلامي المهندس عبدالرحمن العجمي البلاد متوجهاً في جولة إلى جنوب شرق آسيا لتفقد مشاريع اللجنة المختلفة هناك، التي ينفذها مكتب الفلبين في لجنة العالم الإسلامي والتي منها مساجد تحمل أسماء شهداء الكويت حيث يجري العمل بإنشاء مسجد الشهيد يوسف خاطر ومسجد الشهيد احمد الفيلكاوي ومسجد الشهيد نايف العجمي وذلك في مدينة مندناو.

وفي محطته الثانية أندونيسيا أوضح المهندس العجمي أن للجنة العالم الإسلامي مشاريع عديدة في أندونيسيا تتجاوز ٦٠ مشروعا في كافة المجالات الخيرية، وأن زيارته في هذا الوقت تأتي لتفقد سير العمل بهذه المشاريع ومطابقتها للخطة السنوية التي ينفذها مكتب أندونيسيا.

وحول زيارته لماليزيا أكد العجمي على ضرورة اقامة المشاريع الخيرية المناسبة لظروف هذا البلد، وأن اللجنة تدرس فكرة إنشاء كلية لتدريب الدعاة ليقوموا بالتوعية الشرعية للمسلمين هناك. ■

ندوة جماهيرية للجنة الاستشارية لتطبيق الشريعة في الأحمدي

■ د. خالد المذكور

تحت رعاية محافظ الأحمدي وبحضور وزير التجارة وبعض نواب المحافظة وعدد كبير من الجمهور أقامت محافظة الأحمدي ندوة مفتوحة (حول أعمال اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية) وقد شارك في هذه الندوة كلا من د. خالد المذكور رئيس اللجنة ود. عادل الفلاح ود. عجيل النشمي ود. محمد عبدالغفار ود. سامي الخترش وقد أدار الندوة الشيخ يوسف السند.

وقد تحدث المذكور عن الأسباب التي دعت لإنشاء هذه اللجنة والتي من أهمها الغزو العراقي الغاشم والذي كان أهم الدروس المستفادة منه هو الرجوع إلى الله والتمسك بشريعته ونوه المذكور إلى أن للجنة مهمتين أساسيتين هما: وضع خطة لتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية ،والمهمة الثانية مراجعة القوانين وتعديلها لكي تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية. وأشار المذكور إلى أن اللجنة تقوم بمهمة عظيمة وإن كثيرا من الدول والمنظمات سوف تستفيد من تجربة اللجنة في وضع اللوائح والقوانين لتطبيق الشريعة الإسلامية في ختام كلمته شكر المذكور وزارة الأوقاف على الجهود المبذولة من قبلها وعلى تبنيها اللجنة منذ إنشائها.

ثم تابع الحديث الدكتور محمد عبدالغفار الشريف رئيسة اللجنة الاجتماعية وقال لكي نطبق الشريعة في أي مجتمع يجب علينا دراسة هذا المجتمع في جميع جوانبه.

وأضاف ونحن في اللجنة الاستشارية أقمنا لجنة فرعية باسم اللجنة الاجتماعية وضعنا لها أهدافا منها: دراسة المجتمع وتتميم مكارم الأخلاق وهذا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتم مكارم الأخلاق» ومن الأهداف كذلك النظر في مشاكلنا الاجتماعية ومحاولة وضع العلاجات لها وأضاف: إنه من أهداف اللجنة التكامل مع الجهات الأخرى المهتمة بالجوانب الاجتماعية مثل وزارة الشئون ووزارة التربية وجامعة الكويت وغيرها من الجهات.

ثم انتقل الحديث إلى د. سامي الخترش رئيسة اللجنة الاقتصادية حيث قال: بأن اللجنة الاقتصادية تقوم بمشروع سميناه (الواقع الاقتصادي ومستلزمات التهيئة والهدف من هذا المشروع هو دراسة واقع الاقتصاد الكويتي وتحديد مواطن المخالفات الشرعية وقد تم أعطاء الأولويات في هذه الدراسة للقطاعين المالي والتجاري وتقوم اللجنة باقتراح البدائل العلمية اللازمة لتكون بدائل عن الأدوات الاقتصادية اللازمة ولاشك إننا متوقعون بأننا سوف نواجه الكثير من العقبات الفنية والبشرية ولكننا بإذن الله سوف نتغلب عليها.

وفي الختام اختتم عريف الندوة يوسف السند بدعوة الحضور لتناول العشاء المقام على شرف الحضور■

مرزوق الحربي

غلط X

• أن تُسلَّم حماية بوابات مجمع الوزارات إلى شركات حراسة الأمن.. وذلك حين حدث يوم الأربعاء الماضي بخروج أحد الموظفين ملطخة يده وثيابه بالدماء ولم يجرؤ أحد من حراس الأمن بتوقيفه وتوجيه السؤال له. الجماعة فقط دورهم بتوجيه أوامر للنساء «من فضلكِ افتحي الشنطة»؟؟!

• أن لا تتواجد «نقطة أمن» تابعة لوزارة الداخلية في مجمع الوزارات، وذلك لفرض الهيبة والأمن وخاصة إذا علمنا بأن المجمع يضم عشرات الآلاف من الموظفين والمراجعين.

• أن تحتكر شركة أجهزة الاتصالات الهاتفية المتنقلة (للهواتف النقالة) فهي ما زالت تمتص جيوب المواطنين بدون أن تسمح الحكومة بإيجاد البديل. فسعر البيجر في دول الخليج لا يتجاوز ٣٥ د.ك في حين يرتفع سعره هنا ويتجاوز ١٢٠ د.ك .. ناهيك عن ساعات الذروة والمبالغ الباهظة.

• أن تساهم مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية بنسبة ٤٩٪ في رأس مال شركة «شروق» للطيران وهي شركة مساهمة مصرية والتي أنشئت وفقا لقانون الاستثمار المصري والذي يسمح بشرب الكحول على متن خطوطها. ألم يكن الأولى بالخطوط الكويتية أن تتفق على منع شرب الخمور قبل الموافقة على الدخول كشريك في المؤسسة ويتم فيها فرض القانون المصري. إن الله بارك لنا في دولة الكويت حينما منعنا شرب الخمور داخل البلد وكذلك على متن الخطوط الجوية الكويتية.

• أن يعاتب د. ناجي الزيد مجلس الأمة وأولياء الأمور «والمسئولين» فقط بدعوى عدم الاستفادة من الدراسات الجادة التي تعبت عليها جريدة القبس عن مخرجات التعليم العام والجامعي وأنه أصيب بخيبة أمل.

السؤال: لماذا لم يوجه العتاب لمسئولي وزارة التربية. الذين سيصلحون الهرم المقلوب والذين لم يستفيدوا من الدراسة؟! أم أن المواطنين الغلابة هم فقط الذين يستحقون العتاب؟!.

فلماذا لم يحدد من هم «المسئولين»؟!

صح ✓

• أن تقوم ثانوية كيفان للبنين بعمل درس نموذجي في اللغة الانجليزية موضوعه (الصحة والسلامة) والذي استخدمت فيه وسائل تعليمية متنوعة ومنها التلفاز وأشرطة الفيديو.

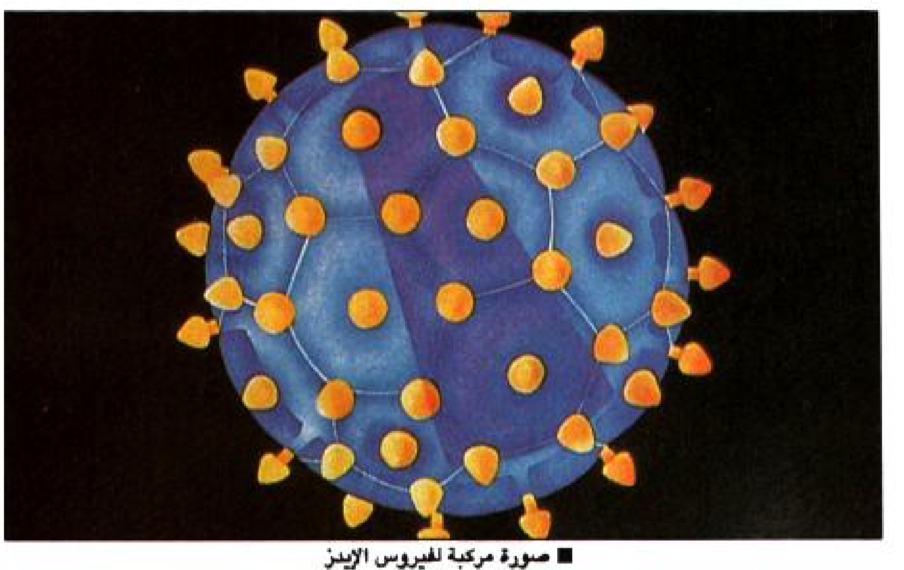
وقد استفاد الطلبة من هذا الدرس.. وهي دعوة للابتكار والتنافس ما بين المدارس.

• بدأ العمل في النادي العلمي الكويتي بمرصد جديد بالوفرة لخدمة الهواة ومتخصصي الرصد. بدلا من المرصد السابق الذي دمره الغزاة العراقيين، فإن تعلم الفلك من العلوم الهامة التي نبغ بها علماء المسلمين سابقا. فلابد من إحيائها مرة أخرى.

• الجهود المبذولة من قيادة القوة الجوية الكويتية بمناسبة مرور أربعين عاما على تأسيسها والروح الحماسية والمطبوعات الإعلامية التي وزعت مع تكريم الرواد الأوائل. إن شبابنا بحاجة ماسة للحماس الدائم من قبل جنودنا البواسل.

صالح العامر

الندوة الطبية الفقهية للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية تبحث عن:



■ صورة مركبة لفيروس الإيدز



رؤية إسلامية لمشاكل مرضى الإيدز



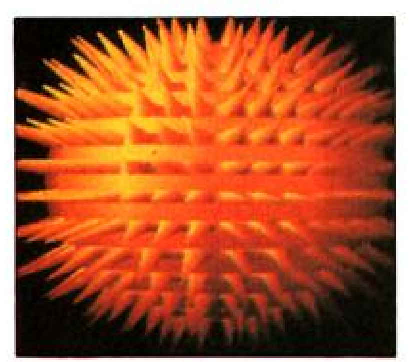
تغطية : د. عصام العريان

تحت هذا الشعار انعقدت ندوة طبية ـ فقهية هامة في الكويت لمدة ٣ أيام (٢٣ ـ ٢٥ جمادى الآخرة الموافق ٦ ـ ٩٣/١٢/٨) برعاية سمو أمير البلاد، ونظمتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بمركز الطب الإسلامي بالشويخ وبفندق الميريديان.

وقد استأنفت المنظمة نشاطها الدؤوب في مجال الطب والإسلام بعد التحرير عقب توقف قهري بسبب الاحتلال العراقي وما لحق بمقر المنظمة من تخريب وتدمير.

وقد شارك في الندوة السادسة ما يقرب من ١٣٠ طبيبا وفقيها ومفكرا من داخل وخارج الكويت، وبمشاركة من المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية، ومجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة.

وكان أبرز الحضور الدكتور يوسف القرضاوي الفقيه المعروف، والدكتور حسان حتحوت من أمريكا، وأ.د. علي عبدالفتاح وزير الصحة المصري، والدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح الأمين المساعد لاتحاد الأطباء العرب وأمين عام اتحاد المنظمات الطبية الإسلامية، والدكتور أسامة رسلان الأمين العام لنقابة أطباء مصر، ود. هيثم الخياط نائب رئيس المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق البحر المتوسط، ومفتي الديار المصرية الدكتور محمد سيد طنطاوي، والشيخ الحبيب بلخوجة أمين عام مجمع الفقه الإسلامي، والشيخ محمد المختار السلامي مفتي تونس وكوكبة كبيرة من العلماء والأطباء من أكثر من عشرين بلدا.



■ فيروس الإيدز

موضوعات الندوة

ناقشت الندوة أهم القضايا والمشكلات الاجتماعية المتعلقة بمرضى الإيدز، وقد كانت عناوين الجلسات كالتالي:

أولا : الجوانب الطبية للمرض من ناحية (أسبابه وطرق انتقاله وخطورته). وقد قدمها د.هيثم الخياط، ود. محمد حلمي وهدان من منظمة الصحة العالمية.

ثانيا : الجوانب الفقهية واشتملت على:
- حكم عزل مريض الإيدز.
- العدوى وحكم تعمد نقل العدوى.
- حقوق الزوجة المصابة وواجباتها من حيث: حضانة الأطفال ورضاعتهم.
- حكم التفريق بين الزوجين.
- هل يعتبر مرض الإيدز مرض موت؟

وقد تطرق المشاركون إلى موضوعات أخرى هامة: مثل تأمين الحجاج من خطر انتقال المرض نتيجة الاشتراك في الحلق بموس واحدة، وحكم الإجهاض لمريضة الإيدز نظرا لاحتمال انتقال المرض إلى الجنين بنسبة كبيرة، وحث علماء المسلمين على البحث عن علاج فعّال لمرض الايدز اسهاما في حل مشاكل البشرية منطلقين من قوله تعالى: «وافعلوا الخير».

اهم بحوث الندوة وحصيلة المناقشات

قدّم المشاركون أكثر من عشرين بحثا حول موضوعات الندوة وكان أكثرها يتناول الجوانب



■ د. عبد الوهاب الفوزان



■ د. يوسف القرضاوي



■ د. عبدالمنعم ابو الفتوح

الفقهية المتعلقة بمشاكل التفريق بين الزوجين، والحضانة، والرضاعة، والمعاشرة الزوجية بجانب المسئولية الجنائية لمريض الإيدز خاصة إذا تعمد نقل العدوى إلى السليم.

وقد ظهر في المناقشة اتجاهات كما هي الحالة في الفقه الإسلامي ومدارسه اتجاه يميل إلى التشديد والتحوط، والاتجاه الآخر واقعي ومرن يراعي الحاجات الإنسانية والمتغيرات والظروف ويميل إلى التيسير.

كما نتج عن هذين الاتجاهين رايان: أحدهما: يعتبرمريض الايدز ضحية المرض كفى بالمرض الخطير عقوبة له، والآخر يشدد على المريض ويزيد حياته صعوبة فوق الصعوبات التي يواجهها.

وأيضا كان الميل إلى التشكيك في إمكانية غزو البلدان الإسلامية بسلاح الإيدز وتصديق كل ما يشاع عن المرض دون النظر إلى الحقائق الموضوعية والعلمية، وبالتالي تنشأ آراء فقهية متحوطة ومتشددة، وقد حدث توازن واضح نتيجة الحوار الموضوعي طوال الأيام الثلاثة بين الأطباء والعلماء من جانب وبين الاتجاهين الفقهين من جانب آخر.

حفلي الافتتاح والختام

لقد كان حفل الافتتاح بمركز الطب الإسلامي الذي أنشاه السيد يوسف المرزوق وزوجته لولوة النصار إيذانا ببدء نشاط جديد في مرحلة جديدة للمنظمة، والقت الجهات المنظمة للندوة الفقهية كلمات توضح هدف وموضوعات الندوة، والقى السيد عبدالوهاب الفوزان وزير الصحة كلمة سمو الأمير وبيّن فيها اهمية الندوة نظرا لخطورة مرض الإيدز وأن دولة الكويت قد سنت قانونا لأول مرة ولعلها الوحيد في العالم ينظم بعض القضايا المتعلقة بالمرض الخطير.

والقى الدكتور هيثم الخياط كلمة منظمة الصحة العالمية والقى الضوء على خطورة المرض وكيف أنه سيزداد عدد المصابين به حتى يصل إلى حوالي ٤٠ مليونا مع بداية القرن القادم لأن هناك ٥ الاف ينضمون يوميا إلى ضحايا طاعون العصر.

كما أوضح الفقيه المعروف الحبيب بلخوجة في كلمة مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة اهمية التزاوج بين العلم المتخصص وبين الفقهاء للخروج بحلول واقعية لمشاكل المجتمع وضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية لتكون الحل الناجع لكل مشاكل العالم وليس البلاد الإسلامية فقط.

أما الدكتور عبدالرحمن العوضي رئيس المنظمة ووزير الصحة الأسبق فقد رحب بالحضور والضيوف مبيّنا أثر كارثة الغزو العراقي على نشاط المنظمة وبيّن أن حضور هؤلاء العلماء والأطباء من جميع بلدان العالم الإسلامي المعروفة تقريبا يعتبر التئاما لشمل الأمة الإسلامية وكان هذا على أرض الكويت.. أرض الخير والعطاء بعد وقفتهم الشجاعة بجانب الحق الكويتي ضد الظلم والغدر.

وأوضح عظمة الإسلام ومنهجه في العلاج الوقائي لهذا المرض الخطير بتشجيع الزواج ومحاربة الزنا والشذوذ وتحريم الضرر والإضرار وأن تطبيق شرع الله عز وجل كفيل بحل مشكلات العالم كله.

وفي الختام كانت كلمات المشاركين والتي القاها فضيلة الشيخ طه الصابوني من لبنان وأحد الإخوة المغاربة تعبير عن أصدق مشاعر الحب والود والتقدير للدور الذي تقوم به المنظمة ورئيسها وشعب الكويت وقيادته.

احكام الندوة الفقهية

جاءت أحكام الندوة الفقهية منحازة لضحايا الايدز ومدركة لخطورة المرض على البشرية جمعاء، وقد القاها في حفل الختام الدكتور خالد المذكور الفقيه المعروف. فأوصت الندوة بأن عزل المصابين من التلاميذ أو العاملين أو غيرهم عن الأصحاء ليس له ما يسوغه وذلك اعتمادا على انحصار طرق نقل العدوى في الاتصالات الجنسية أو نقل الدم أو استعمال المحاقن الملوثة أو اثناء الولادة فقط، وعدم انتقالها بالحشرات أو في الرذاذ أو الطعام.

وكذلك فإن من حق الأم المصابة أن تتمتع بحضانة طفلها السليم وإن أوصت الندوة بتوفير مرضع أو بدائل للطفل للرضاعة وإن تعذر ذلك فلا مانع ايضا من إرضاعه خشية هلاكه.

وأما إجهاض الأم المصابة فقد أكدت الندوة توصيات ندوتها السابقة حول الإجهاض وهي أن حياة الجنين محترمة من بداية الحمل رغم مخالفة البعض لذلك، وعلى هذا فلا يجوز اجهاض الأم المصابة حتى ولو في الـ ٤٠ يوما الأولى.

ونظرا لتأكد عدوى المرض عن طريق المعاشرة الجنسية فقد رأت الندوة إقرار حق أي من الزوجين في طلب التفريق من القاضي وأن له أن يمتنع عن المعاشرة الجنسية وأن من حق الزوج السليم أن يستعمل العازل الذكري لتقليل فرص انتقال العدوى له من زوجته المصابة إن رضى بمعاشرتها وذلك بالشروط السليمة للاستعمال.

وينطبق على مرض الإيدز نفس شروط اي مرض اخر لكي يكون مرض موت.

اما حكم تعمد نقل العدوى فقد حظى بمناقشات مستفيضة وكانت التوصيات هي حسب قصد المريض فإن كان عامدا الإفساد انطبق عليه حكم آيه الحرابة، وإن كان القصد إعداء شخص بعينه ومات نتيجة لذلك يقتص منه وإن نقل العدوى إلى شخص بعينه ولم يمت عوقب (يعزر) ولو لم تنتقل اليه العدوى.

توصيات عامة

كان اهم التوصيات العامة التوصية بتطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمعات الإسلامية لكي تكون عصمة للأمة ودعوة كل المتدينين والعقلاء في العالم للدعوة إلى العفة والفضيلة ومحاربة الرذائل الجنسية وتوصية الجهات الرسمية بتوفير سبل الكشف عن الإصابة بهذا المرض الخطير وكذلك السعي الجاد لعلاجه.

وكان للتوعية من المرض وخطورته حجم كبير في التوصيات وذلك عن طريق اجهزة الإعلام والتربية الدينية وتشجيع الزواج المبكر ومنع عوامل الإثارة في الإعلام وغيره.

وأوصت الندوة بالترفق بمريض الإيدز وتوفير العلاج والرعاية الصحية له والحرص على عدم تحقيره او غمزه أو لمزه والحفاظ على صحته من التدهور.■



إعداد : خالد بورسلي


■ د. ناصر صرخوه

د. صرخوه : أمنية كل مسلم أن يرى تطبيق أحكام الله لأن في تطبيقها سعادة للبشر

وتواصل مجلة «المجتمع» استطلاع رأي النواب الأفاضل حول المذكرة التي وقعوا عليها يطالبون من خلالها تعديل المادة الثانية من الدستور بحيث تكون الشريعة الإسلامية مصدر التشريع، وحول هذا الموضوع تفضل النائب الدكتور: ناصر صرخوه - رئيس اللجنة التعليمية - بتصريح خاص لمجلة «المجتمع» حيث قال:

أمنية كل إنسان مسلم أن يرى تطبيق أحكام الله سبحانه وتعالى، وهذه من القضايا التي إن لم تعش في حس المسلم فعليه أن يراجع نفسه وفي رأيي الشخصي هناك شك في إيمانه وأعتقد أن هذا رأي الشرع فيه - فتطبيق أحكام الله سبحانه وتعالى هي أمل وأمنية كل مسلم. ومن يؤمن بالله واليوم الآخر عليه أن يسعى لتطبيق أحكام الله سبحانه وتعالى، لاعتقادنا الجازم بأننا نؤمن بهذا الدين العظيم الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين هذا الدين العظيم جاء لسعادة البشر في أحكامه - فعلا سعادة البشر - ولكن مع الأسف الشديد هناك الحملات المضادة للإسلام لتشويه بعض القضايا الإسلامية والحديث عن هذه الأحكام بصورة مشوهة وبالذات الحدود التي يتحدث عنها المجتمع غير المسلم، وكذلك بعض المسلمين مع الأسف الشديد يشوهون هذه القضايا التي جاءت رحمة، وجاءت ليسود العدل بين الناس، وإذا رجعنا للتاريخ الإسلامي نرى أن هذه الحدود لم تطبق إلا على أعداد محدودة جداً وبشروط قاسية جداً، مثلا حد الزنا لا يقام إلا بعد أن يرى أربعة شهود وهناك شروط خاصة لهذا الأمر، وللأسف الشديد هذا التشويه للتشريعات الإسلامية الذي عطل تطبيق هذه الأحكام، لو تم عرض هذه الأحكام بصورة جيدة وبشكل هادئ كما طرحها نبي الرحمة - صلى الله عليه وسلم - لتبناها حتى المجتمع الغربي، وفي هذه الأحكام سعادة البشر وهل يوجد غير خالق البشر من يستطيع أن يقنن ويشرع للبشر فمن هذا المنطلق يجب أن نفرح بأن هناك توجها لتطبيق الشريعة الإسلامية وتطبيق أحكام الله سبحانه وتعالى ومن هذا المنطلق لا يملك الإنسان إلا أن يشارك في هذه الدعوة ويساهم في هذه الدعوة ويشكر الأخوة الذين يثيرون مثل هذه القضايا بين فترة وأخرى من هذا المنطلق أنا وقعت، ولا أستطيع أن لا أوقع.■


■ د. إسماعيل الشطي

في جلسة عادية لمجلس الأمة :

الدكتور إسماعيل الشطي : نأمل أن تسير الدولة على خطة واضحة لتنويع مصادر الدخل

أرجأ مجلس الأمة مناقشة التنشيط الاقتصادي للبلاد والنهوض بالاقتصاد الوطني لمدة شهر واحد بناء على طلب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير المالية والتخطيط، وقال الروضان: إن فرق عمل من مجلس الوزراء باشرت عملها واتخذت بعض التوصيات لإعداد خطة تنموية تبدأ من عام ١٩٩٥ حتى عام ٢٠٠٠ . من جانب آخر عقب النائب الدكتور: إسماعيل الشطي على جواب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء حول الخطة المستقبلية الانمائية الطويلة الأمد للحكومة حيث قال: نحن في الكويت نواجه أزمة اقتصادية وهي العجز المتراكم، والمدخل لمواجهته أمران: إما تناوله بشكل مباشر أو عن طريق قانون التخطيط الاجتماعي، ويعتبر هذا القانون من أهم القوانين التي تم إنجازها، حيث إنه من شأنه أن ينظم قدرات الدولة وثرواتها نحو التنمية. كنت أتمنى تطبيق القانون لكن للأسف حتى هذه اللحظة لم تتنه الدولة من إعداد خطة، كنا نأمل أن تسير الدولة على خطة واضحة لتنويع مصادر الدخل وللأسف أن الدولة تسير على ميزانيات تلقائية وليست استراتيجية، لقد طلبت تزويدي بالخطة وكنت أعلم أن الدولة ليس لديها خطة طويلة شاملة، أريد معرفة مبررات التخطيط في عدم وضع هذه الخطة، وسؤالي كان عن سبب عدم التنفيذ؟

والإجابة لم تعلن عن سبب واضح في عدم وضع خطة منذ ١٩٨٦م، وعن الجهة المقصرة والإجراءات المتخذة ضد هذه الجهة، وعن إجراءات تفادي التقصير فقد وصلتني إجابة لا تحوي أي إجراءات لتفادي التقصير، وهذا القانون هو أبرز ما انجزته السلطة التنفيذية، وهو أحد قوارب النجاة نحو مستقبل زاهر، ونرجو أن تستعد الحكومة لعام ١٩٩٤م، وإذا كانت وزارة التخطيط لم تجب عن وضع خطة فكيف يتسنى للمجلس متابعة التنفيذ، أرجو أن يركز المجلس جهوده نحو توجيه وزارة التخطيط نحو الخطة ونرجو أن لا تكون الخطة إنشائية.

ومن جانب آخر تعقد لجنة حماية الأموال العامة أول اجتماع لها منذ قرار المجلس بتأسيسها في دور الانعقاد الماضي بناء على دعوة من رئيس المجلس أحمد السعدون، ويهدف الاجتماع إلى دراسة تقرير ديوان المحاسبة عن نتائج تطبيق المادة ٢٩ من القانون رقم ١ لسنة ١٩٩٣م، بشأن حماية الأموال العامة والخاص بالفترة الانتقالية لتطبيقه، وسبق للمجلس أن أحال للجنة المكونة من لجنة الشئون التشريعية ولجنة الشئون المالية بالمجلس عددا من التقارير عن الاستثمارات الخارجية، وقال النائب الدكتور: ناصر الصانع.. إن التقرير الذي سيبحث في الاجتماع منفصل عن تقريرين أحدهما مكتب مراجعة الحسابات التابع للدولة أول العام ويحدد فيهما تفاصيل ممارسات مزعومة عن تبديد استثمارات مملوكة للدولة، واستخلص المكتب أن هناك أسبابا قوية تدعو للاشتباه في مسئولين حكوميين سابقين كانوا مسئولين عن الاستثمارات الحكومية ويعيشون الآن في الخارج بأنهم تواطئوا مع المختلسين للأموال.

نكشات

• الشيخ صباح الأحمد ـ النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية ـ أبلغ احد الصحفيين بان الحديث الذى دار بينهم ليس للنشر، ونحن على علم بأن الشيخ: صباح لديه الكثير من المعلومات والأخبار نتمنى ان تكون اخبار خير للوطن والمواطنين.

• بدا وزير الداخلية الشيخ: احمد الحمود متجاوبا اكثر مع الصحفيين وتبادل معهم الأحاديث الودية والابتسامات وشاركه النائب الدكتور اسماعيل الشطى ـ رئيس اللجنة المالية والاقتصادية.

■ وزير الداخلية

• النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والتخطيط السيد ناصر الروضان اثنى على النائب الدكتور ناصر الصانع ووصفه بالنائب النشيط بما يملكه من قدرات ومشاركة فى اللجان وإعداد الدراسات والاستراتيجيات.

• أكد وزير التجارة والصناعة الدكتور: عبد الله الهاجرى ان مراقبة أسعار مواد البناء مستمرة وهناك لجنة بالوزارة مهمتها مراقبة الأسعار وستكون للوزارة إجراءات فعلية فى حال ارتفاع الأسعار بصورة غير طبيعية.

• وصف احد اعضاء اللجنة المالية ـ ما تردده بعض الصحف حول قانون المديونيات بأنها مناورات للنيل من القانون الذى لا يسير حسب هواها، وأكد بأن القانون سيطبق ولن يعاد فيه النظر.

• استغرب النائب عبد الله الرومى من رد الحكومة على سؤاله: لماذا لم يتم تحصيل مبلغ يزيد عن ٨٠٠ الف دينار سبق ان صدرت احكام بتحصيل هذا المبلغ؟ حيث كان رد الحكومة «لا يوجد موظف يقوم بتحصيل هذا المبلغ»!!

قالوا فى الجلسة

• النائب خالد العدوة : لقد نبهت وزير التربية انه يجب أن يكون متجردا عند اختياره للقيادات لان هذه امانة ويجب أن لا يدخل الانحياز الفكرى والحزبى والهوى والمزاج فى التعيين، ويجب أن نكون قوّامين بالقسط ونعامل الناس سواسية، وأطالب المجلس بتشكيل لجنة تحقيق حول التعيينات الأخيرة فى وزارة التربية .

• النائب مفرج نهار: كنا نتوقع من شخص منتخب ـ وزير التربية ـ أن يهتم بعمله. لقد وجهنا أسئلة للوزير لكن الإجابات جاءت مشوهة وناقصة ومطاطة بحيث تعرف أن المجيب يناور ويتهرب، ولقد صرح الوزير بتصفية توجه معين وكويتيين معينين من هذا المرفق دون نهج موضوعى.

• النائب هادى هايف الحويلة: «أطالب وزير التربية بإعادة النظر فى هذا القرار مع إمكانية الاستفادة من خبرة هؤلاء القياديين المتظلمين بدلا من وقف نشاطهم وتعطيل انتاجيتهم، فالكويت فى هذه المرحلة فى حاجة لتضافر جهود الجميع من أجل كويت المستقبل.

■ هادى الحويلة

• مبارك الدويلة : هناك مشكلة هى نزول اسعار النفط لاقل من ١٠ دولارات فى الميزانية اقرت على اساس سعر البرميل ١٥ دولار ولا يجوز ان نخسر ٦٠٠ مليون دولار من الميزانية.

• النائب الدكتور اسماعيل الشطى: اعتقد اننا سنتقدم للشعب إنجازاً، مطلبنا بالمجلس ان نقر خطة شاملة لهذا الوطن.



في ديوانية الهيم:

صالح الفضالة.. نائب رئيس مجلس الأمة: تطبيق الشريعة الإسلامية لا يتعارض مع الحكم الوراثي

* المؤسسات المالية الإسلامية غزت أوروبا


■ النائب صالح الفضالة

اكد نائب رئيس مجلس الأمة صالح الفضالة انه لا يوجد تعارض بين تطبيق الشريعة الإسلامية وبين المادة الرابعة من الدستور والتي تنص على أن الحكم وراثي.

واضاف الفضالة اثناء حديثه في ديوانية طلق الهيم مساء يوم الأحد الموافق ١٩٩٣/١٢/١٢ أن تعديل المادة الثانية من الدستور ليصبح نصها «الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع» موضوع يحظى باهتمام الناس سواء في ديوانياتهم أو من منتدياتهم السياسية او في الصحافة المحلية.

واشار بأن المحاولات قد جرت منذ القدم لتعديل نص المادة الثانية من الدستور وقال إنه في عام ١٩٧١ تقدم ٢٤ نائبا بطلب تعديل نص المادة الثانية من الدستور «دين الدولة الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع».

وفي عام ١٩٧٥ تم الطلب ولم يوفق الاعضاء المتقدمون حتى جاءت لجنة تنقيح الدستور على إثر حل مجلس الأمة حيث شكلت لجنة من ٤٠ شخصية بالتعيين وتقدمت للحكومة بأن تقوم بتعديل نص المادة الثانية وقدمت مذكرة تفسيرية وتم التصويت عليها وفاز التعديل ووافق عليه احد الفقهاء الدستوريين الكويتيين وهو لازال موجودا.

وأضاف بأنه في مجلس ١٩٨١ قدم طلبه لتنقيح الدستور سنة ١٩٨٢ وتعديل المادة الثانية اضافة إلى طلب اخر قدم سنة ١٩٨٤ لنفس الغرض.

وذكر الفضالة بأنه كان واحد من ضمن مجموعة ٨٥ الذين تولوا العمل السياسي اثناء فترة حل مجلس الأمة وأنه بعد التحرير تم وضع برنامج اهتم بأمور التعليم والأمن والأسرى وكان من ضمن هذا البرنامج تعديل نص المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.

وأضاف الفضالة انه بعد الوصول إلى مجلس ١٩٩٢ أصبح لزاما علينا أن نعد مشروع تعديل المادة الثانية من الدستور وقال: «لقد قمت بإعداد الصيغة وتم توقيعها من جميع النواب باستثناء اربعة اعضاء لهم وجهة نظر خاصة.

وشدد الفضالة انه لايوجد تعارض بين تطبيق الشريعة الإسلامية وبين المادة الرابعة من الدستور التي تنص بأن الحكم وراثي.

وقال بأن الأئمة الأربعة عاشوا في ظل الدولة الأموية والعباسية ولم يستنكروا الحكم الوراثي وأن هناك دولا مجاورة تطبق الشريعة الإسلامية نصا وروحا والحكم فيها وراثي.

واضاف بأنه قد تثار مسألة الفوائد وشركات التأمين والبنوك فالآن المؤسسات المالية الإسلامية غزت أوروبا وهناك قنوات إسلامية كثيرة تستثمر الأموال.

وشدد الفضالة بأنه لابد من تجريب الشرع الرباني.

وقال إن فيه الاجتهاد والقياس وقاعدة لا ضرر ولا ضرار وأمور فقهية كثيرة في هذا المجال.

هذا وتطرق الفضالة في حديثه إلى العديد من القضايا التي تهم الساحة المحلية وكان من ابرزها ما قامت به لجنة تقصي الحقائق حول عملية الغزو الغاشم إضافة إلى قضية المديونيات الصعبة والاستثمارات ومشكلة الرعاية السكنية ومشكلة «البدون».■


■ النائب: خلف دميثير

النائب خلف دميثير «للمجتمع»:

تعديل المادة الثانية من الدستور مطلب شعبي يجب تحقيقه والشريعة الإسلامية وقاية للمجتمع من مخاطر الانزلاق

أكد النائب خلف دميثير العنزي بأن تعديل المادة الثانية من الدستور مطلب شعبي عارم يجب تحقيقه.

وقال: في تصريح «للمجتمع» بأنه من المؤيدين بشدة لتطبيق الشريعة الإسلامية وإنه من الذين وقعوا على مشروع التعديل اضافة إلى كونه من المطالبين بتطبيقها في مجلس ١٩٨١.

وقال: «إذا أردنا أن نحمي مجتمعنا وأجيالنا القادمة من مخاطر الانزلاق فإنه يتعين علينا أن نستمد قوانينا من الشريعة الإسلامية التي لا يشوبها النقص».

وأضاف بأن الشريعة الإسلامية تواكب مراحل التطور ولذلك فإن باب الاجتهاد مفتوح في الإسلام. وشدد بأنه يجب التضحية بالمصالح الخاصة من أجل تطبيق شرع الله وقال: «إن المجتمع بلا عقيدة لا قيمة ولا هوية له».

وذكر دميثير بأن المتخوفين والمهاجمين لتطبيق الشريعة قد خالفهم التوفيق فيما يقولون، وأكد بأنه لا يوجد تعارض بين تطبيق الشريعة الإسلامية والحكم الوراثي. وقال: «إن الدولة الأموية والعباسية كانت تطبق الشريعة الإسلامية وكان الحكم فيها وراثيا فلم يكن هناك أي تعارض بينهما.

وفي نهاية تصريحه تمنى النائب خلف دميثير أن يرى القوانين في الكويت مستمدة من الشريعة الإسلامية وقال إن هذه قناعة غالبية الشعب الكويتي.■

دعوة للتبرع لمبنى جمعية الإصلاح الاجتماعي

نظرا لضخامة الأنشطة التي تقوم بها جمعية الإصلاح الاجتماعي فقد قررت إدارة الجمعية توسيع مبناها لتستطيع مواكبة نشاطاتها المختلفة.





اللجان التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي

- لجنة العالم الإسلامي.
- لجنة المناصرة الخيرية.
- لجنة مصابيح الهدى.
- لجنة الدعوة الإسلامية.
- لجنة سنابل الخير.
- لجنة الزكاة والخيرات.
- مجلة المجتمع.
- مركز الشباب.
- لجنة البر والإحسان.
- لجنة النشء الإسلامي.
- لجنة الفتاة المسلمة.
- اللجنة النسائية.
- لجنة العلاقات العامة والإعلام.
- لجنة معرض الكتاب الإسلامي.
- لجنة مراكز تحفيظ القرآن الكريم.
- لجنة التوعية الاجتماعية.
- لجنة التوجيه والإرشاد.
- لجنة العمل الاجتماعي.
- لجنة الطفل المسلم.

* إن تبرعك لهذا المشروع يعني أنك وضعت لبنة في مشروع إسلامي خَيِّر يهدف إلى حماية المجتمع من مفسدات العصر والمساهمة فيه أمانة في أعناقنا جميعاً لأنه من واجبنا أن نتعاون على البر والتقوى ونتكاتف لندرأ الفساد والانحراف والرذيلة... فلا تحرم نفسك من هذا الخير.

* إن التبرع مفتوح بكافة أنواعه أمام الإخوة المتبرعين الذين أفاء الله عليهم من فضله.

للاستفسارات: ٢٥١٤١٨٠ـ٢٥٢٨٦٨٤ فاكس ٢٥٢٦١٣٧ حساب توفير رقم ٦/٢٠٢/٠٦٤٢ بيت التمويل الكويتي ـ الفرع الرئيسي

«إن الله لا يضيع أجر المحسنين»



البوسنة روح جديدة تسرى فى الجهاد :

بشائر النصر تهب على مسلمى البوسنة

زغرب : أسعد طه

يمكن القول إن مفاوضات جنيف الأخيرة التي دارت في نهاية شهر نوفمبر الماضي لم تحمل جديدا سوى أمرين:

أولهما : التفاوض المكثف بشأن الخرائط المقترحة للجمهوريات العرقية الثلاث المسلمة والكراوتية والصربية وبما يعني إقرار الجميع بمبدأ التقسيم واختلافهم على شكله.

والأمر الثاني : هو الإصرار الذي أبداه المسلمون على تحقيق مطالبهم بشكل يعكس ثقتهم في أنفسهم وهو ما أمكن ملاحظته بوضوح للمرة الأولى منذ تفجر القتال في البوسنة والهرسك وتداول المحادثات بين المسلمين والصرب والكروات في لندن ولاهاي وجنيف.

ويفسر المراقبون هذه الثقة فى النفس التى بدأ المسلمون يتمتعون بها مؤخرا بأنها الثمار الأولى لما حملته الأيام الأخيرة من تغيرات على صعيد الساحة الداخلية للمسلمين عكست انتباههم من رسم الخطوط العريضة لسياسة محددة بشأن مستقبلهم السياسى لطالما دفعوا ثمن غيابها واتكائها على المواقف الدولية، وكذلك رد فعل مباشر لهذه الإنجازات العسكرية التى تحققت فى الفترة الأخيرة على أرض الواقع وتشير المواقف السياسية الأخيرة للمسلمين وتصريحات قادتهم إلى أنهم قد وافقوا أخيرا على مبدأ التقسيم العرقى للبلاد (على أن يكون ذلك حسب تصوراتهم الخاصة وباستخدام قوتهم لرسم خرائط هذا التقسيم)، خصوصا بعد أن حصل عزت بيجوفيتش علي حق إرث (البوسنة والهرسك) الدولة حسب الاتفاق المبرم بين المسلمين والصرب.

ويعتقد أن المسلمين خلصوا الى ذلك بعد عشرين شهرا من الحرب استنتجوا بعدها استحالة الدفاع عن البوسنة والهرسك (الموحدة)، حيث لا تسمح بذلك العوامل الذاتية لهم ولا المعطيات القائمة على الساحة الدولية.

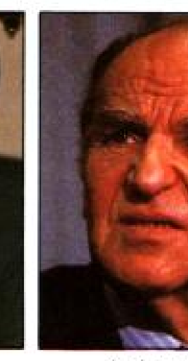
ووفق ذلك جرى تشكيل حكومة جديدة (مسلمة) لم ينل الصرب والكروات إلا أربعة مقاعد للوزراء فيها، ومنهم اثنان بلا حقيبة، كما قسمت المناطق المسلمة الحرة إلى أربعة تم تعيين وزير لكل منها، ولتكون مهمة هذه الحكومة تهيئة الشروط اللازمة لقيام وضمان استمرار الدولة المسلمة المزمع إنشاؤها.

وفي هذا النطاق أيضا تتردد فى العاصمة البوسنية شائعات عن الاستعداد لتغيير رئيس البرلمان البوسنى (صربي الجنسية) ونائبي القائد العام للجيش (واحد صربى والآخر كرواتى)، وهؤلاء الثلاثة من الذين رفضوا الانضمام للميليشيات الصربية والكرواتية فى بداية الحرب وأعلنوا ولاءهم للحكومة الشرعية للبلاد، وذلك ضمن حملة تطهير واسعة يقال أنها على وشك التنفيذ وخاصة في جهازى الإعلام والداخلية للتخلص من العناصر الصربية والكرواتية التى تحتل مواقع حساسة، ولتكن ثمار ذلك كله أن يبقى الشكل السياسى الجديد للبوسنة والهرسك دون شيء يدل على تعدديتها القومية سوى مجلس الرئاسة الذى يعتقد الكثيرون أنه يمثل مرحلة انتقالية.

وحسب الرؤية السياسية المسلمة الجديدة فإن الكروات باتوا هم العقبة الرئيسية أمام تصورات المسلمين المستقبلية لبناء دولة خاصة بهم تمتلك أراض متصلة ببعضها وتطل على البحر الأدرياتيك، حيث سعى الكروات منذ الثامن من مايو الماضى إلى بسط سيطرتهم على منطقة وسط البوسنة والتى كانت خطة فانس - أوين قد منحتها لهم رغم غالبيتها المسلمة، وهذا فى الوقت الذى انحصر فيه الخلاف بين المسلمين والصرب - بشكل أنى - على إمكانية تقسيم العاصمة سراييفو أو تنازل المسلمين عن مناطقهم فى شرق البلاد وهي (سربيرينتا) و (جيبا) و(جوراجدى).

ومن هنا فإن المسلمين ارتأوا أن تهدئة الأوضاع مع الجانب الصربى - الطرف الأقوى فى اللعبة البوسنية - قد يجلب عليهم بعض الإيجابيات ويمكنهم التفرغ لتصفية حساباتهم مع الحليف الكرواتى الذى آثر الانتقال الى خانة الأعداء.

وحسب مصادر صحفية بوسنية فإن هناك دلالات تشير إلى إمكانية حدوث (تقارب) في مواقف الطرفين (رغم سخونة بعض الجبهات بينهما والذى يعتبره البعض لا يتعدى كونه أعمالا قتالية معتادة)، ويستشهد على ما أشيع عن تقارب بين المفاوض



■ علي عزت بيجوفيتش

■ حارث سيلاجيتش




■ القوات المسلمة في البوسنة

المسلم ونظيره الصربي ما قيل عن خط ساخن سوف يربط قريبا بين القيادتين الصربية والمسلمة وعملية تقسيم وتوزيع الفحم والأخشاب التي جرب بينهما حول سراييفو استعدادا لفصل الشتاء، وما تردد كذلك عن اتفاقات لعمليات تبادل سكاني محدودة في بعض المناطق.

وقد سبب ذلك كله انزعاجا شديدا لحكومة زغرب التي أثارها ما نسب الى الرئيس البوسني خلال جولة قام بها على جبهات القتال من أنه يجب إعادة المناطق التي كان المسلمون يمثلون فيها أغلبية بالقوة - يقصد المناطق التي كان الكروات يسيطرون عليها حسب التفسير الكرواتي، وباستثناء بعضها مثل بانيا لوكا الواقعة تحت الاحتلال الصربي فيمكن أن يتم ذلك بالحلول السلمية على حد ما نسب للرئيس البوسني.

التفاوض والقتال

والمراقب للتغيرات الأخيرة يرى أن السياسة المسلمة بدأت تعمل في خطين متوازيين :

أولهما : المفاوضات والمماطلة فيها وكسب المزيد من الوقت عبر طرح وقبول كل المبادرات غير الحاسمة مثل المبادرة الألمانية الفرنسية التي قال عنها رئيس الحكومة البوسنية حارث سيلاجيتش أن حكومته تدعمها غير أنها لا ترى فيها اتفاقا شاملا.

وثانيهما : القتال في المناطق التي يمكن أن يتحقق فيه تقدم سريع وحاسم وخصوصا على جبهات القتال مع الميليشيات الكرواتية .

وفي هذا الإطار يضع الجيش البوسني الأولوية للمناطق المحاصرة من قبله مثل (فيتيز) و(جبتشي) و(بوسافاتشا) و(كسلياك) أملا أن يلي ذلك (ستولاتس) و(موستار) وتعتبر الإنجازات التي حققها الجيش البوسني مؤخرا مصدراً آخر للتفاؤل البوسني عبر التقدم الذي يحققه في وسط البلاد وتمكنه من صد وإجهاض الهجمات المشتركة والعنيفة للقوات الصربية والكرواتية، وكذلك نجاحه في القضاء على عناصر الفساد والإجرام في صفوفه، وتصفية لكل الميليشيات الخاصة وضمها إليه بما فيها الميليشيات الكرواتية في العاصمة سراييفو.

وتشير تقارير متعددة إلى تنامي قدرات الجيش البوسني في الفترة الأخيرة وفسر ذلك على أنه نتيجة تحرر القيادة العسكرية البوسنية بالكامل من ارتباطها بالعمل السياسي وانتظارها لنتائجه في التوصل الى حلول سلمية وما نتج عن ذلك من منحها حرية كبيرة في الحركة واعتمادا متصاعدا على القدرات الذاتية خصوصا بعد نجاحها في التخلص من بعض عناصر مخابرات الجيش اليوغسلافي من صفوفها، ويقول مراقبون عسكريون أنه قد لوحظ في الفترة الأخيرة تغيرا كبيرا في مستوى الأداء القتالي للجندي المسلم تمثل في نجاحه في شن عمليات هجومية (على الميليشيات الكرواتية) في شروط وظروف جوية سيئة للغاية وفي الوقت الذي لا يتوقع فيه الطرف الآخر أي هجوم، وسجلت كفاءة متزايدة للجندي المسلم في الاختراق والتسلل وقدرة عالية على المبادرة في الحركة.

وعلم أنه قد بدأ مؤخرا في تنفيذ عمليات انتحارية ناجحة خلف صفوف العدو، وأن الوحدات الاستطلاعية للجيش البوسني باتت تقوم بعملها بدرجة مرضية للغاية وكان أكثر ما سجلته التقارير الواردة من جبهات القتال من غرابة هو كثافة النيران التي يستخدمها الجيش البوسني في عملياته العسكرية والتي أصبحت العامل الرئيسي فيها رغم ما يعانيه الجيش من قلة السلاح والذخيرة، وحيث أشير إلى أن المسلمين يمارسون نوعية جديدة من القتال ضد المدرعات وفي تركيبة وانسجام مع نيران المشاة، كما أن دقة وكثافة وضبط نيران المدفعية والتصويت غيرت بشكل واضح أعمال القوات المسلمة القتالية.

ويعتقد أن مصادر السلاح التي يتزود منها البوسنيون هي مصانع ومعامل إنتاج السلاح في وسط البوسنة والتي تمدهم بحوالي ثلاثين بالمائة من احتياجاتهم، وتمثل الغنائم الحربية مصدرا ثانيا للتسلح فيما يتردد في إمكانية وجود قنوات سرية لوصول السلاح من الخارج .

وتمكن المسلمون في توزلا وحيث توجد مصانع الكلور والمواد الكيمائية من إنجاز بعض العبوات الكيميائية التي يمكن استخدامها في محيط محدود وكورقة أخيرة إذا ما استهدفت الميليشيات الصربية احتلال توزلا والتي يعتبرها المسلمون معقلا هاما لهم.

وتقدر القيادات العسكرية البوسنية مساحة الأراضي التي يسيطر عليها الجيش البوسني بحوالي خمسة وعشرين بالمائة من مساحة البوسنة والهرسك فيما تسيطر الميليشيات الكرواتية على اثني عشر بالمائة والصربية على ثلاثة وستين بالمائة.

ويعتقد البوسنيون أنهم يمتلكون القدرات والكفاءات البشرية القادرة على تحقيق النصر وأن أوروبا التي تمنع عنهم السلاح تدرك ذلك مثلما كانت تدركه القيادات الشيوعية في زمن يوغسلافيا السابقة والتي كانت تحول دون وصول المسلمين الى مناصب قيادات رفيعة في الجيش اليوغسلافي.

وهذه المعطيات الجديدة هي التي منحت المسلمين شعورا عميقا بأنهم الآن بدأوا معركتهم ضد الصرب والكروات الذين سجلت قياداتهم انزعاجها الشديد من تنامي (الروح الدينية) بين صفوف الجيش البوسني بعد أن بدأ البسطاء منهم يدركون أن تحرير الأرض المغتصبة لا تنجزه إلا الأيدي المتوضئة.■

بعد فشل مباحثات رابين وعرفات فى القاهرة:

الخلاف يتفاقم داخل معسكر المفاوضات الفلسطينى

عمان: عاطف الجولانى



■ عرفات ورابين ومبارك

في غمرة الخلافات الحادة بين المفاوضين الفلسطينيين والإسرائيليين حول ترتيبات تطبيق اتفاق غزة اريحا، وبعد الفشل الذريع الذى منيت به المباحثات بين عرفات ورابين فى القاهرة فى الأسبوع الماضى طفا على السطح خلاف آخر لا يقل حدة وسخونة عن الخلاف الأول، وتمثل في بروز محورين مختلفين داخل التيار الفلسطينى المنخرط في عملية المفاوضات، وقد اخذ هذا الخلاف ابعادًا واسعة وشهد تطورات وصلت حدّ مقاطعة البعض لاجتماعات اللجنة التنفيذية وتوجيه النقد اللاذع لياسر عرفات، بل وتوجيه مذكرة تطالب بالإصلاح فى المسارين السياسى والتنظيمى.

خلاف أم تنافس؟

فقد أظهرت تطورات الأحداث خلال الشهر الأخير وجود تيارين يقود أحدهما رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة ياسر عرفات ويدعمه نبيل شعث الذى عينه عرفات رئيسا للوفد المفاوض بخصوص ترتيبات غزة أريحا، وتيار آخر يتزعمه محمود عباس (أبو مازن) الرجل القوى فى فتح والمنظمة والذى تصاعد دوره السياسى بعد توقيعه على اتفاق غزة أريحا وإشرافه المباشر على التوصل إلى هذا الاتفاق، ويدعم (أبو مازن) فى موقفه المعارض لعرفات كل من ياسر عبد ربه رئيس حزب (فدا) المنشق عن الجبهة الديمقراطية، وسليمان النجاب القيادى البارز فى حزب الشعب الفلسطينى (الشيوعى سابقا).

وقد ركز التيار المعارض لعرفات فى هجومه الحادّ المباشر ضده على مجموعة من الانتقادات أهمها:

١ ـ تفرد عرفات فى تشكيل اللجنة المشرفة على المفاوضات مع الإسرائيليين فى طابا، وتعيين غالبية أعضائها من الموالين له، وفى الوقت نفسه تهميش دور محمود عباس الذى يرى نفسه صاحب الفضل فى التوصل إلى اتفاق غزة ـ أريحا. ويرى المراقبون أن الخلاف بين تيار عرفات و(أبو مازن) قد أضعف الموقف التفاوض للمنظمة مع (إسرائيل)، حيث يتسابق نبيل شعث فى تقديم التنازلات للإسرائيليين للبرهنة على نجاحه فى إدارة المفاوضات وقطع الطريق أمام تيار (أبو مازن)، ولعل هذا ما يفسر التشدد والتعنت الذى أبداه المفاوضون الإسرائيليون فى مفاوضات طابا، ورفضهم تقديم اية تنازلات فى الموضوعات الخلافية الشائكة والتي تمحورت حول مساحة غزة وأريحا وطبيعة الانسحاب الإسرائيلى منها، والإشراف على المعابر مع مصر والأردن، وقضية الإفراج عن المعتقلين.

ويتهم التيار المعارض لياسر عرفات بأن انفراده فى إدارة عملية التفاوض والإشراف عليها واتخاذ جميع القرارات دون الرجوع إلى اية أطر مرجعية، قد أدى إلى إضعاف الموقف التفاوضى الفلسطينى.

أبو مازن يتهم عرفات بتعيين الموالين له فى لجنة التفاوض

ويتفق الكثير من الفلسطينيين المؤيدين للتسوية مع وجهة النظر هذه ويحملون عرفات مسئولية إضعاف الوفد التفاوضى الفلسطينى.

وفى معرض انتقاده لأسلوب عرفات فى إدارة المفاوضات قال مسئول فلسطينى إن «الموقف التفاوضى الفلسطينى يلحق به أضرارا كبيرة ببقاء الوضع على ما هو عليه بإدارة فردية للرئيس عرفات فى بناء الأجهزة ودوائر السلطة الوطنية».

٢ ـ الخلاف على تشكيل المجلس الأعلى للتنمية المسئول عن متابعة الترتيبات الاقتصادية لسلطة الحكم الذاتى والمخول بالتعامل مع الأطراف الإقليمية والدولية التى تعهدت بتقديم الدعم للحكم الذاتى الفلسطينى. فقد قام عرفات بتعيين غالبية أعضاء المجلس من السياسيين المؤيدين لسياساته وبرئاسته هو شخصيا، وأغفل الكفاءات والخبرات الاقتصادية التى يرى التيار المعارض لعرفات يجب أن يكون لها الدور الرئيسى في الإشراف على هذا الجانب.

وقد كان الخلاف على هذه النقطة بالذات صاعق التفجير الذى جعل الخلاف بين



■ محمود عباس



■ ياسر عبد ربه

■ نبيل شعث

التيارين يبرز على السطح بشكله الحاد الذي يرى الكثيرون انه قد أضعف موقف التيار المؤيد للتسوية مع إسرائيل وإثر إعلان عرفات عن اسماء أعضاء مجلس التنمية، بادر محمود عباس وياسر عبد ربه وسليمان النجاب وعدد آخر من الرموز والقيادات المؤيدة لهم، إلى تقديم عريضة طالبوا فيها بالإصلاح في عملية المفاوضات وتشكيل هيئات السلطة الفلسطينية داخل غزة وأريحا، وقد حظيت هذه المذكرة باهتمام المراقبين الذين رأوا فيها بداية نزاع مرير على السلطة.

٣ ـ اتهام المعارضين لعرفات بأنه يتعامل مع مرحلة بناء السلطة بعقلية الثورة لا الدولة، وقد ردّ عرفات على هذا الاتهام بأن المرحلة الأولى لبناء السلطة يجب أن لا تكون منفصلة عن الجانب السياسي، معتبرا أن تحقيق الاستقلال قضية سياسية يجب أن توظف لها جميع الطاقات والجوانب بما فيها الجانب الاقتصادي.

ولكن المطلعين على مجريات الأمور في الساحة الفلسطينية ينظرون إلى هذه التطورات والانتقادات على أنها لا تعدو كونها إفرازات لأسباب حقيقية غير معلنة تقف وراء هذه الخلافات تتلخص في:

أولا : تنافس شخصي حاد بين ياسر عرفات ومحمود عباس على الموقع الأول في السلطة داخل غزة وأريحا، حيث يرى كثير من المراقبين أن ياسر عرفات لن يكون مقبولا اسرائيليا وأمريكيا في المرحلة القادمة بعد استقرار الأمور لسلطة الحكم الذاتي، وأن محمود عباس أو فيصل الحسيني سيكون أحدهما رجل المرحلة القادمة التي يريد الإسرائيليون أن يتعاملوا خلالها مع بدائل أفضل من عرفات. ولكن جميع هؤلاء المراقبين يتفقون على أن عرفات هو رجل المرحلة الحالية التي لا يصلح لها سواه، وهو ما دفع الإسرائيليين إلى قبول التعامل المباشر والمؤقت معه، بعد سنوات طويلة من الرفض والتمنع.

ثانيا: شعور حلفاء فتح وعرفات بأن الأمور تتجه بشكل واضح إلى تهميشهم واستثنائهم من المناصب والغنائم في مؤسسات سلطة الحكم الذاتي، فحزبا الشعب وفدا اللذان يشكلان ضلعي مثلث التسوية إلى جانب حركة فتح، يعتقدان أن الترتيبات القادمة لتوزيع المواقع ينبغي أن لا تفرز هيمنة فتح على مؤسسات سلطة الحكم الذاتي كما هو الحال في مؤسسات المنظمة.

عرفات ... تحديات متعددة

ومما ضاعف في حجم التحديات التي تواجه عرفات في المرحلة الراهنة، أن هذا الخلاف يأتي في ظل فوضى شديدة داخل أوساط حركة فتح داخل الأراضي المحتلة، بسبب الصراع على المواقع السياسية والخلاف حول الموقف من اتفاق غزة ـ أريحا. ويضاف إلى ذلك تحد ثالث سبّب لعرفات الكثير من القلق والتوتر، وتمثل في توحيد القوى الفلسطينية المعارضة لجهودها السياسية داخل الأراضي المحتلة، بعد أن كان التنسيق بينهما يقتصر على الخارج، فقد تمكن التحالف الانتخابي لحركة حماس والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية من الفوز في انتخابات جامعة بيرزيت، التي حمّل عرفات قيادات فتح في الداخل مسئولية نتيجتها.

كما تمكن تحالف المعارضة من الفوز بجميع مقاعد مجلس الطلبة لكلية العلوم في رام الله، وفي الوقت نفسه فازت حركة حماس بجميع مقاعد جامعة غزة.

وقد دفعت هذه التحديات ياسر عرفات إلى العمل سريعا على إعادة لملمة أوراقه وترتيبها تمهيدا لمواجهة تلك التحديات، وكانت أهم الخطوات التي اتخذها عرفات في هذا السياق:

١ ـ قدم عرفات تنازلا جوهريا لتيار (أبو مازن) تمثل في الإعلان عن تشكيل لجنة مسئولة عن الإشراف على المفاوضات ومتابعة تفصيلاتها، وضمت هذه اللجنة التي اختير محمود عباس لها كلا من ياسر عبد ربه وسليمان النجاب وزهدي النشاشيبي، وجميعهم أعضاء في اللجنة التنفيذية، إضافة إلى نبيل شعث وهو رئيس اللجنة المفاوضة. ولكن الأنباء تتحدث عن رفض (أبو مازن) لرئاسة هذه اللجنة.

شعث يبرهن على نجاحه في التفاوض بتقديم التنازلات لليهود

٢ ـ أعاد عرفات ترتيب أمور حركة فتح، حيث قام بتعيين محمد غنيم (أبو ماهر) عضو اللجنة المركزية للحركة مسئولا عن الشئون التنظيمية للداخل، كما عين فيصل الحسيني مسئولا للحركة في الضفة الغربية وزكريا الأغا مسئولا للحركة في قطاع غزة. ويذكر أن الحسيني والأغا من المفاوضين البارزين في واشنطن.

٣ ـ أدخل عرفات بعض التعديلات على المجلس الأعلى للتنمية، عبر ضم بعض الكفاءات وأصحاب رؤوس الأموال، ولكنه احتفظ برئاسة المجلس كما احتفظ فاروق القدومي بمنصبه كنائب للرئيس.

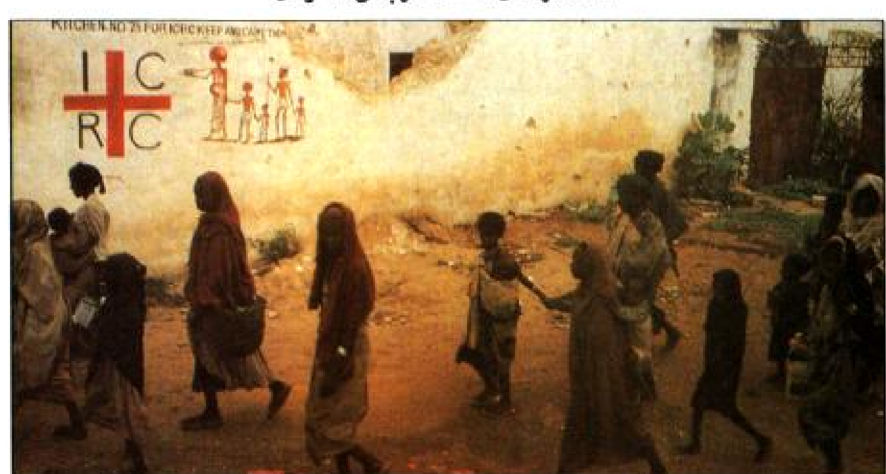
وفي ضوء هذا الخلاف والتنافس الذي يتصاعد دون أن تكون هناك مؤشرات قوية على نهاية قريبة له، فإن كثيرا من التساؤلات تطرح حول مستقبل معسكر المفاوضات الفلسطيني وسلطة الحكم الذاتي المزمع إقامتها في الفترة القادمة. وتساؤل مهم يطرح كذلك حول احتمالات عقد انتخابات لمجلس الحكم الذاتي في منتصف العام المقبل كما هو مقرر، في ضوء خشية عرفات من أن تأتي تلك الانتخابات بما يكره حتى من داخل المؤيدين للتسوية، وقد تسرب في هذا السياق أخبار مفادها أن عرفات يسعى إلى عدم إجراء هذه الانتخابات في موعدها المحدد واختيار أعضاء المجلس من خلال عملية التعيين. ■

رئيس وفد الحركة الإسلامية الصومالية في مؤتمر أديس أبابا «للمجتمع»:

اشتراك ممثلين عن إدارة الأقاليم قد يشكل نقطة



■ الدمار الذي خلفته الحرب في الصومال



■ المنظمات الغربية تقوم بالتنصير تحت شعار الإغاثة

حاوره في أديس أبابا: حسن حاج محمود

في إطار الجهود المبذولة لحل الأزمة الصومالية التي وصلت إلى طريق مسدود بعد تعثر المؤتمرات السابقة وآخرها مؤتمر المصالحة الوطنية في شهر مارس الماضي والذي عقد في اديس ابابا. وبعد هذا المؤتمر تعقدت الأزمة الصومالية في الصراع بين الأمم المتحدة والتحالف الصومالي الوطني، والتي استمر اكثر من ستة اشهر انتهت بعودة مجلس الأمن من قراراته المتعلقة بهذا الصراع، وإيقاف الحرب في العاصمة، ووعد الحكومة الأمريكية بسحب قواتها في شهر مارس القادم، كما وجهت انتقادات لسياسة الأمم المتحدة تجاه الصومال، في ظل كل هذه التغيرات التي طرأت على القضية الصومالية انعقد المؤتمر الرابع لتنسيق المساعدات الإنسانية في الصومال في اديس أبابا في الفترة ما بين ٢٩/١١ حتى ٢/١٢/١٩٩٣م.

هذا وقد التقت مجلة «المجتمع» رئيس وفد الحركة الإسلامية المشارك في المؤتمر الدكتور إبراهيم الدسوقي وتوجهت إليه بهذه الأسئلة:

المجتمع: لقد عقدت عدة مؤتمرات في القضية الصومالية فما هي المستجدات في هذا المؤتمر؟

د. إبراهيم الدسوقي: صحيح لقد تم عقد عدة مؤتمرات لحل القضية الصومالية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية بيد انها لم تحقق ثمارها المرجوة في تحقيق المصالحة الوطنية المنشودة وإقامة حكومة وطنية تحظى بتأييد جميع الأطراف. وتتولى مهمة إخراج الصومال من ازمته الراهنة، ولكن يجب الا تقودنا هذه النكسات إلى اليأس والقنوط، فكل لقاء او مؤتمر يعقد لهذا الغرض فهو بمثابة خطوة نحو الحل إن شاء الله.

وهذا المؤتمر قد يشكل نقطة تحول في معالجة المشكلة الصومالية التي كانت تقوم في السابق على محورية الفصائل في جهود المصالحة، بحيث دخل فيها عامل جديد يتمثل في ممثلين عن إدارة الأقاليم الصومالية المختلفة الذين يشتركون في هذا المؤتمر بتمثيل اقوى من الجبهات.

المجتمع: من المعلوم ان الظروف في الصومال لا تسمح بإجراء انتخابات فكيف تم تشكيل إدارة الأقاليم؟

د. إبراهيم الدسوقي: لا شك أن الظروف الحالية في الصومال لا تسمح بإجراء انتخابات على النمط الغربي إلا ان للشعب الصومالي اعرافا وتقاليدا تمكنه من اختيار ممثلين عنه حيث يشكل العلماء وشيوخ القبائل الأرضية التقليدية لاختيار هؤلاء الممثلين. والوضع الحالي يفرض العودة إلى قيادات المجتمع الصومالي في مرحلة ما قبل الدولة.

المجتمع: ما هي الإيجابيات والسلبيات المتوقعة في إدارة الأقاليم؟

د. إبراهيم الدسوقي: من الطبيعي ان يشمل اي عمل بشري جوانب إيجابية وأخرى سلبية، وبما ان إدارة الأقاليم تجربة جديدة في ظل ظروف حرجة فإنها تحمل في طياتها النجاح والفشل، وإذا امعنا النظر في إيجابياتها فنرى

ول في معالجة المشكلة الصومالية

أن منها:

١ - إن إدارة الأقاليم قد تشكل عامل تحريك وقوة دفع للقضية الصومالية التي وصلت إلى طريق مسدود.

٢ - كما أنها قد تشكل قوة ضغط على الفصائل المختلفة للمضي قدما نحو مصالحة وطنية حقيقية.

٣ - وفي حالة استمرار الركود السياسي القائم لفترة أطول قد يزداد دورهم وينتقل مركز الثقل السياسي إليهم.

٤ - تعتبر إدارة الأقاليم اللبنات الأولى لإعادة بناء كيان الدولة الصومالية.

أما إذا تحدثنا عن السلبيات فإن هذه التجربة تحمل في طياتها عوامل الضعف نجملها في إيجاز:

١ - يمكن أن تقود إدارة الأقاليم إلى مزيد من التمزق والتعنت وجموح النعرات الإقليمية والانفصالية.

٢ - نقل الصراعات الجبهوية الى مستوى الأقاليم حيث تنشب حروب قومية طاحنة داخل الإقليم والأقاليم المتجاورة.

ولا يمكن تعميم احتمالات الفشل والنجاح على كافة الأقاليم، فقد تحقق بعض الأقاليم نجاحا، بينما قد تخفق بعضها، وقضية النجاح والفشل مسألة نسبية، وتعتمد بعد مشيئة الله سبحانه وتعالى على الجهود المخلصة التي تقوم بها قادة كل إقليم.

المجتمع: لقد اشترك في المؤتمر مندوبون عن الدول المانحة فما هي الدوافع في نظركم؟

د. إبراهيم الدسوقي: لقد اعتمدت الدول المانحة في توجيه المساعدات الإنسانية المخصصة للصومال على الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها. والتي بدورها انفردت بوضع سياسات التوجيه والتوزيع لهذه المساعدات دون استشارة الدول المانحة وأصحاب الشأن من الصوماليين، مما أدى إلى موجة من الشكوك والانتقادات ضد الأمم المتحدة وهيئاتها في سوء إدارة وتوجيه هذه المساعدات، حيث طغى الاهتمام بالجانب العسكري على الجوانب الأخرى، فظهرت فكرة هذا المؤتمر الذي يجلس فيه وجها لوجه مندوبون عن الدول المانحة وممثلون عن إدارة الأقاليم وخبراء صوماليون لوضع سياسات جديدة لتوجيه المساعدات.

المجتمع: يوجد في الصومال عدد كبير من الهيئات والمنظمات الإنسانية الدولية فما تأثير هذه الهيئات؟

د. إبراهيم الدسوقي: لا شك أن هذه الهيئات لعبت دورا مهما في إغاثة المتضررين في الحروب الأهلية وما نتج عنها من المجاعة والأوبئة، وتتفاوت فعالياتها إلى حد بعيد من هيئة إلى أخرى، بصفة عامة فقد قدمت خدمات مشكورة الى الشعب الصومالي في محنته، بيد أن بعض هذه الهيئات تقوم بأنشطة تنصيرية تحت ستار العمل الإنساني، أما بالنسبة للهيئات العربية والإسلامية فقد لعبت دورا بارزاً في مجال الإغاثة والتعليم والصحة، وفي مجال الإغاثة فقد تفوقت كثيرا على نظيراتها من الهيئات الأجنبية حيث قدمت مواد إغاثية عالية الجودة مما رفع سمعة الهيئات الإسلامية.

وفي غياب المؤسسات العلمية بمختلف مستوياتها فإن الهيئات الإسلامية العاملة في الصومال ساهمت في ملء هذا الفراغ وإنقاذ كثير من النشء من الضياع والانحراف، حيث فتحت عددا كبيرا من المدارس الابتدائية والمتوسطة في جميع أنحاء البلاد، كما وظفت مئات من الكوادر المعطلة، وهذا العمل الجليل أحيا الثقافة الإسلامية واللغة العربية في الصومال والتي ينبغي أن تحتل في أول قائمة الاهتمامات للهيئات الإسلامية، وهناك جهود كبيرة من بعض الهيئات الإسلامية في إعادة تشغيل الجامعة الوطنية.

ويعمل في الصومال هيئات إسلامية كثيرة تقوم كلها بجهود مشكورة. وأهم هذه الهيئات اللجنة الكويتية المشتركة، ولجنة مسلمي أفريقيا، والهيئة العليا لمساعدة متضرري المجاعة في الصومال، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ونأمل الاستمرارية في هذه الأعمال الخيرة.

المجتمع: ورد في كلامك أن بعض الهيئات الأجنبية تقوم بأنشطة تنصيرية فهل تسلط مزيداً من الأضواء على هذه النقطة؟

د. إبراهيم الدسوقي: من المعلوم أن الشعب الصومالي مسلم ١٠٠٪، ولقد بذل الاستعمار الأوروبي جهودا جبارة في خلق أقلية مسيحية في الصومال تمثل رأس حربة له إلا أنها باءت بالفشل الذريع - وفي ظل الظروف المأساوية الناتجة عن الحروب الأهلية، استغلت حركة التنصير العالمية فاستقبلت جموعا من النازحين إلى أوروبا وأمريكا وفي معسكرات اللاجئين في الدول المجاورة، وأغلبهم من النساء والأطفال الذين لا يتمتعون بحصانة كافية ضد مكر وحيل رجال التنصير، ولم يسلم من خطر التنصير الأيتام والأرامل والمشردين حتى في داخل البلاد.

ومن مظاهر أنشطة التنصير توزيع العهد الجديد المترجم إلى اللغة الصومالية في العاصمة على نطاق واسع.

المجتمع: ما هي توقعات الحركة الإسلامية في مستقبل الصومال؟

د. إبراهيم الدسوقي: يجب على المسلم أن يرفض اليأس والقنوط مهما كانت الظروف، ولقد أثبت الشعب الصومالي مقاومته للاستسلام والظروف القاهرة بما في ذلك السيطرة الأجنبية وبدأ يتنامى فيه دور العناصر الخيرة التي تم تهميشها في خضم الأزمة وكلنا أمل في أن تنقشع هذه الأزمة استئناسا لقوله تعالى: «إن مع العسر يسرا».

هذا... ونشكر مجلة «المجتمع» وننوه بدورها الرائد في الاهتمام بشئون المسلمين وعلى الأخص بإبراز وعرض الأزمة الصومالية الراهنة.

شكرًا للدكتور إبراهيم الدسوقي في السماح لنا بجزء من وقته الغالي على أمل أن نلتقي به في مناسبات أخرى في المستقبل.■

■ خريطة توضح الفصائل المتصارعة في الصومال

الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا «للمجتمع» :

رفض العلمانية الفرنسية لحجاب المسلمات م



■ إحدى المظاهرات ضد منع الحجاب في مدارس فرنسا

حاوره في باريس : محمد الغمقي

اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الذي يرأسه الحاج التهامي ابريز من المؤسسات النشطة في العمل الإسلامي في ديار الغرب وفي فرنسا تحديدا، اين يشق طريقه وسط عراقيل وصعوبات جمة ذاتية وموضوعية من اجل النهوض بمستوى الجالية الإسلامية والحفاظ على مصالحها والدفاع علي حقوقها. وعلى راس هذه الصعوبات المعوقات المالية والضغوط الإدارية والقانونية من الأجهزة الرسمية التي تسعى الى فرض نمط من الإسلام «العلماني» على الطريقة الفرنسية.

وبمناسبة مرور عشرية على تأسيس الاتحاد، التقت «المجتمع» بالمسئول عن العلاقات العامة والأمين العام للاتحاد السيد عبد الله بن منصور الذي عُين ايضا عضوا بـ «مجلس التفكير حول الإسلام في فرنسا».

وتطرق في هذه المقابلة الى المحطات الرئيسية في مسيرة الاتحاد خلال العشرية الأولى من نشاطه وعن اولويات العمل الإسلامي في الغرب خاصة ما يتعلق بالتحدي التعليمي والإعلامي وعن عوائق التأثير الإسلامي في القرار الغربي ومستقبل توطين الدعوة المتزامن مع مسار الوحدة الاوروبية .

وهذا نص الحوار:

المجتمع : كيف كانت مسيرة اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا خلال العشرية الأولى من نشاطه في حقل الدعوة الإسلامية في هذا البلد الأوروبي؟

بن منصور : بسم الله.. نشكر مجلة «المجتمع» أن هيأت لنا الفرصة حتى نتحدث عن الإسلام في فرنسا.

بفضل الله تعالى فإن مسيرة الاتحاد مسيرة رائدة ونهيئ الآن لمعرض متنقل في فرنسا يبين بلوحات بيانيه وخرائط الانجازات التي حققها الاتحاد خلال هذه العشرية. وبفضل الله تعالي ايضا تطور العمل الإسلامي تطورا كبيرا وانتقل من الاهتمام بالمسلمين المهاجرين والطلبة الى مسألة توطين الإسلام في هذه البلاد وإعداد المؤسسات والمراكز التي ستنهض بهذه المهمة الكبيرة .

المحطات الرئيسية التي مر بها

المجتمع : ما هي - حسب رايكم - اهم المراحل او المحطات الرئيسية التي مر بها الاتحاد خلال مسيرته؟

بن منصور : تأسس الاتحاد عام ١٩٨٣ بين ١٢ جمعية إسلامية وبعد عشر سنوات من العمل، فإن عدد الجمعيات الأعضاء في الاتحاد الآن يتجاوز ٢٠٠ جمعية والحمد لله تعالى.

تأسس الاتحاد عام ١٩٨٣م وليس فيه سوى مقر واحد لإدارته والآن يملك الاتحاد في كامل التراب الفرنسي اكثر من ٣٠ مركزا كبيرا وحوالي ٥٠ مسجدا ومصلى في شكل ملك عقاري لصالح المسلمين.

تأسس الاتحاد عام ١٩٨٣م وقد حضر في مؤتمره الأول عام ١٩٨٤م (اي بعد سنة من تأسيسه) حوالي ٤٠٠ مشارك . وقد حضر في المؤتمرالأخير عام ١٩٩٢م اكثر من ٢٣ الف مشارك.

تأسس الاتحاد وقد حضر في مخيمه الأول ٧٠ مشاركا اكثرهم من العزاب وحضر في مخيمه الأخير اكثر ٥٠٠ مشارك ومعظمهم من العائلات.

تأسس الاتحاد وقد اصدر من تقويمه الأول الذى يحتوى على أوقات الصلاة لـ ١٥ مدينة فرنسية ٥٠٠٠ نسخة اما تقويم ١٩٩٤م فقد اصبح يحتوى علي أوقات صلاة ٥٠ مدينة فرنسية بالإضافة الى اهم العواصم والمدن الاوروبية وقد طُبع منه ٦٠,٠٠٠ نسخة.

كل هذه الأرقام تبين أن الله سبحانه وتعالى قد منّ على هذه الدعوة بكثير من الفضل والترشيد والبركة وعودة الشباب الى الإسلام وانتشار الصحوة الإسلامية في أوساط الجالية الإسلامية اكبر دليل على أن لهذا الإسلام غدا إن شاء الله تعالى .

...ناه حرمانهم من التعليم



■ عبد الله بن منصور

ظروف النشأة

المجتمع : هل لكم أن تذكرنا بظروف نشأة الاتحاد عام ١٩٨٣م؟

بن منصور : عندما جاء المسلمون الى فرنسا في بداية السبعينات ، كان هدفهم إما التخصص في الدراسة أو العمل في المصانع الفرنسية او في الأعمال التي كان الفرنسيون يستنكفون منها مثل تنظيف الطرقات او أعمال شاقة مثل صناعة السيارات أو شق الطرقات ومد الجسور... وجاء العمال المسلمون لفترة قصيرة ليعودوا بعدها الى أوطانهم فتعوضهم فرنسا بيد عاملة أخرى، لكن بعد الحظر النفطي عام ١٩٧٣م قررت فرنسا الابقاء على هذه اليد العاملة والسماح للعمال المسلمين بالتحاق عائلاتهم بهم أو بالتزوج من فرنسا ومنذ ذلك الوقت بدأت ظاهرة تواجد العائلات المسلمة وبدأت الجالية تتجه نحو الاستقرار عندها شعُر المسلمون بضرورة تكوين جمعيات إسلامية وفتح مصليات ومساجد للاهتمام بمسائل التعبد والشعائر فتأسست في أهم المدن الفرنسية جمعيات إسلامية .

وفي بداية الثمانينات، رأى المسئولون عن هذه الجمعيات ضرورة الالتقاء وبدءوا منذ عام ١٩٨١م بسلسلة من الاجتماعات الاستشارية تُوّجت عام ١٩٨٣م بتكوين اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا من أجل ترشيد عمل هذه الجمعيات وجمع جهودها والقيام بمشاريع على مستوى فرنسا تعجز الجمعية الواحدة عن القيام بها ولكن إذا ضُمت الجهود الى بعضها البعض فإنها تكون أقدر على تنفيذ هذه المشاريع. هذه باختصار حيثيات تأسيس الاتحاد.

ومنذ ذلك الحين قام الاتحاد بتنفيذ مشاريع إسلامية كبيرة مثل إنشاء المساجد والمراكز وفي ميدان التعليم : تعليم اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي لأبناء المسلمين وفي ميدان الإعلام وترشيد المسلمين والمعركة التي بدأها منذ سنوات هي معركة التمثيل أي المشاركة مع المؤسسات الإسلامية الأخرى لإيجاد هيئة تمثل المسلمين وترعى مصالحهم وتدافع عن حقوقهم على مستوى فرنسا.

أهمية إنشاء مدارس إسلامية

المجتمع : من المواضيع الرئيسية التي تشغل الجالية المسلمة ما يتعلق بمسالة التعليم. ما هو تقييمكم للواقع التعليمي للجالية ولجهود الاتحاد في هذا المجال الحساس والاستراتيجي فيما يتعلق بالحضور الإسلامي في الغرب؟

بن منصور : أبرزت مسألة الحجاب قضية مهمة جدا . وهي أنه إذا كانت العلمانية ترفض أن يدخل المسيحي الى المدارس الحكومية وهو يرتدي الصليب في عنقه ، فله إمكانية التسجيل والدراسة في المدارس المسيحية الحرة التي تعد بعشرات الآلاف في فرنسا. وإذا كانت علمانية فرنسا تمنع اليهودي من لبس القبعة والغياب عن الدروس يوم السبت ، فإن لليهودي الإمكانية أيضا في التسجيل والدراسة في المدارس اليهودية الحرة المنتشرة في كامل التراب الفرنسي بالمئات، أما إذا رفضت العلمانية للفتاة المسلمة أن ترتدي حجابها فليس لهذه الفتاة أي خيار آخر نظرا لأن الجالية المسلمة لا تملك ولا مدرسة إسلامية حرة في فرنسا.

ويعود السبب الرئيسي الى الكلفة الباهظة لهذه المدارس إذ لا تقوى جمعية من الجمعيات على إنشاء مدرسة ولابد أن تتجمع جهود المسلمين ولابد أن ينتبه المسلمون خارج فرنسا حكومات وشعوبا ومؤسسات الى ضرورة تحصين الجالية المسلمة في فرنسا عن طريق المدارس الحرة.

وقد ركز الاتحاد جهده في موضوع التعليم في ثلاث اتجاهات:

الاتجاه الأول: ترشيد ودعم وتوجيه التعليم في نهاية الأسبوع وأيام العطل في المدارس الملحقة في المساجد والمراكز الإسلامية. وهذا التعليم يقتصر على اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي للأطفال .

الاتجاه الثاني : دروس التقوية التي تقدم في المراكز الإسلامية والبيوت في مواد الفيزياء والكيمياء والحسابيات الى غير ذلك والتي تمنع الشباب الإسلامي من الإخفاق الدراسي وتؤهله الى التفوق في المدارس الفرنسية ليكون أهلا لخدمة هذه الجالية.

الاتجاه الثالث والأخير هو أخطر الاتجاهات: العمل الآن بالتعاون مع المؤسسات الأخرى للاتحاد على إيجاد موقف إسلامي والتبشير لهذه المشاريع لدي المحسنين في العالم الإسلامي من أجل إيجاد وقف يضمن تأسيس مدارس إسلامية حرة. وكما كانت العشرية الماضية عشرية المساجد والمراكز الإسلامية، نحسب أن العشرية القادمة في حياة الجالية المسلمة ستكون إن شاء الله عشرية المدارس الحرة.

دور الصهيونية في تشويه صورة الإسلام في الغرب

المجتمع : ننتقل الى معضلة ما انفكت خطورتها تتزايد يوما بعد يوم تتمثل في العنصرية التي شبهها البعض بالقنبلة الموقوتة في المجتمعات الغربية. كيف تتعاملون مع هذه المعضلة التي تهدد الحضور الإسلامي في الغرب؟

بن منصور : هذا الموضوع شائك ويحتاج الى كلام كثير وتحليل طويل. أولاً نحتسب أن لبعض المؤسسات الصهيونية يدا كبيرة وأساسية في تشويه صورة الإسلام والمسلمين لدى الغربيين من أجل اقناعهم بأنه إذا انتهى الخطر الشيوعي الذي كان يبرر وجود اسرائيل والسند الغربي لها، فإن هناك خطرا أكبر هو الخطر الإسلامي لتظل المساعدات الغربية لإسرائيل حيث يصور الإعلام الصهيوني هذه الأخيرة بأنها السد المنيع الذي يتصدى للمد الإسلامي ويحفظ المصالح الغربية. وفي كل الأجهزة الإعلامية ترى الأصابع لهذا التحرك الصهيوني الذي يريد أن يقنع الغرب بأن الخطر الداهم هو الخطر الإسلامي.

يضاف الى ذلك حاجة الغرب لايجاد تحدى ولإيجاد عدو . كان الخطر الشيوعي يستقطب السياسة الغربية والمخابرات... والبرامج

العسكرية والاقتصادية الغربية.. أما وقد انتهى الخطر الشيوعي ، فإن الغرب يشعر بالحاجة الي اختراع عدو جديد والإسلام مرشح بحكم إشعاعه الحضاري وبحكم قوته الذاتية الكامنة فيه لأن يكون عدوا للغرب خاصة إذا قام الإعلام الصهيوني بإقناع الغرب بأن الإسلام هو العدو الذي يتربص به الدوائر .

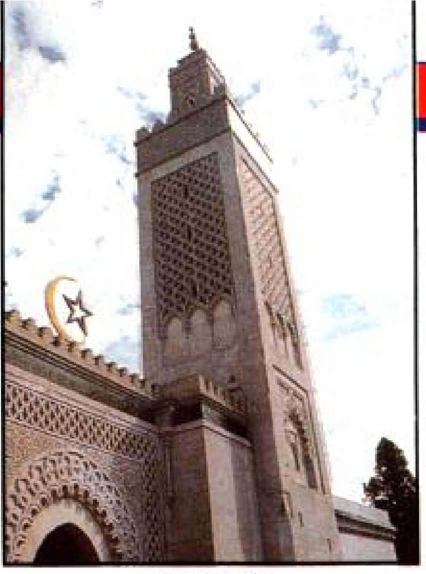
يضاف أيضا المشاكل الاقتصادية وانسداد الأفق السياسي والحضاري وخوف الغرب من الغد وعدم وجود مشاريع حضارية تؤهله لكي يضع برامج سياسية وثقافية تربوية لمستقبله ، فينكمش على نفسه ويطن العداء للآخر متمثلا في الإسلام.

بالإضافة الي قيام العديد من الحركات الإسلامية في البلاد الإسلامية بالمطالبة إما بالديمقراطية أو بالحرية ووجود تصادم بين هذه الحركات والحكومات العربية والإسلامية كما يحصل في الجزائر وتونس ومصر وغيرها من البلاد ويجد الإعلام الغربي في هذا التصادم مبررا ليبرز الإسلام للرأي العام كدين دموي ودين عنف وأنه كما يعلن الحرب على الحكام في بلاده فسيعلن الحرب هنا على المؤسسات الغربية.

كل هذه العوامل مع عوامل أخرى تجعل التربة الغربية عموما والفرنسية خصوصا مهيأة لكي تنبت فيها شجرة العنصرية وشجرة الحقد ضد الإسلام والمسلمين إذا وضعنا بعين الاعتبار أن الذين يصنعون القرار في فرنسا هم من الذين شاركوا واشتغلوا في حرب الجزائر وكانوا وقودا لها. وتضاف كل هذه العوامل لتجعل الجالية الإسلامية في حرج كبير. ولكن القائمين علي الإسلام في الغرب يدركون هذه المسألة وهم لا يألون جهدا في إقناع الغربيين بأن المسلمين لا يشكلون خطرا وإنما هم دعاة الى الله سبحانه وتعالى ولا يريدون إلا الخير لغيرهم ولأنفسهم وأن الغرب لا يُعتبر عدوا للإسلام لأنه غرب وهناك مجالات من التعاون والتعارف والالتقاء بين المسلمين والغربيين.

محاولات الاختراق الفكري

المجتمع : هناك نية على المستوى الرسمي إيجاد ما يسمى بالإسلام الفرنسي أو إسلام علماني على الطريقة الفرنسية وكثر الحديث حول هذه المسألة خاصة عند إنشاء الكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية في شاتو شينون والتي تحاصرها السلطات الفرنسية بكل الأشكال.



■ مسجد باريس

من خلال تواجدكم في مجلس التفكير حول الإسلام وفي إدارة الاتحاد ، هل لكم أن توضحوا لنا المساعي الرسمية لعرقلة العمل الإسلامي الجاد والملتزم وفرض نمط مغاير يتماشى والمصالح الفرنسية وما مدى نجاح الإدارة الفرنسية في ذلك؟

بن منصور: حاول الذين يصنعون الرأي العام في فرنسا من كتاب وصحفيين ورجال اعلام وسياسيين أن يجعلوا من الإسلام حالة عابرة وجسما غريبا .

ومنذ بدأت المؤسسات الإسلامية في عملية توطين الإسلام عندما اتجهت الجالية نحو الاستقرار، اقتنعت فرنسا بأن أعدادًا كبيرة من المسلمين ستظل في هذه البلاد خاصة مع ظهور مع الجيل الثاني والثالث والذين ولدوا وتربوا في فرنسا وحصلوا على الجنسية الفرنسية بالإضافة الى عدد الذين اعتنقوا الدين الإسلامي. ونتيجة لهذه القناعة، حاولت فرنسا التضييق على هذا الوجود الإسلامي بكل الأشكال عبر سن قوانين جائرة تعقّد الحصول على الجنسية وتمنع التجمع العائلي وتعسّر الاستقرار والحصول على الإقامة الطويلة.

وزيادة الى هذا التضييق، حاولت فرنسا، بعد أن اقتنعت بأنه سيكون للإسلام وجود، أن تيسر مسألة الإسلام العلماني وأن تبرز مجموعة من المفكرين العلمانيين، وأن تتعامل مع المسلمين الذين يدّعون التفرقة بين الإسلام كدين شخصي والإسلام ككيان حضاري وسياسي وأعطيت الفرصة لهؤلاء للكتابة وتكوين الجمعيات والنوادي. وهناك نية الآن لإنشاء جامعات ومعاهد لتخريج جيل من الأئمة ومن الدّعاة «العلمانيين» وكأن فرنسا تقول: «طالما أن الإسلام سيظل، فلابد أن نضطر المسلمين الى التزام بإسلام علماني يتماشي مع ثقافة فرنسا وحضارتها ويظل التزامهم بالشعائر الإسلامية ضعيفا جدا وفي الدائرة الشخصية ولا يصل اشعاعه الى باقي المجتمع.

وهذه المحاولات قائمة وموجودة في أذهان الكثير من السياسيين ورجال الإعلام ورُصدت أموال طائلة من أجل إنشاء معاهد وجامعات لكي تسد الطريق على المحاولة التى قام بها كل من اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا وفي أوروبا والمتمثلة في إنشاء الكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية والتي كان الغرض منها تكوين جيل من الأئمة والدعاة والموجهين يتربون على الإسلام الصحيح النقي الشامل ويتعلمون الى جانب ذلك طبيعة المجتمع الأوروبي والغربي حتى يكونوا قادرين على تأطير الجالية الإسلامية وتوجيهها وترشيدها .

بن منصور : من فضل الله تعالى علينا اننا استفدنا كثيرا من طبيعة المجتمع الغربي ولهذا يمتاز العمل الإسلامي في أوروبا عموما وفي فرنسا بالخصوص بالعمل المؤسساتي والعلمي القائم على الشورى الإسلامية ضمن مؤسسات وعلى استخدام الآلات العصرية. وهو ضمان لمستقبل الإسلام حتى لا يُربط العمل الإسلامي بأشخاص ولا يقوم على أعمال ارتجالية وإنما يُخدم الإسلام ضمن برامج تقوم بتنفيذها مؤسسات مستمرة ومستقرة حتى ولو تغير الأفراد أو تغيرت الظروف السياسية أو الاقتصادية الى غير ذلك

سلم الأولويات

المجتمع : المخيم الأخير للاتحاد كان تحت عنوان : «أولويات العمل الإسلامي في فرنسا» فهل لكم أن تذكرنا بأهم هذه الأولويات المطروحة على النشاط الإسلامي في فرنسا في إطار توقعات الجالية الإسلامية وتطلعاتها؟

بن منصور : المخيم تبعه كذلك أيام دراسية نظمها الاتحاد لبحث إنجازاته ومشاريعه المستقبلية ونتج عن هذه الدراسة أن من أوكد أولويات العمل الإسلامي بعد أن وقفنا على تضاريس الواقع الإسلامي والواقع الفرنسي والواقع العالمي، هي أولا المحافظة التي حققتها المسلمون (المراكز والمساجد والجمعيات والقوانين والإجراءات التي اتُخذت لصالح الجالية المسلمة والتي كانت نتيجة لجهود جسيمة وتضحيات قدمها المسلمون في فرنسا).

بعد ذلك يأتي على سلم الأولويات مسألة الشباب بأنه لابد من الاهتمام بالشباب حيث أن الشباب المسلم في فرنسا هو الوريث لهذه الدعوة . وإذا لم تُتخذ الوسائل والبرامج الملائمة وتُرصد الإمكانات اللازمة للاهتمام بهذا الشباب، نخشى أن يذوب هذا الأخير بحكم

الضغط الموجه ضده من المجتمع الفرنسي ولا نتمكن من توريث هذا الإسلام للأجيال القادمة.

تأتي بعد ذلك من أولويات العمل الإسلامي مسألة التعليم وإنشاء المدارس الإسلامية الحرة المستقلة. وذلك من أجل تحصين الجالية المسلمة الى الجامعات وهو محصّن عقائديا ليتمكن من التعامل مع المجتمع الفرنسي بهويته الإسلامية ويكون مواطنا صالحا لهذا المجتمع.

ثم تأتي بعد ذلك المسألة الإعلامية إذ ان المسلمين كما ذكرت يشكون من نقص إعلامي كبير ولابد من وضع برامج ورصد إمكانيات لإيجاد صوت أو منبر إعلامي يتمكن المسلمون عن طريقه من إيصال صوتهم أولا داخل الجالية المسلمة ثم داخل المجتمع الفرنسي ومعالجة القضايا التي يتعرض إليها وتقديم رأى الإسلام فيها.

والأولوية الأخرى هي المسألة الاقتصادية او مسألة إيجاد المصادر المالية الثابتة لتمويل العمل الإسلامي والنهوض بمستوى الجالية المسلمة.

فتأثير الجالية المسلمة في المجتمع الفرنسي ضعيف جدا للأسف نظرا لأن الجالية ليس لها اى نفوذ إعلامي ولا نفوذ اقتصادي يمهدان للنفوذ السياسي الذي يؤثر في مسيرة الإسلام في فرنسا.

ولن تستطيع الجالية التأثير في مجريات الأمور في فرنسا إذا لم تكن اقتصاديا في مستوى يخولها أن تلعب دورا أساسيا وإذا ما استطاع القائمون على العمل الإسلامي تمويل المشاريع الإسلامية الكبرى.

لذلك يأتي من الأولويات الاهتمام بالجانب الاقتصادي وضمان مصادر مالية مستقرة ومن هنا يأتي مشروع الوقف الإسلامي الذي نوليه أهمية كبرى.

يأتي في الأولويات بعد ذلك المسألة الاجتماعية اي تحصين الشباب عن طريق الزواج والاهتمام بمرضى المسلمين ودفن الموتى والاهتمام بالعائلات والفقراء والطلبة وكل المجالات التي فيها قصور وضعف في جسم الجالية المسلمة. ولابد من إيجاد مؤسسة اجتماعية على مستوى فرنسا «وزارة شئون اجتماعية» إذا شئت لكي تهتم بالنهوض بالجالية.

هدف توطين الدعوة

المجتمع : وضع الاتحاد كهدف استراتيجي توطين الدعوة الإسلامية في فرنسا وتزامن الهدف مع اتجاه الجالية المسلمة نحو الاستقرار على التراب الفرنسي دون الانقطاع على الجذور والأصول في البلاد الإسلامية بالنسبة للمهاجرين.

اين وصل هذا الهدف الطموح بالمقارنة الى واقع الجالية والإمكانيات المتاحة؟

بن منصور : مسألة توطين الإسلام ليس هدفا قريب المدى بل سيظل هدفا بعيد المدى توضع البرامج من أجل السير نحوه.

ونقصد بتوطين الإسلام ان لا يظل الإسلام دينا أجنبيا عابرا ولكن أن يتحول جزءًا من ثقافة المجتمعات الغربية وتصبح الجالية المسلمة جزءًا لا يتجزأ من تركيبة المجتمع الفرنسي ومن أجل ذلك لابد أن نهتم بمسألة الشباب والبيئات الإسلام حتى نورث هذا الدين للشباب وحتى نعرضه بعد ذلك على المجتمع الفرنسي لكي يعتنقه من يريد بعد أن يجدوا فيه حلا لمشاكلهم ومعضلاتهم.

ومن أجل ذلك ، عندما نتحدث عن توطين الإسلام يستتبع ذلك إيجاد فقه جديد يعالج مسألة الحضور الإسلامي في مجتمعات غير إسلامية ومسألة الوصول الى مراكز النفوذ عن طريق التجنس ودخول المؤسسات العلمية والثقافية والسياسية الى غير ذلك.

فتوطين الإسلام شعار كبير نسعى الى إنزاله في حيز الواقع ضمن برامج كبيرة. ولعل الأولويات التي ذكرتها إنما جُعلت لخدمة هذا الهدف.

يقينا إن الإمكانيات المتاحة الآن تقصر عن الوصول الى تحقيق هذا الهدف ولكننا نستمد العون والتوفيق من الله سبحانه وتعالى ونحسب انه إذا صدقت النوايا وأخلص العاملون للإسلام فإن الجهد القليل سيبارك فيه الله تعالى وسوف نرى في مستقبل الأيام الإسلام جزءًا من هذه المجتمعات ونأمل أن تدخل أعداد كبيرة من الفرنسيين والأوروبيين في دين الله أفواجا.

المجتمع : على ذكر الفرنسيين والأوروبيين ، هناك سمة طاغية لدى هؤلاء تتمثل في رفض التعددية الثقافية، فهل تعتقدون بوجود اتجاه نحو التحول لقبول فكرة التعددية حتى يكون الإسلام كما قلتم جزءًا من تركيبة المجتمعات الغربية ؟

بن منصور : مسألة المجتمع المتعدد الثقافات أكد عليها اليساريون تأكيدا شديدا لأنها تعتبر جزءا من ثقافة اليسار والاشتراكيين. والمجتمع الفرنسي رغم أنه في عمق طبيعته متعدد الثقافات ـ لكنه يرفض هذا التعدد إذا قُصد به الثقافة المسلمة.

فترى المجتمع الفرنسي يعترف رسميا بالكاثوليك والبروتستان واليهود والبوذيين ولكنه يرفض الاعتراف بالإسلام رغم أنه الدين الثاني قبل الديانات الأخرى بأشواط كبيرة جدا وترى المجتمع الفرنسي يقبل الإباحية والعُرى والشذوذ الجنسي واللباس الخليع لكنه يرفض أن يرى فتاة أو امرأة ملتزمة بلباسها الإسلامي وحجابها.

فتعدد الثقافات يقبلها المجتمع الفرنسي إذا كانت الثقافة لا تعني الإسلام إننا إذًا قُصد بها الإسلام فعند ذلك تنتصب كنوس من إفرازات ذاتية في المجتمع لترفض هذا التعدد ونحسب أنه إذا أحسنت الجالية الإسلامية التعامل مع المجتمع الفرنسي بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وبالتعقل والحجة والاقتناع فلعل الأجيال القادمة سترى تحولا في سلوك الفرنسيين نحو قبول الإسلام والله أعلم.

المجتمع : ما مدى تأثير قضية البوسنة والهرسك التي تستهدف الكيان الإسلامي في قلب أوروبا على نوعية التعامل مع الإسلام في فرنسا وعلى مواقف الجالية من الغرب وعلى مستقبل توطين الدعوة الإسلامية والحضور الإسلامي في الديار الغربية ؟

بن منصور : مسألة البوسنة والهرسك وما يحصل كذلك في الجزائر أو بعض البلاد الإسلامية الأخرى من الأسباب المباشرة التي جعلت الشباب المسلم الذي كان مستهدفا من طرف كل المؤسسات العلمانية والتنصيرية، جعلته يعود للإسلام وكأنه توصل الى قناعة بأن الغرب يريد محاربته ليس لأنه يشكل خطرا عليه وإنما لأنه مسلم. بل وجدنا في كثير من اللافتات والمراسلات واللوحات التي ترسل الى الاتحاد أنها كثيرا ما تردد الآية «وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد» (البروج/ ٨).

وموقف الغرب عموما وفرنسا وأوروبا خصوصا من البوسنة والهرسك موقف غير مشرف. كثير من العقلاء في أوروبا وفرنسا يستنكرون موقف الحكومات الغربية ـ الأوروبية ـ ويقولون بأن هذا الموقف خدش كرامة أوروبا وأبرز أنيابها الصليبية وحقدها على الإسلام والمسلمين ولكن رغم كل هذا فإن المسئولين على الإسلام في فرنسا يحاولون التعامل مع هذه الأحداث بكثير من الحذر والاعتدال حتى لا يعرضوا مصلحة الجالية الى الخطر. إذ تريد كثير من الجهات أن تنساق الجالية وراء العنف أو التطرف حتى تُضرب وتستأصل وتُستهدف. لذلك فإن موقفنا حرج جدا وكل المساعدات الموجهة لإخواننا في البوسنة والهرسك هي مساعدات إعلامية وإنسانية وعلى المستوى السياسي ضمن برنامج جد حذر لا يترك الفرصة للآخرين لضرب الجالية الإسلامية في فرنسا ونسأل الله السلامة ■

من وراء اختطاف بو سليمانى فى الجزائر؟

فيينا : النذير المصمودى (*)



■ الجزائر ... مواجهات دائمة مع الإسلاميين

■ محمد بو سليماني

سؤال طغى على جميع المعالجات والتحليلات التى تناولت حادثة اختطاف الشيخ محمد بو سليمانى رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح الجزائرية وأحد الوجوه البارزة فى الحركة الإسلامية بالجزائر (٥٣ سنة، ومتخرج من المدرسة العليا للأساتذة، وسجين سياسى فى عهد الحزب الواحد من ١٩٧٦ إلى ١٩٧٩) والذى كان قد اختطف من بيته يوم ٢٦/ ١١/ ٩٣ من قبل أربعة مسلحين.

وظلت معظم المعالجات والتحليلات في الأيام الأولى من عملية الاختطاف وفى غياب معطيات واقعية عن ملابساتها وهوية المختطفين مجرد احتمالات غذتها الشكوك والتوقعات، وكان كل ما أمكن الجزم به في هذا الشأن هو أن الحادثة فى ذاتها كانت سابقة ذات أبعاد ودلالات خطيرة.

غير أن اتصال المختطفين هاتفيا بالمكتب المركزى لجمعية الإرشاد يوم ٢٩/ ١١/ ٩٣ والسماح للشيخ بو سليمانى بالتحدث عبر الهاتف، أدى إلى الجزم بأن الشيخ المختطف ما زال حيا على عكس ما شاع فى الشارع والكواليس، وفتح الباب على مصراعيه أمام التوقعات والاحتمالات التى قطعتها مكالمات هاتفية فى اليوم التالى أكدت فيها «الجماعة الإسلامية المسلحة» تبنيها للعملية.

ورغم أن مكالمة هاتفية أخرى تلقتها الجمعية من جمعية الشباب الجزائرى الحر، تبنت فيها هى الأخرى عملية الاختطاف، فإن الاعتقاد ظل سائدا لدى المحللين بأن العملية مدبرة ومنفذة فعلياً من طرف «الجماعة الإسلامية المسلحة»، وأن المكالمة الهاتفية الثانية مجرد تضليل وخلط للأوراق.

ويرى أصحاب هذا الاعتقاد أن العملية قد يكون الهدف من ورائها:

١ - استفزاز التيار الإسلامى المعتدل الذى يمثل الشيخ بو سليمانى أحد أقطابه وإقحامه فى معركة لا يحبذها.

٢ - ممارسة الضغط على الإسلاميين المعتدلين الداعين الى الحوار والمصالحة بعيدا عن لغة السلاح والقوة، خصوصا بعد احتمال نجاح الندوة الوطنية للحوار والمصالحة، وبعد تحقيقها نتائج لا بأس بها فى إطار لجنة الحوار التى تكونت لهذا الغرض وعقدت لقاءاتها الأولى مع الأحزاب المعارضة.

ومن وجهة نظر المحللين فإن أى تقارب بين أحزاب المعارضة من جهة والسلطة والجيش من جهة أخرى سيقلل من رهان نجاح أى عمل مسلح يؤدى الى تهميش الجماعات المسلحة خصوصا بعد بروز اختلافها فى المواقف وطرق عملها الاستراتيجية والتكتيكية، واستياء الرأى العام من الأعمال التخريبية التى طالت بعض المصانع والمدارس والتى تبنتها بعض فصائل الجماعات المسلحة.

وترى جهات مسئولة فى الأوساط الإسلامية أن مثل هذه الممارسات البشعة لا مبرر لها من العقل أو النقل سوى الأهواء الطائشة والجهل المركب.

وقد وردت على مقر جمعية الإرشاد التى يرأسها الشيخ بو سليمانى عشرات البيانات والرسائل من داخل الجزائر وخارجها تندد بعملية الاختطاف وتدعو المختطفين الى التعقل وتحكيم الشرع، والابتعاد عما يزيد الأزمة تعقيداً وخطورة. واعتبر الشيخ يوسف القرضاوى في رسالة بعث بها إلى جمعية الإرشاد أن هذا الاختطاف «منكر يرفضه الدين، ويأباه العقل وتنكره الأخلاق» ووجه نداء الى جميع الجزائريين - حكاما ومحكومين، عسكريين ومدنيين، إسلاميين ووطنيين: «أن يتقوا الله فى وطنهم وشعبهم، وأن يسعوا جادين الى مصالحة وطنية جادة وشاملة، تشارك فيها جميع الأطراف، تعود بالبلاد الى الحياة الطبيعية، وتوقف نزيف الدم، وتغمد سيف القهر والتسلط». وقد لاقي هذا النداء تجاوبا كبيرا من جميع الأطراف، وتناولته جميع وسائل الإعلام المحلية بالتحليل، فيما عمل أعضاء المكتب الوطنى لجمعية الإرشاد على تهدئة الأمور ومعالجة القضية بأساليب حضارية راقية جعلت التعاطف معهم يأخذ بعداً محليا وعالميا كبيرا، وبذلك تكون - حسب بعض الآراء - الجماعة الإسلامية التى تبنت عملية الاختطاف قد خسرت ورقة مهمة، ووصلت إلى نتائج عكسية قد تعصف بوجودها ورصيدها.

استعداد السلطة للحوار عجل باختلاف المواقف

عقد أعضاء لجنة الحوار ندوة صحفية الخميس الماضى أعلنوا فيها أن مشاركة فعاليات من جبهة الإنقاذ فى الحوار ممكنة، وأعلن أحدهم أن اتصالات تجرى بهذا الخصوص وأنه عندما تحدث أشياء ملموسة فى هذا الشأن سيعلن ذلك للرأى العام.

ثلاثة أيام بعد هذه التصريحات أعلن ستة أعضاء بجبهة الإنقاذ وهم: الهاشمى سحنون، محمد كمال بو خضرة، مختار الإبراهيمى، بن عمر العربى، حسان ضاوى، وميلود بلجيلالى أن هذه المشاركة تستدعى حضور جميع الأعضاء المؤسسين لجبهة الإنقاذ بما فيهم المعتقلين، وتشير بعض المصادر الى أن اتصالات سرية قد تمت فى هذا الإطار بين أعضاء لجنة الحوار وبعض قادة الإنقاذ المعتقلين. وهو ما أدى حسب نفس المصادر الى إحداث خلافات عميقة بين الجماعات الإسلامية المسلحة. وبين شخصيات سياسية فى الإنقاذ، وكانت الساحة منذ عدة أسابيع قد شهدت حرب بيانات خفية وسافرة بين هؤلاء، تبادل فيها الطرفان الاتهامات والإدانات، وهو ما وصفه الملاحظون بالصراع على المواقع القيادية المختلفة واختلاف المواقف المتعلقة بالنهج المسلح والاغتيالات.

(*) مدير مركز البديل للإعلام.

فوز كبير للحركة الإسلامية فى مصر فى انتخابات المحامين والطلبة ونادى تدريس أسيوط



■ سيف الإسلام البنا

■ نقابة المحامين أثناء الانتخابات

القاهرة : بدر محمد بدر

حققت حركة الإخوان المسلمين فى مصر فوزاً كبيراً فى ثلاث مواقع جرت فيها الانتخابات وهى نقابات المحامين الفرعية، والاتحادات الطلابية الجامعية، ونادي هيئة تدريس جامعة أسيوط.. جاءت نتائج انتخابات مجالس النقابات الفرعية للمحامين (١٩ نقابة جرت فيها الانتخابات، مفاجأة لكثيرين، حيث حصلت الحركة الإسلامية والمؤيدين لها على الأغلبية المطلقة فى أكثر من ٧٥٪ من مجالس النقابات، وفاز ٩٠٪ من مرشحيها، بما يعد صفعة قاسية للتيارات والاتجاهات الأخرى، اليسارية والناصرية والعلمانية والحكومية، بما لها من تاريخ سياسى «ونضالى» في أوساط المحامين، حيث تجمعت كل هذه التيارات فى جبهة واحدة تحت اسم «اللجنة القومية» الهدف الوحيد لها هو الوقوف في وجه أسلمة النقابة ومعارضة. التيار الإسلامى فيها، ورفعت هذه اللجنة شعارات «الدين للديان ولا لتجار الأديان» و«مصر لكل المصريين» ورسمت هذه الشعارات فوق لافتات بلون العلم المصرى، ولكثافة ملحوظة خصوصاً فى القاهرة والجيزة، إلا أنها منيت بهزيمة ساحقة فاقت كل التوقعات....

وقد رفعت الحركة الإسلامية شعار «من أجل نقابة يمنحها الإسلام صدق الوعود وتعيش بالإسلام ثبات الموقف» و«نعم نريدها إسلامية».. وحصل مرشحوها على أغلبية فى الأصوات فى كل المواقع تقريبا، وقد ساهم فى هذا الفوز الإنجازات الكبيرة التى حققها ممثلو الإخوان المسلمين فى النقابة العامة، ومنها ارتفاع الرصيد النقدى فى ميزانية النقابة من السحب على المكشوف (أى تحت الصفر) إلى فائض قدره (٧.٥ مليون جنيه) خلال عام وثلاثة أشهر فقط على إدارتهم للنقابة، بالإضافة لتحقيق خدمات طبية علاجية ومعارض سيارات وخدمة وغيرها، كما ساهم فى فوز الإسلاميين بالأغلبية، فشل «اللجنة القومية» المعارضة لهم فى الاتفاق على قائمة موحدة للمرشحين، فى محاولة لجعل الهدف الوحيد من التجمع هو مواجهة التيار الإسلامى، وهو الهدف الذى منى بهزيمة مريرة!

حقق الإخوان الأغلبية المطلقة فى نقابات: الإسكندرية والقليوبية والغربية وكفر الشيخ والشرقية ودمياط والدقهلية والسويس والفيوم وبنى سويف والمنيا وأسيوط وقنا، وفازوا بأعداد من المقاعد فى نقابات: الإسماعيلية وسيناء وسوهاج وأسوان... وفى القليوبية كانت المفاجأة حيث نجح مرشح الإخوان فى مقعد النقيب فى مواجهة اثنين من محترفي الانتخابات أحدهما حكومى والآخر قيادة ناصرية، وفازت قائمة الإخوان بالمقاعد الستة لمجلس النقابة! «أيضا سقط آخر نقيب شيوعى فى مصر وهو نقيب المحامين بأسيوط، ونجح النقيب الذى أيده الإخوان...

أهمية النتائج

ومن المقرر إجراء الانتخابات فى نقابة الجيزة، وهى النقابة الفرعية الوحيدة التى لم يكتمل فيها النصاب (٥٠٪)، ويوم الأحد ١٩/ ١٢/ ١٩٩٣م، بينما تأجلت نقابة القاهرة لأجل لم يحدد بعد، وسوف تجرى انتخابات نقابة المهندسين (١٨٠ الف مهندس) يوم الاثنين ٢٠/ ٩٣/١٢، وكذلك نقابة «العلميين» يوم الاثنين ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٣م، وأهمية نتائج انتخابات المحامين تشكل دلالة واضحة على قوة التيار الإسلامى في المجتمع، باعتبارها أول انتخابات نقابية تجرى وفق القانون الموحد للنقابات المهنية (رقم ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م) والذى صدر فى فبراير الماضى وكان الهدف منه اقصاء التيار الإسلامى عن قيادة العمل النقابي، عن طريق وضع شروط تعجيزية لعدم اكتمال النصاب القانونى لإجراء الانتخابات، ولكن واضعى القانون يتحسرون الآن على النتائج العملية له!! فالأغلبية الصامتة اختارت أيضا التيار الإسلامى، وأصبحت دعما حقيقيا له!

والمعروف أن فوز الإخوان المسلمين بالأغلبية المطلقة فى النقابة العامة للمحامين في سبتمبر من العام الماضي هو الذى «عجل» بصدور القانون الموحد، وراهن الكثيرون على خسارة الإسلاميين ولكن النتائج كانت صفعة قوية للاتجاهات الأخرى!!

وعلى المستوى الطلابى جرت مؤخرا انتخابات محدودة فى عدد من الجامعات المصرية - ١٣ جامعة - لاختيار أعضاء الاتحادات الطلابية وسط مناخ شديد التوتر حيث جرى شطب أعداد كبيرة جدا من المرشحين الإسلاميين دونما سبب محدود، بالإضافة إلى حرمان العشرات من الإقامة فى المدن الجامعية وفصل العديد من الطلاب وتحويل الكثيرين الى مجالس تأديب، وانتشار وحدات الأمن المركزى وأمن الجامعة ومباحث أمن الدولة داخل وخارج الحرم الجامعى، وفي الجامعة - الوحيدة تقريبا - التى كانت نسبة شطب المرشحين فيها أقل نسبة وهى جامعة القاهرة فاز التيار الإسلامى باتحاد ١٤ كلية من ١٧ داخل القاهرة، و٨ من ١١ من كليات الفروع بالفيوم وبنى سويف، وتم تشكيل اتحاد طلاب الجامعة من طلاب الإخوان المسلمين، أما فى بقية الجامعات، فكان اليقين هو الأساس بعد شطب غالبية المرشحين من التيار الإسلامى وإحجام الآخرين عن الترشيح، فى ظل غيبة شبه كاملة للتيارات السياسية الأخرى والقوى الحزبية، اللهم إلا جماعة «حورس» المدعومة من قبل السلطة والأمن.....

المفاجأة الأخرى هى فوز قائمة الإخوان برئاسة الدكتور محمد السيد حبيب برئاسة نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط وجميع أعضاء المجلس بنسبة ١٠٠٪ وبفارق أصوات مرتفعة جدا، خصوصا في ظل تكتل مضاد رصدت السلطة له كل الإمكانيات والدعم المعنوى والمادى لكن هذا التكتل تحطم على صخرة التيار الإسلامى، الذى بات واضحا الآن أن المجتمع المصرى قد أكد أنه البديل الوحيد للأوضاع القائمة. ■

في أكبر مؤتمر عالمي يعقد عن الشرق الأوسط:

حضور علماني بارز وغياب إسلامي ملحوظ

جورج كيني: الحرب في البوسنة حرب دينية رغ

لاري قودصن: مستقبل أفغانستان ينحصر في أ

كاري روزفسكي: الإسلاميون في مصر أبدعوا في المجالات التي شاركوا فيها وعلى الغرب



احمد منصور
يكتب من نورث كارولينا

وسط حضور علماني عالمي مكثف وغياب إسلامي ملحوظ استضاف اتحاد جامعات نورث كارولينا المؤتمر السنوي السابع والعشرين لرابطة دراسات الشرق الأوسط (Middle East Studdies Assoiation) بمنطقة «تريا نقل بارك» في الفترة من الحادي عشر وحتى الرابع عشر من نوفمبر الماضي، ويعتبر مؤتمر رابطة دراسات الشرق الأوسط «ميسا» من أضخم المؤتمرات التي تعقد عن الشرق الأوسط على مستوى العالم، حيث دُعي لحضور المؤتمر من خارج الولايات المتحدة أكثر من ستمائة باحث ومتخصص في شئون الشرق الأوسط علاوة على أكثر من الف من الأكاديميين والباحثين والدارسين والمتخصصين من داخل الولايات المتحدة، وقد تضمنت تغطيات المؤتمر ١١٢ ندوة وحلقة نقاش، حيث كان يعقد في الوقت الواحد أكثر من ١٢ ندوة في قاعات متفرقة شملت قضايا متعددة في المجالات السياسية والاقتصادية والفكرية إضافة إلى اللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا، ولوحظ كثرة القضايا التي تتناول أوضاع المرأة في الشرق الأوسط حيث كثف العلمانيون حضورهم ونشاطاتهم ومناداتهم بتساوي المرأة مع الرجل في الشرق الأوسط وحشدوا لذلك عشرات من النساء اللائي يتزعمن هذا الاتجاه على رأسهن نوال السعداوي، وقد أقامت إدارة المؤتمر ندوة رئيسية في اليوم الثالث من المؤتمر كانت الوحيدة في وقتها حيث فتحت كافة القاعات على بعضها في شكل إجباري للحضور حتى يستمعوا إلى نوال السعداوي ورفيقاتها وهن يتحدثن عن حقوق المرأة السليبة في الشرق الأوسط..

كما أن كثيرا من الندوات قد تناولت إشكالية العلاقة بين الإسلام كدين والدولة كسلطة وناقشت ظاهرة الصحوة الإسلامية وتطلعات التحول الديمقراطي في بعض مناطق الشرق الأوسط، كما ناقشت بعض الندوات العلاقة بين الولايات المتحدة والعالم العربي ومحادثات السلام بين العرب وإسرائيل، كما حظيت بعض الموضوعات مثل العمالة في الخليج ووضع الأكراد وتطور الصراع في أفغانستان باهتمام من بعض الأكاديميين .

ومن وسط هذا الكم الهائل من الندوات والدراسات التي غاب التصور الإسلامي أو الطرح المتوازن والحيادي عن غالبيتها لم أجد سوى عدد محدود من الندوات وحلقات النقاش التي تستحق العرض وكانت ندوة التطهير العرقي في البوسنة والتي عقدت في اليوم الأول من أهم تلك الندوات.

التطهير العرقي في البوسنة

شارك في ندوة «التطهير العرقي في البوسنة» عدد من المفكرين والباحثين الأمريكيين الذين ذهب بعضهم إلى البوسنة ونقل صورة المآسي والأهوال بها وكان من هؤلاء جورج كيني المسئول في معهد كارينجي الدولي للسلام في واشنطن حيث أدان الولايات المتحدة وفشلها في التعامل مع أحداث الإبادة الجماعية للمسلمين في البوسنة، وقال كيني: «إن الوضع ليس بالصعوبة البالغة التي تجعل من الأزمة قضية يتعذر إيجاد مخرج لها وقد تقاصرت قدرات الولايات المتحدة عن القيام بفعل يضع حدا لانتهاكات وتدخلات الصرب العسكرية»، وأضاف كيني قائلا بأن: «تقارير المخابرات المركزية الأمريكية في شهر مايو ١٩٩١ كانت تشير إلى وجود عمليات تحرك انفصالي وتتنبأ بإمكانية حدوث انقسامات في يوغوسلافيا إلا أن الأوروبيين كانوا يصرون على أن المشكلة «إقليمية» وتخص محيطهم وأنهم سوف يتولون التعامل معها بطريقتهم الخاصة»، وانتقد كيني الموقف الأمريكي من البوسنة قائلا: «إن مصيبتنا كانت أننا خدعنا قيادة البوسنة نتيجة لما يجري من غياب سياسة واضحة تجاه الأزمة».

أما ميتشل سيلز الاستاذ بجامعة هارفارد فقد عبر عن رؤيته لما يحدث في البوسنة بأنه: «ليس حربا ولكنها عملية إبادة مخططة ومدروسة تجاه مسلمي البوسنة، ويمكن إدراك ذلك من خلال متابعة خطوات التدمير الملحوظة لكل اثر من آثار التراث الإسلامي في البوسنة».

وأشار سيلز بأن هناك ثلاثة أهداف واضحة للحملة الصربية على البوسنة هي :

١ ـ إنهاء الوجود الإسلامي في قلب أوروبا وتدمير تراثه الإنساني.

٢ ـ نزع صفة الإنسانية عن أولئك البوسنيين المسلمين الذين فقدوا بيوتهم وقراهم.

٣ ـ تهميش مسألة اللاجئين كمأساة في قلب أوروبا.

ويختم سيلز بحثه بالقول: «إن هناك أبعادا دينية لهذه الحرب «المجزرة» ولكن الكثيرين يتحاشون الحديث عنها ولكنها تتضح يوما بعد يوم».

وحول «التطهير العرقي للألبان في كوسوفو» تحدث فرانسيس توكس الاستاذ بجامعة أوين فقال: «إن سياسة الصرب تجاه الألبانيين في كوسوفو في الثمانينات كانت هي مقدمة لانهيار يوغوسلافيا ودمار البوسنة»، واستعرض جوانب التضييق والقمع التي يخضع لها مسلمو كوسوفو على يد الصرب الآن.




■ من مظاهر الصحوة الإسلامية التى تخيف الغرب

مؤتمر «ميسا»
كار الغـرب لذلك
ة سيناريوهات
شى من وصولهم إلى السلطة

أما «اندريس ريدلير» الأستاذ بجامعة هارفارد فقد عبر عن ماساة مسلمي البوسنة بالصور التي التقطها للدمار الشامل الذي حل بمدن البوسنة، وفي نهاية الندوة التقيت مع جورج كيني المسئول في معهد كارينجى الدولي للسلام ودار «للمجتمع» معه حوار حول المشكلة البوسنية وموقف أمريكا والغرب بصفة عامة من المجازر التي تدور هناك، وسألته بوضوح عن مدى التأثير في عملية صنع القرار في الإدارة الأمريكية تجاه البوسنة كون الضحايا هم من المسلمين وليسوا من المسيحيين او اليهود فقال كيني: «إنني اعتقد ان لهذا تأثير واضح وهو تأثير في اللاوعي، فنحن الغربيين نميل إلى ان نتعامل مع المصالح الإسلامية بطريقة تخالف تعاملنا مع المصالح المسيحية، ويوجد هناك عامل قوي من الانحياز في عدم رغبتنا في النظر إلى المذابح ضد المسلمين على انها مشكلة، وكما قلت من قبل فلو انعكس الحال وكان المسلمون هم الذين يرتكبون هذه الفظائع ضد المسيحيين في أوروبا بقتل ربع مليون مسيحي في أوروبا فإنني اعتقد ان الأمريكيين والأوروبيين كانوا بالتأكيد سيتحركون وبالمثل لو سألت نفسك ماذا كان سيحدث لو كان كثيرون من اليهود يعيشون في البوسنة وكانوا يتعرضون للقتل؟ نعم بالتأكيد كنا سنفعل شيئا حيال ذلك، ولكن كون ان الذين يموتون الآن هم مسلمون فإن هذا يفسر إلى حد كبير اسباب عدم التحرك من جانب الغرب».

تطورات الصراع ومستقبل الدولة في افغانستان

من الندوات المعدودة الهامة كانت ندوة «تطورات الصراع ومستقبل الدولة في افغانستان» حيث تحدث البروفيسور انوار الحق اهادي عن دور القوى الاقليمية وخاصة باكستان وإيران في تطور الأوضاع وإيجاد صيغ حلول للقضية الافغانية وحَمَّل بعض الجهات كإيران وباكستان المسئولية في عدم التوصل إلى حل يتعايش معه الجميع وأضاف بان تعقيدات الوضع القبلي وصراعات النفوذ - تلعب إضافة للتدخلات الخارجية - دورا في بقاء حدة الصراع مشتعلة وتضع عقبات في وجه التراضي عن حل قريب في افغانستان».

اما ««لاري قودصن» الأستاذ بجامعة كمبل فقد تحدث مباشرة عن مستقبل افغانستان في ظل الوضع الراهن وحدد اربعة سيناريوهات للمستقبل، وهذه السيناريوهات هي نتاج لتوزع الخارطة العرقية والقبلية في افغانستان .

ففي مستهل حديثه اشار «قودصن» إلى ان كل الحكومات الافغانية السابقة ومنذ عام ١٩٧٩ قد واجهت مشكلة فقدان الشرعية بدرجات مختلفة، وإن هناك احتمالا ان يقود الصراع إلى إعادة طرح تشريعات ووضع ضوابط تضمن تعزيز مسألة الشرعية - وأضاف بان هناك - اليوم - فوضى كلية بسبب عدم وجود قوة مركزية قوية وتوزع محطات القوة بين امراء الحرب في المناطق المختلفة.

وفي تناوله لإمكانيات إيجاد حل سلمي في افغانستان، اشار «قودصن» إلى ان هذا قد يصبح ممكنا في حالة واحدة فقط وهي ان توافق القوى المتحاربة على التعايش في إطار سلمي، وأن تتراضى الأحزاب المسلحة على مبدأ المشاركة السياسية والتقدم ببعض الإصلاحات الديمقراطية التي تخدم فكرة التقبل بالتعددية السياسية واحترام الآخر.

وعقَّب بأن الحرب قد غيرت الكثير من الجغرافيا السياسية لأفغانستان، وأن قيام نظام وحدوي - مركزي اصبح متعذرا في ظل ما هو قائم الآن، وأن الصيغة المقبولة في المرحلة الراهنة هي قيام مناطق إقليمية تتمتع بالحكم الإداري - الذاتي.

وحول سيناريوهات المستقبل فقد رصد «قودصن» اربع احتمالات لها وهي :

١ - التقسيم.
٢ - استمرار الانشقاق.
٣ - تعزيز سلطة مركزية يقودها الباشتون.
٤ - قيام حكومة تحالف وطني.

ورغم صعوبة الوضع - وحدة الصراع في افغانستان - والدور الذي تلعبه بعض دول الجوار في تاجيج الخلاف وتعطيل سبل التوصل إلى حل فإن قيام حكومة تحالف وطني تجد فيها الأقليات العرقية ان لها حظا في المشاركة السياسية هي من افضل الخيارات.

وحذر «قودصن» في نهاية مداخلته من ان استمرارية الصراع والخلاف في افغانستان قد تقود إلى التقسيم وأضاف بان عمليات التحرر من الاستعمار التي تمت في أواسط آسيا والنزوع إلى الانشقاق في افغانستان، في زمن تهاوت فيه قوة روسيا العظمى، وتصاعدت فيه التطلعات القومية والعرقية، وتنامي حركات النهوض الإسلامي هي مؤشرات خطيرة على عمليات السلام والاستقرار في المنطقة، إن تاريخ افغانستان يشهد لها بانها كانت - دائما - الضابط لعجلة الاستقرار الثقافي والمجتمعي في آسيا، وإن عواقب تفكيك هذه المعادلة ستنسحب آثارها على مجمل القارة لسنوات قادمة.

الإسلام.. الدولة والمجتمع المدني في الشرق الأوسط

لم تكن اهمية هذه الندوة قاصرة على المشاركين فيها، ولكن برزت اهميتها مع الطرح الموضوعي والجاد في ورقة كاري روزفسكي الباحثة في مركز الدراسات الدولية في

كامبريدج حيث تحدثت عن «الإسلام والإبداع السياسي في مصر اليوم» وكان محور ورقتها عن إنجازات الحركة الإسلامية في مصر ونجاحاتها في مجالات الخدمات الاجتماعية والنقابات المهنية، وأكدت كاري روزفسكي على أن الإسلاميين في مصر قد تحولوا إلى تيار شعبي عام وتفاعلوا مع قضايا المجتمع واستجابوا لاحتياجاته مما أكسبهم ثقة الناس بهم وجعلهم أكبر قوة سياسية ملحوظة في مصر، وأشارت كاري إلى أن تفوق الإسلاميين في هذه المجالات يعود إلى غياب السلطة عن التعامل مع هموم الناس بشكل أساسي، وأكدت على وجود جيل من قادة الحركة الإسلامية في مصر يتعاملون مع السياسة بأسلوب جيد وأنماط سياسية جديدة متفاعلة مع المجتمع، ودعت من خلال ورقتها ومن خلال واقع الحركة الإسلامية في مصر إلى التوسع في تناول مفهوم السياسة.

وحينما التقيتها بعد انتهاء الندوة وجدتها تتكلم العربية بلهجة مصرية قاهرية وأخبرتني أنها عاشت في القاهرة ثلاث سنوات تعلمت من الناس لهجتهم وعاشت حياتهم بحقائقها وليس بما يشاع ويقال عنها في وسائل الإعلام، فاستطاعت أن تدرك واقع الحركة الإسلامية الحقيقي في مصر وتفاعله مع الناس ونجاحاته في حياتهم، وحينما سألتها عن كيفية تلقي الأمريكيين لأطروحاتها عن الإسلاميين والتي تخالف ما يبثه الإعلام من اتهام الإسلاميين بالإرهاب قالت كاري : «كما رأيت.. الكل متفاعلون مع ورقتي لأنني أنقل الواقع وليس ما يشاع، وأنقل الحقائق التي عايشتها وليس الأخبار التي سمعتها، وأن القطاع العريض والكبير للحركة الإسلامية في مصر ووجود مجموعات محدودة من تيار الجهاد أو



■ جون فول

الجماعة الإسلامية - يقومون باستخدام العنف رغم أنهم أقلية - يتيح لوسائل الإعلام الغربية أن تشوه صورة الجميع، لكني وجدت غالبية التيار الإسلامي في مصر يستنكرون استخدام العنف ويفضلون استخدام الوسائل السلمية من خلال تقديم بديل سياسي واجتماعي للنظام القائم عن طريق الممارسة عبر القنوات الشرعية.

قلت لها : هل معنى ذلك أن مخاوف الغرب من وصول الإسلاميين إلى السلطة ليست في محلها؟ قالت كاري روزفسكي : في رأيي أن ذلك يعتمد على أي من فصائل الحركة الإسلامية التي ستتولى السلطة حيث إني أرى أن أقوى تيار سياسي في مصر هو تيار «الإخوان المسلمين» وهو تيار معتدل يؤمن بالتعددية السياسية وينبذ العنف ويؤيد حقوق الإنسان واحترام آدميته وهم متقدمون جدا في هذا الجانب وهذا يبدد المخاوف التي يظهرها الغرب من الإسلاميين، وتوجد تيارات أخرى متشددة لا تسمح بالتعددية ولا تقبل بغير سلطة الدولة المطلقة لكن غالبية الإسلاميين ينتمون إلى الإخوان المسلمين.

وفي نهاية حواري معها قالت كاري روزفسكي : «إنني لا أريد أن يدرك الغرب هذه الحقائق فقط ولكن أريد أيضا أن يدركها المسلمون، ولذا فإنني أصبحت الآن لا أترك ندوة أو مؤتمرا يعقد في الولايات المتحدة ويتحدث عن الحركة الإسلامية في مصر إلا وأشارك فيه بعد ما وجدت تجاوبا جيدا من الناس الذين يحرصون على سماع الصوت الآخر المتمثل في الموضوعية وبيان الحقيقة التي أجعلها المحور الرئيسي في أبحاثي».

أما عبدالسلام مغاوري الباحث في مؤسسة ماكرثر فقد تحدث عن «البعث الإسلامي والتحول الديمقراطي في الجزائر» فأشار إلى أن حركة التغيير الديمقراطي التي سادت العالم خلال السنوات الماضية قد جاءت نتيجة للضغوط الداخلية والخارجية على الأنظمة العربية غير الديمقراطية التي سوف تضطر إلى إحداث إصلاحات في مؤسساتها السياسية والقبول بمبدأ المشاركة الشعبية، وأن المجموعات الإسلامية سوف تكون هي المستفيد الأول من عمليات الإصلاح السياسي.

وأضاف مغاوري بأنه نتيجة لضعف أو غياب البديل السياسي في العالم العربي فإن الحركات الإسلامية تستطيع أن تجد أمامها فرصة لاستثمار إحباطات الجماهير التي خضعت طوال العقود الماضية للحكم التسلطي غير المسئول.

ويرى مغاوري أن التحول إلى التيار الإسلامي السياسي كان يمكن أن يكون غير لافت للنظر لولا بعض الحساسيات الغربية تجاه الإسلاميين.

قلة من الموضوعية مع غثاء من الإسفاف

كانت هذه الأطروحات القليلة مع غيرها ممن لم يتجاوز جميعه أصابع اليدين من بين أكثر من خمسمائة ورقة طرحها المشاركون في المؤتمر هي التي وصفت بالموضوعية والإنصاف، أما الإسفاف والتطاول على مفاهيم الإسلام وغياب الطرح الإسلامي سواء كان من الناحية الفكرية أو السياسية فكان هو الصفة الغالبة في معظم ندوات المؤتمر التي لم تقف عند حد الواقع وإنما ذهبت إلى تاريخ الدولة العثمانية لتطاله في أكثر من ثماني ندوات وثلاثين ورقة، ووصل الإسفاف في بعض الندوات إلى التطاول على بعض المفاهيم الأساسية في الإسلام، وكان غياب الإسلاميين عن الحضور دافعا أساسيا للعلمانيين حتى يصولوا ويجولوا إلا أن الأفراد المعدودين من الباحثين والدارسين والمفكرين الإسلاميين الذين شاركوا في المؤتمر كانت لها مواقف مشهودة في حلقات النقاش حيث كانوا يدفعون كثيرا من الشبهات المثارة حول أوضاع



■ جورج كيني يتحدث «لمدير التحرير»

المرأة وحقوق الإنسان وغيرها من الأمور الأخرى، والعجيب أن الحضور من الأمريكيين كانوا سرعان ما يلتفون حول الإسلاميين بعد كل نقاش في محاولة منهم لفهم الرأي الآخر والتعرف عليه رغم وجوده الضعيف في قاعات المؤتمر.

رئيس المؤتمر يفتح الباب للإسلاميين

دفعتني هذه الصورة المريرة إلى الالتقاء مع البروفيسور جون فول أستاذ التاريخ في جامعة هامبشاير ورئيس رابطة دراسات الشرق الأوسط «ميسا» التي اقامت المؤتمر، وهو مفكر امريكي بارز مهتم بالإسلام فقلت له: إننا قد لاحظنا رغم كثرة القضايا التي طرحت في المؤتمر عن الإسلام والصحوة الإسلامية أن المعالجة كانت من العلمانيين ولم يكن هناك طرح متوازن أو موضوعي سوى لقلة من الباحثين فلماذا لم تقوموا بدعوة مفكرين إسلاميين بارزين للمشاركة في المؤتمر وطرح الرأي الآخر؟ قال جون فول: نحن بالدرجة الأولى منظمة «اكاديمية» علمية، وعملية تحديد أسماء المتحدثين في مثل هذا المؤتمر يحددها الأعضاء أنفسهم، وحتى نقدم الطرح الذي تطالب به فلابد أن نتلقى



■ لاري قودسن

طلبات بذلك على أن يكون الطرح علميا اكاديميا وليس دعويا لأي دين من الأديان وأن يكون الطرح تحليليا، ومن خلال مشاركتي بخدمتي الطويلة في لجان المؤتمر عدة مرات فإنني اعرف أننا لم نتلق أي اقتراحات تأتي لنا بمفكرين إسلاميين «ملتزمين» لهم قيمة علمية لطرح أوراقهم في المؤتمر، وليس تحت أيدينا حتى الآن أي طلبات من هذا القبيل وما طرحته هام ونرحب به في الإطار العلمي الأكاديمي الذي أشرت إليه من قبل لأن من أعضاء «ميسا» عدد لا يستهان به من المسلمين في مجالات الاجتماع والآداب والعلوم الإنسانية وفي نفس الوقت علماء من غير المسلمين ممن يتناولون القضايا من منظور غير علماني.

قلت له: هل معنى ذلك أن المفكرين الإسلاميين يمكنهم طرح افكارهم في مؤتمرات «ميسا» القادمة؟ قال جون فول: كل ما هو مقبول داخل ما يسمى بالأسلوب العلمي الأمريكي في الطرح نحن نرحب به وهذا الأمر اعنى به الأوروبيين أيضا الذين يجدون صعوبة في تقديم ابحاثهم بشكل مختصر ومقنع، وبالتالي لا توجد لدينا مشكلة وقد قامت الدكتورة منى أبو الفضل قبل عامين بتنظيم جلسة جيدة عن الأسلمة في المؤتمر ولم تكن هناك أي مشكلة إلا أن الأمر لم يتكرر.

شعرت أن جون فول قد القى بالكرة في ملعب المفكرين الإسلاميين الذين يجب أن يكون لهم تواجدهم البارز والمنظم داخل مثل هذه المؤتمرات الهامة التي أصبحت محاور رئيسية للطعن في الإسلام وتشويه صورة المسلمين من قبل العلمانيين، ولعل خطورتها الأساسية تكمن في هذه الأوراق التي تطرح والتي تتداول بعد ذلك عبر مراكز الدراسات المعنية بالشرق الأوسط لتكون معاول هدم أساسية للصرح الإسلامي في الوقت الذي لا تمثل فيه الأوراق المعتدلة أو الموضوعية سوى نسبة لا تكاد تذكر وسط هذا الغثاء.. فهل سيكون للإسلاميين حضور ملموس في مؤتمرات «ميسا» القادمة؟■

مقال الأسبوع

بقلم: د. حسنين توفيق
أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة
وخبير بمركز الدراسات الحضارية

(٢ من ٢)

العنف السياسى فى الوطن العربى قضايا وتساؤلات

في أسباب ظاهرة العنف السياسي

- هناك العديد من الأسباب المتداخلة التي تؤدي إلى ظاهرة العنف السياسي تختلف من دولة إلى أخرى، ومن فترة إلى أخرى في ذات الدولة. وعادة ما يتم تقسيم هذه الأسباب إلى أسباب اقتصادية (البطالة، التضخم، التبعية الاقتصادية، تدهور مستوى المعيشة).

وأسباب اجتماعية (اتساع الفجوة بين الطبقات، وزيادة التهميش الاجتماعي، اختلال نظام القيم في المجتمع، والتغيير الاجتماعي السريع).

وأسباب سياسية (التفرد والاستبداد بالسلطة، وضعف قنوات المشاركة السياسية، واستشراء الفساد السياسي والإداري، وعجز أجهزة الدولة، والفشل في المجال الخارجي).

وأسباب ثقافية (اهتزاز قيمة الانتماء ومشكلة الهوية، والغزو الثقافي الأجنبي).

وبإيجاز فإن العنف السياسي محصلة لجملة من التناقضات والاختلالات الكامنة في البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع.

- وجدير بالذكر أنه لا توجد علاقة ميكانيكية بين توافر العوامل السابقة أو بعضها وحدوث العنف السياسي فالعوامل السابقة تمثل بيئة ملائمة للعنف السياسي، لكن العنف لا يحدث إلا في حالة فشل النظام في تقديم حلول فعالة لهذه المشاكل، ووجود بعض القوى السياسية والاجتماعية التي تعي بأن هذه العوامل أو بعضها يشكل ضررا على مصالحها الفئوية أو ضررا على الصالح العام أولا، وتدرك بأن النظام السياسي هو الذي يتحمل المسئولية في خلق هذه الأوضاع واستمرارها ثانيا، وتسعى لإعلان الرفض من خلال ممارسة العنف ضد النظام وسياساته ثالثاً. وكلما تزايدت القدرات التنظيمية والتعبوية للقوى التي تمارس العنف كلما ازدادت فاعليتها في تحدي النظام.

- وتأسيسا على ما سبق، يمكن إثارة العديد من القضايا والملاحظات المرتبطة بتحليل أسباب ظاهرة العنف السياسي:

أولاهـا: إن العنف السياسي السلوكي الذي تمارسه بعض القوى والفئات في المجتمع يعتبر محصلة لعنف أكبر يعرف بالعنف الهيكلي أو البنياني، ويتمثل في جملة الاختلالات والتشوهات التي تعاني منها البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية في المجتمع ولاشك في أن النظام السياسي بأجهزته ومؤسساته وسياساته وطبيعة أدائه، يتحمل القدر الأكبر من المسئولية في استمرار أشكال العنف البنياني وتجذرها.

وثانيها: إنه من الأهمية بمكان التمييز بين الأسباب التي تفجر أسباب العنف، أي التي تعتبر الشرارة التي تؤدي الى اندلاع الأحداث، والعوامل الكامنة التي تقف خلف هذه الأسباب. فالأسباب التي تمثل مجرد المناسبة لانفجار الاحداث قد لا تكون هي الأهم عند تفسير الظاهرة.

وثالثها: ان تأثير العوامل المختلفة المسببة للعنف على القوى السياسية والاجتماعية ليس واحدا وهنا لابد من التمييز بين نوعين من المطالب التي ترفعها القوى السياسية والاجتماعية التي تمارس العنف. فهناك مطالب فئوية خاصة، أي تهم فئة معينة دون غيرها كالعمال أو الطلبة أو الفلاحين، وهناك مطالب عامة تهم مختلف فئات المجتمع.

ورابعـهـا: طبيعة العلاقة بين العوامل الخارجية والعنف الداخلي. فالنظم العربية التي تواجه عنفا داخليا عادة ما تلقي بالتبعة على أطراف خارجية، عربية أو غير عربية، وتتهمها بأنها هي التي تحرك القوى التي تمارس العنف الداخلي وتساندها بالمال والسلاح. وفي هذا الإطار يمكن الإشارة الى عدة نقاط:

١ - إن تدخل الدول في الشئون الداخلية لبعضها البعض ليس بالأمر الجديد، بل هو آلية معروفة لإدارة العلاقات والصراعات بين الدول. ولا تمثل الدول العربية استثناء في هذا المجال بل أن تدخلها في الشئون الداخلية لبعضها البعض يمثل ملمحاً أساسياً لأزمة العلاقات العربية.

٢ - إن العوامل الخارجية لا تخلق أحداث العنف الداخلي، لأن العنف وليد عوامل داخلية بالأساس.

ولكنها تساعد على إطالة الفترة الزمنية لأحداث العنف من ناحية، وزيادة درجة شدتها من ناحية ثانية. فلاشك في أن حصول القوى التي تمارس العنف ضد هذا النظام أو ذاك على دعم خارجي يساهم في زيادة فعاليتها في تحدي النظام. ويستطيع المرء أن يسوق العديد من الأمثلة على ذلك.

٣ - إن العوامل الخارجية لا يمكن أن تؤتي تأثيراتها إلا من خلال قوى وأطراف داخلية تكون مستعدة لتلقي الدعم الخارجي لتصعيد عملياتها ضد النظام.

٤ - إن العوامل الخارجية لا تمثل دعما للقوى المعارضة أو المناوئة للنظام، بل قد تمثل دعماً للنظام في مواجهة القوى التي تشكل تحديا له. وفي هذه الحالة تتجه المساعدات الخارجية للنظام الحاكم لتمكينه من القضاء على القوى المعارضة. وفي حالات ثالثة تتدخل أطراف خارجية لصالح النظام، بينما تتدخل أطراف خارجية لصالح القوى المناوئة له.

وبذلك تصبح الدولة المعنية ساحة للصراع بين أطراف خارجية ومجالا لتصفية الحسابات بين هذه الأطراف.

في أساليب التعامل مع ظاهرة العنف السياسي غير الرسمي

يتبلور تصور النظم الحاكمة في الوطن العربي لظاهرة العنف السياسي حول عدد من النقاط أهمها مايلي:-

١ - إن العنف السياسي ظاهرة اجرامية، يجب أن تترك مهمة مواجهتها لرجال الأمن، وبذلك يتم تجاهل السمة المجتمعية للظاهرة.

٢ - إن العنف تمارسه جماعات منحرفة ومضللة ومأجورة وتعمل لحساب جهات

خارجية. وتروج النخبة الحاكمة في كل بلد عربي على أن العنف ظاهرة دخيلة وغريبة على مجتمعها، وهو مصدر له من خارج الحدود، اي تروج لنظرية المؤامرة الخارجية في تفسير العنف.

٣ - الخلط بين اعمال الاحتجاج الجماعي السلمية والعنف السياسي. وفي احيان كثيرة ادى تدخل اجهزة النظام لفض اعمال الاحتجاج السلمية الى تحويلها لاعمال عنف.

٤ - عدم التمييز بين الاسباب المباشرة التي تفجر احداث العنف والاسباب الكامنة التي تقف خلفه. والتركيز على معالجة الاسباب المباشرة فقط.

- وتأسيسا على ما سبق، فإن النظم العربية تعتمد - بدرجات متفاوتة - على توليفة من الأسباب للتعامل مع ظاهرة العنف غير الرسمي:

أولها: الاسلوب الامني - المباحثي. حيث تترك مهمة مواجهة اعمال العنف لاجهزة الأمن. ومن هنا تولى النظم العربية الاجهزة الامنية والقمعية اهتماما خاصا من حيث التنظيم والتسليح والامتيازات. وفي بعض الحالات تمثل قوة الأمن قوة موازية للجيش. وربما لا يوجد مجال تهتم النظم العربية أن تنسق فيما بينها بشأنه مثل المجال الأمني. ومع التسليم باهمية المواجهة الأمنية لظاهرة العنف السياسي غير الرسمي في الأجل القصير فقد ثبت بالدليل القاطع أن المواجهة الأمنية لا تكفي، فالظاهرة ليست أمنية فحسب، بل لها ابعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومن ثم لا يمكن التعامل معها بفاعلية إلا من منظور استراتيجية شاملة يكون العنصر الأمني أحد مكوناتها، مع مراعاة وضع ممارساته في إطار ضوابط قانونية ومؤسسية واضحة ومحددة. أما الاعتماد على الأسلوب الأمني فقط فقد يؤدي في الأجلين المتوسط والطويل إلى آثار عكسية.

وثانيها: الاسلوب القانوني - التشريعي وفحواه اصدار التشريعات والقوانين التي من شانها تغليظ العقوبات على القوى والعناصر التي تمارس العنف أو تحرض عليه. وعادة مايتم التوسع وتفسير هذه القوانين في الممارسة الواقعية. وعموما فإن هذا المسلك يمثل الغطاء القانوني للمسلك الأول.

وثالثها: الاسلوب السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي وهو الذي يركز على البحث في الجذور والأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي تقف خلف ممارسة اعمال العنف والتوتر في المجتمع، مع تقدير بعض السياسات التي من شأنها معالجة هذه الاسباب. وعلى الرغم من ان هذا الاسلوب هو الاكثر فاعلية في التصدي للظاهرة، الا ان اغلب



■ د. حسنين توفيق

النظم العربية عادة ما تفضل اللجوء الى الاسلوبين الاول والثاني، نظرا لسهولة اللجوء اليهما من ناحية، ونظرا لعجز هذه النظم عن تقديم حلول فعالة للمشكلات الهيكلية التي تمثل بيئة ملائمة لتنامي احداث العنف من ناحية ثانية، والتحدي هنا هو إلى أى مدى سوف تظل قادرة على دفع الثمن الذى يتطلبه استمرار الانخراط في ممارسة هذين الاسلوبين؟

مستقبل ظاهرة العنف السياسي في الوطن العربي

١ - من المؤكد ان اغلب البلاد العربية تعرف في الوقت الراهن العديد من المشكلات والقضايا التي تشكل بيئة حاضنة وملائمة لتنامي أحداث العنف السياسي، بل والعنف الاجتماعي بمعناه العام، وبلغة اخرى يمكن القول بان العديد من المجتمعات العربية تعيش حالة من الاحتقان السياسي والاجتماعي.

٢ - إن اغلب النظم العربية تعاني - بدرجات متفاوتة وباشكال مختلفة - من تآكل لمصادر شرعيتها. ومن ثم يتعين على هذه النظم البحث مصادر بديلة للشرعية أو تجديد مصادر شرعيتها، ولن يتم هذا الا من خلال انجاز الاصلاح السياسي المستند الى توفير ضمانات احترام حقوق الانسان، وتعميق مظاهر الشرعية الدستورية القانونية، وتدعيم قنوات المشاركة السياسية، وإعلان الحرب على الفساد السياسي بمختلف صوره وأشكاله وكفالة حقوق الاقليات. فضلا عن اعطاء دفعة قوية لخطط وبرامج الاصلاح الاقتصادي، بالشكل الذي يؤدي الى محاصرة المشكلات الملحة التي تعاني منها العديد من البلدان العربية وبخاصة مشكلة البطالة، وعدم التوازن التنموي وعدم العدالة في توزيع اعباء التنمية وعوائدها، وبالإضافة الى الاصلاح الاقتصادي يتعين على هذه النظم تحقيق انجازات ملموسة فيما يتعلق بمجالين هامين وهما: تدعيم الاصالة الثقافية والحضارية للمجتمعات العربية، وصيانة الاستقلال الوطني للدول العربية إزاء كافة مخططات الهيمنة الخارجية.

وهكذا فإن مسارات تعميق شرعية النظم العربية تتمثل في اتخاذها خطوات جادة على صعيد تحقيق عدد من الاهداف والطموحات الكبرى التي تتمثل في الديمقراطية في مواجهة الاستبداد، والتنمية الواعية في مواجهة التخلف والتنمية المشوهة، والأصالة الثقافية في مواجهة الاستلاب الثقافي والحضاري، وصيانة الاستقلال الوطني في مواجهة التبعية والانكسار إزاء الخارج.

ولن يكون بمقدور النظم العربية ان تنجز هذه الاهداف دون ان تطور من قناعاتها السياسية والأيديولوجية وخاصة في ضوء التحولات الراهنة التي يشهدها عالم اليوم، ومن ان تطور من قدراتها ومؤسساتها وسياساتها بالشكل الذي يجعلها اكثر فاعلية واكثر قدرة على التكيف فضلا عن تدعيم مجالات التعاون والتنسيق بين الدول العربية على اسس ثابتة ومستقرة وبدون ذلك فإن جل المجتمعات العربية ستظل حبلى بمقومات التوتر والعنف في المستقبل وما يمكن ان يترتب على ذلك من تاثيرات سلبية يمكن ان تصل الى حد التفتت الداخلي لبعض الدول.

٣ - اذا كانت هناك بيئة ملائمة لحدوث العنف السياسي في العديد من الدول العربية، فإن هناك قوى سياسية واجتماعية مؤهلة ومرشحة للانخراط في أعمال العنف، وإذا لم تبادر النظم بالتغيير على النحو الذي سبق ذكره فقد يفرض عليه التغيير بالقوة.

ومن ثم فإن من مصلحة هذه النظم ان تبادر بالتغيير وتستجيب لدواعيه بالشكل الذي يسمح لها بتدعيم مصادر شرعيتها.

فهذه النظم لن تستطيع أن تعتمد على اعمال القهر والقمع إلى ما لا نهاية لضمان الاستمرار في السلطة.

٤ - إن البدائل السياسية التي تطرحها بعض القوى السياسية الاجتماعية للنظم القائمة ليست واضحة المعالم تماما. وهذا الأمر يعكس أزمة الحكم وأزمة المعارضة في الوطن العربي، ولذلك فإن الإطاحة بهذا النظام أو ذاك عن طريق عمل عنيف لا يعني بالضرورة أن البديل السياسي سوف يكون أفضل.

بل إن التغيير العنيف في بعض الحالات قد يفتح الباب امام المجهول. وهنا تبدو اهمية رصد وتحليل البرامج والمشروعات التي تطرحها قوى المعارضة، وإلى أى مدى تمثل بديلا فعالاً للنظم القائمة.

ترى هل سترتفع النظم العربية الى مستوى التحديات الكبرى وتجنب المجتمعات العربية شرور الفتنة والعنف، وذلك من خلال قيام كل نظام بصياغة عقد اجتماعي جديد من مواطنيه هذا. هذا هو التحدي الاكبر!! ■

المجتمع تحصل على أخطر وأحدث دراسة أمريكية تحذر أمريكا مــــن الانسي



■ مبارك



■ رابين

مبارك ورابين يدفعان الولايات المتحدة للتورط في مواجهات داخلية مع شعوب المنطقة

واشنطـــن : أحمـــد يوســـف

إن الرئيس المصري (مبارك) يجلس على رأس دولة تشهد كارثة اقتصادية. ويسكان يفوق عددهم ٧٠ مليون نسمة غالبيتها الغالبة مزارعون وأراض زراعية محدودة وإن مصر كانت تواجه متطلباتها بصعوبة لعدة عقود.

وإلى وقت قريب كان النظام يعتمد في تصريف الأمور على تحويلات المصريين من الخارج، فالمصريون [illegible]ابرون في البحث عن العمل في الخا[illegible] [illegible]انوا يبعثون بأموالهم إلى ذويهم [illegible] مصر، وإن جزءا من تلك الأموال (التحويلات) كانت تبعث الحياة في الاقتصاد المحلي، ولكن فجأة تقلصت التحويلات بسبب تقليص سوق العمالة المصرية في الخارج.

وقد أدى ذلك إلى أن يعتمد النظام على القروض الخارجية خاصة من البنك الدولي، ولحسن حظ النظام كان البنك مجبرا على مساعدته ومع ذلك فإن البنك الدولي لايقرض الأموال بدون شروط فقد طالب مصر ان تحرر اقتصادها وأن تقوم بإجراء بعض الإصلاحات التي تطلبت بيع العديد من المؤسسات العامة المملوكة للدولة ويرى البنك أن هدف ذلك هو خلق طبقة من رجال الأعمال المصريين الذين بإمكانهم تحويل مصر وربطها بعجلة الاقتصاد الرأسمالي.

وفي نظر الفقراء من عامة الشعب المصري فإن مثل هذه الطبقة تعتبر مكروهة لأنها تعمل على تكديس الثروات وتنفق بسخاء على السلع الاستهلاكية التي لايستطيع الإنسان المصري العادي الحصول عليها، وتتصرف هذه الطبقة بطريقة يستهجنها المسلمون الملتزمون بتقاليدهم الإسلامية.

وللحقيقة فإن الفقر كان جزءا من الحياة المصرية قبل مجيء الرئيس مبارك بفترة طويلة، ولكن في العهود السابقة خاصة في عهد عبدالناصر، كانت المقارنة بين من يملكون ومن لايملكون أقل بكثير من الآن. وكان الذين يمتلكون الأموال يخبئونها خوفا من استيلاء الحكومة الاشتراكية عليها، إلا ان الرئيس الحالي قد عمل - مثل سلفه انور السادات - على تشجيع الاستهلاك، كما ادى إلى انفجار الحقد الطبقي الذي كان مكبوتا من قبل.

واليوم فإن استشراء الفساد في مصر يفوق مثيله في اي مكان آخر من العالم، مما زاد من درجة إحباط الفقراء الذين ادركوا حقيقة ازدياد الهوة بينهم وبين الاغنياء، وكرد فعل لذلك احتضن كثير من الفقراء الأفكار الإسلامية وطالبوا بالتخلي عن طريقة الحياة الغربية والعودة إلى الأخلاقيات والقيم الدينية، ولو ان الإسلاميين (الأصوليين) قد تركوا الأمور عند هذا الحد واكتفوا برفض أسلوب الحياة الغربية، لما واجه النظام اي نوع من المشاكل ولكان رفضهم نوعا من التزام الصمت (Quietism) ولتحولت جماهير الشعب المصري إلى اللامبالاة، ولكن معتقدات الإسلاميين (الأصوليين) لاتعترف بالصمتية (Quietism) بل بالمقاومة وعزائم الأمور، لذلك لم يكن غريبا أن يقوم الإسلاميون (الأصوليون) بشن حملة احتجاج عارمة ضد النظام، مطالبين بالإصلاح والتغيير، إلا أن اعتقال بعض الأئمة المشهورين قد أدى إلى خلق مزيد من التوتر والتحدي للنظام الحاكم،

...اء اتهام الإسلاميين بالإرهاب (٢ من ٢)

بلغت ذروته في ديسمبر الماضي بعد زلزال القاهرة المدمر.

تفاقم الوضع وردود فعل النظام

تباطأت حكومة الرئيس مبارك في تلقي المعونات لضحايا الزلزال، وانتشرت المظاهرات والاحتجاجات ضد التلكؤ الحكومي في معالجة آثار الكارثة، ورأى الرئيس مبارك في ذلك تآمرا ضد نظام حكمه، وادعى وجود أياد أجنبية - من ايران - وراء احداث الشغب . وأمر الرئيس مبارك قوات الأمن بمحاصرة منطقة من أفقر أحياء القاهرة لتمشيطها والبحث عن «الارهابيين» وانتهت الحملة باعتقال اربعمائة شخص من بين اكثر المواطنين الإسلاميين المتشددين.

وبعد حملة الاعتقالات انتشرت الاحتجاجات في جميع انحاء مصر وقتل عدد من السياح الأجانب واعتبر هذا التطور الجديد من المفارقات الغريبة، لقد ركز النظام في مصر على توجهه الغربي من أجل الحصول على المعونات لإنقاذ اقتصاده المتردي وفتحت المعونات التي تلقاها ثغرات داخل المجتمع المصري المحافظ، وأدى ذلك إلى استخدام رجال الأمن للعنف في مواجهة الإسلاميين والذي انعكس بدوره على تصعيد العنف تجاه السياح الأجانب والسياحة هي ثاني أهم مصدر للدخل بعد قروض البنك الدولي لذلك فإن إضعاف الدخل السياحي قد دفع بالنظام اكثر تجاه الغرب.

في يناير الماضي أمر الرئيس مبارك قوات الأمن بمداهمة مسجد في جنوب مصر حيث معقل المتشددين الإسلاميين حسب اتهاماته وقتل واحد وعشرون من المصلين برصاص الشرطة، وصور النظام الحادثة بأنها كانت ضرورية نسبة للمخاطر التي تواجه مصر وقد حاول الرئيس المصري استغلال المقابلة التي أجرتها معه صحيفة واشنطن بوست بتاريخ ٥ مارس الماضي للحصول على التعاطف الغربي بالقول : «إن الارهاب وباء ينتشر في جميع انحاء العالم وأن الأمر يستدعي تعاونا دوليا للقضاء على هذه الظاهرة غير الصحية».

ويبدو انه كان يهدف إلى ضمان تأييد الولايات المتحدة لطلباته المالية، وهو يفعل ذلك بتقديم نفسه كمتحد للاصوليين. ويتوعدهم بالقول : «ولو استمروا في هجماتهم على السياح فإنني سوف أكون صارما للغاية معهم». وهذا هو نفس الخط العنيف والحاد الذي اتخذه السادات قبل اغتياله لذلك فإن مما يبعث على الدهشة أن يتبع الرئيس مبارك نفس الخط وبالنسبة للولايات المتحدة التي استثمرت كل ثقلها في مصر فإن تطورات الأحداث على هذه الصورة تعتبر مقلقة لها.

الحالة الإسرائيلية

إن الحالة الإسرائيلية تعتبر اكثر بساطة، فالإسرائيليون لايريدون أن يعيش معهم مليون ونصف فلسطيني والشخصيات القوية والمؤثرة داخل الحكومة الإسرائيلية يودون لو كان بإمكانهم طرد كل الفلسطينيين من ديارهم لإفساح المجال أمام لفيف اليهود الروس المهاجرين إلى إسرائيل وتوطينهم مكان الفلسطينيين.

وتشير الدراسة إلى أن حالات الإبعاد الأخيرة تعتبر الجولة الأولى من سلسلة قادمة من اجراءات الإبعاد وإنه إذا استطاع الإسرائيليون مراوغة الأمم المتحدة بنجاح في هذه المسألة فإنهم قد يواصلون عمليات الإبعاد، إلى أن يتم إبعاد كل الفلسطينيين من أراضيهم، ويرى الفلسطينيون ان الإسرائيليين يعملون على تنفيذ هذا المخطط لذلك يشعرون انهم محاصرون إلى الحائط. ولأنه ليس أمامهم مكان يذهبون إليه فإنهم يقاتلون من أجل الحفاظ على بقائهم بالحجارة وحرق إطارات السيارات وأخيرا بالبنادق.

بالطبع فإن هذا واحدا من العوامل، وإن كان ليس اكثرها اهمية، فإن للصراع طبيعة أخرى تجعل منه تحديا قائما في وجه اعتبارات عقائدية حضارية - تاريخية تجسدها الاستجابة القوية للتضحية والاستشهاد وديمومة الانتفاضة، ثم تعقب الدراسة على أهمية تفهم أن ضحايا هذا الصراع في كل من مصر والمناطق المحتلة هم السكان المحليون جراء عسف الشرطة والجيش، إن الأمر ليس كما يريدنا مبارك ورابين أن نفهم بأن هناك قوى خارجية تثير العناصر الساخطة من السكان في هذه الدول. إن مثل هذه المواجهات بين الشرطة وأفراد الشعب تحدث دائما وفي كل الأوقات، وهي من سمات الحياة الحضرية عموما، ففي الأحياء الأمريكية الفقيرة (الجيتو) نجد أن عصابات المدن تصطدم دائما برجال الشرطة، والذين ينظر إليهم بأنهم يستغلون نفوذهم في المجتمع . وتمضي الدراسة في تحليلها للأوضاع في كل من مصر وإسرائيل (المناطق المحتلة) بالإشارة إلى أن حكومتي رابين ومبارك عاجزتين، بمعنى أنهما لايستطيعان إصلاح الخراب الذي تعاني منه مجتمعاتهما وكلاهما لايملكان قوة رجل الدولة الذي يستطيع أن يفرض الحل للاضطرابات الاجتماعية المتصاعدة. وفي نفس الوقت نجد أيضا أن كليهما لايملكان العناصر الأساسية اللازمة لتقديم الحلول اللائقة برجال الحكم (Statesmenlike) ففي مصر نجد النخبة الجديدة التي تؤيد تحرك النظام نحو الغرب تقف وراءه في خطواته الصارمة للتحكم بالسلطة، وفي اسرائيل نجد مجموعات المستوطنين المتحفزة وقد كونت فرقا لمساعدة الشرطة الإسرائيلية لإرهاب الفلسطينيين، إن المناشدة والتوسل من قبل هذه الأنظمة للولايات المتحدة بطلب الإنضمام إليها في محاربة

FOREWORD

The President of Egypt and Prime Minister of Israel have urged President Clinton to join with them in a "war on Islamic terror." Both men insist that Iran is fomenting a plot against the West; and that the World Trade Center bombing is an example of terrorist activities that are part of this plot. This study examines these claims and argues that they are not credible, that all of the evidence they cite is circumstantial, and that much of it is contradictory. The author concludes that the conspiracy President Mubarak and Prime Minister Rabin are warning of does not exist.

Dr. Pelletiere speculates on what is in the minds of the two leaders and why they have raised the issue of Islamic terrorism. He suggests that both are confronting dangerous security situations at home, which they are having difficulty coping with. They hope to enlist the aid of the United States to maintain themselves in power.

The author suggests that this call to mount a war on so-called Islamic terrorism is potentially damaging to U.S. security in the Middle East. Specifically, it could complicate the ability of the American military to guard vital U.S. interests in this part of the world.

The Strategic Studies Institute is pleased to publish this report as a contribution to the debate on U.S. policy in this important region.

JOHN W. MOUNTCASTLE
Colonel, U.S. Army
Director, Strategic Studies Institute

■ مقدمة الدراسة بقلم مدير معهد الدراسات الاستراتيجية

يجب على الولايات المتحدة ان تتفاداه.

اضافة إلى ذلك ترى الدراسة بان «محاربة الإرهاب» التي يدعو إليها كل من الرئيس مبارك ورابين تشكل خطرا من ناحية اخرى إذ أنها سوف تخلق بلبلة للسياسة الحالية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط وهي سياسة قابلة للتطبيق خاصة تركيز الإمكانيات الأمريكية المطلوبة لحماية أمن المنطقة النفطية ذات الأهمية الاستراتيجية للولايات المتحدة الأميركية والتي تتطلب الاستقرار والتنسيق عن كثب مع حكامها، كما كان الأمر اثناء عاصفة الصحراء، وتشير الدراسة إلى أن انضمام الولايات المتحدة لمعسكر (مبارك - رابين) يتطلب منها تغيير كامل سياستها، اضافة إلى السياسة التي تتبعها حاليا ومن المؤكد ان السياستين ستصطدمان ببعضهما، وستكون إحدى المجموعات التي ستنشأ بينها خلافات مع الولايات المتحدة هي دول الخليج.

وهكذا تخلص الدراسة إلى انه ليس امام الولايات المتحدة إذا ما ارادت أن تحرس مصالحها الحيوية في المنطقة من بديل سوى الإعتماد على قدراتها العسكرية وتوفير التسهيلات اللازمة لعملياتها، وإن الارتباط بأي من الأنظمة المذكورة سابقا من شأنه أن يعقد مهمة الولايات المتحدة بصورة كبيرة.

وفي الختام نأتي إلى مسألة الأولويات وهي انه إذا وافقنا على نظرية محاربة الارهاب فإن علينا أن نقلص أو على الأقل أن نلغي سياستنا الحالية في منطقة الشرق الأوسط إن الإمكانات التي تحتاج اليها قواتنا لبناء وجود قوي في الخليج سوف تهدر في محاربة جماعات إسلامية إرهابية وهمية ومن الممكن ان نتخيل على سبيل المثال بان برامج حيوية وأساسية مثل إقامة جسر بحري او جوي يمكن التضحية بها في حالة إعطاء الكونجرس الأولوية «لمحاربة الإرهاب» وإن من المفارقات العجيبة أن الولايات المتحدة قد مرت بكل هذه التجارب من قبل. إن النهج الذي يصر الرئيس مبارك ورابين على ان نتبعه هو نفس الشيء الذي اتبعناه من قبل مع شاه ايران . إن المصريين والإسرائيليين - في الواقع - يريدون منا القيام بدور الشرطي في منطقة الخليج وهو الدور الذي حاول شاه ايران أن يلعبه من قبل، وكل هذه التجربة مع الشاه في السبعينات اثبتت فشلها وخطلها.

ويبقى السؤال الاستنكاري الذي تطرحه الدراسة دونما إجابة واضحة : لماذا - إذن - نكرر الخطأ مرتين؟؟ ■



■ الإسلاميون دائما متهمون

كل من مبارك ورابين لكي تنظر إلى مشكلة عدم استقرار الشرق الأوسط باعتبار أن لها علاقة بالإرهاب. وقد خصص الإثنان ايران، وبدرجة اقل السودان، بانهما يخططان مؤامرة ضد الغرب.

لقد قال كل من الرئيس مبارك ورابين للمسؤولين الامريكيين بأن الارهاب - والذي كان في السابق مشكلة شرق اوسطية - قد غزا الولايات المتحدة بعد حادث تفجير المركز التجاري الدولي، وانهما يريدان من الرئيس كلينتون أن يشن حربا على الإرهاب الإسلامي، والذي هو حسب اي كل منهما لايكلف تضحيات كبيرة، طالما أن المجموعات الإرهابية معروفة، وإن تناول مشكلتها بقوة من شأنه أن يقضي عليها تماما.

ولو صح ما جاء في دراسة هذا المؤلف فإن ما وعد به رابين ومبارك أمر غير ممكن التحقيق. فالمؤلف يرى أن منظمات مثل حماس والجماعة الإسلامية (إذا افترضنا انها موجودة بالفعل) ليست هي السبب وراء عدم الاستقرار والعنف في الشرق الأوسط بقدر ما هي ظواهر لأوضاع ومجتمعات مضطربة.

والحقيقة هي أن شريحة من السكان في كل من مصر وإسرائيل (المناطق المحتلة) ترى انها مهددة وهي تقاتل من اجل الدفاع عن نفسها وكلما ازداد العنف عليهم من قبل السلطة كلما زادت الاضطرابات وانتشرت.. وهكذا فإن الذي سيكون محاصرا وسط هذه الاضطرابات هم الأمريكيون المتواجدون في المنطقة سواء كانوا عسكريين أو مدنيين.

ولو اتبعت الولايات المتحدة إلحاح كل من الرئيس مبارك ورابين فإن ذلك سيعني توريط الولايات المتحدة في مواجهات داخلية مريرة شبيهة بوضع فرنسا في الجزائر، وهو وضع

الإرهاب والادعاء بأن الولايات المتحدة تحتاج إليها لحماية مصالحها، ليس في الشرق الأوسط فحسب ولكن ايضا داخل الولايات المتحدة نفسها حيث - والصيغة هنا تهكمية - إن المصريين والإسرائيليين سوف يوفرون للأمريكيين الخبرة والإمكانيات الفورية للهجوم على الإرهابيين داخل البيت الأمريكي وفي المقابل يدفع الأمريكي الاحتياجات المالية المطلوبة!!

وتحذر الدراسة من أن صناع القرار السياسي في الولايات المتحدة قد يقررون المضي قدما في هذه الحرب لمناهضة الإرهاب - فمن ناحية يبدو الأمر مغريا بالمضي فيه فالولايات المتحدة لاتقبل الإطاحة بأي من النظامين لأنهما - على سوئهما افضل من أي بديل - قد يتناقض مع المصالح الأمريكية.

ويخلص الباحث إلى القول : «ولكن في نفس الوقت يجب أن لانخدع انفسنا إذا قررنا أن نوافق على «محاربة الإرهاب» حيث إننا لن نكون المستفيد الأول، ولن يكون الأمر في أن الإسرائيليين والمصريين سيقدمون إلينا خدمة بل سيكون العكس تماما، إن على واشنطن أن تدعم نظامين يتعرضان للهجوم والتهديد. وهكذا يتوجب النظر إلى الصفقة ولو كان هذا هو كل ما في الأمر لما كانت هنالك مشكلة تهم الوطن، ولكن للأسف فإن هناك امورا كثيرة تتعرض للأخطار، إن مجمل سياستنا في الشرق الأوسط الآن على حافة الخطر كما كانت من قبل وهذا هو الذي يحتاج منا إلى اعمال نظر وتحليل».

سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط

إن الولايات المتحدة تعرضت دائما لإلحاح

معوق يقود كتائب الكفاح فى الأمة !!

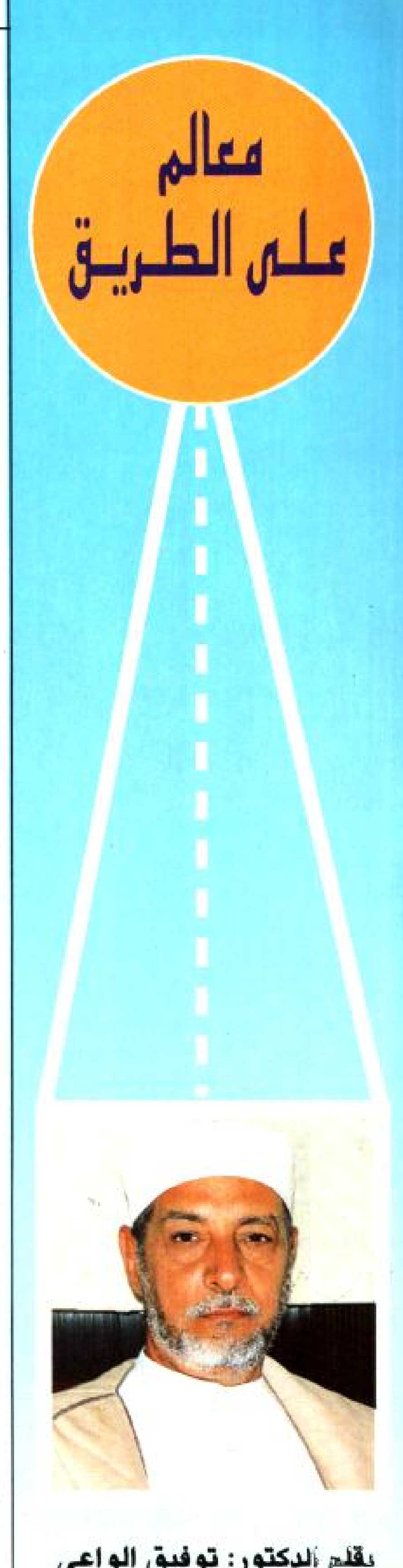
الشيخ احمد ياسين رمز الكفاح الفلسطيني اليوم والذى اصبح اسطورة وعلما فريدا فى زماننا الحاضر لمقاومته دولة من اقسى الدول، وجيشا من اعتى الجيوش فى العالم، رجل مشلول مقعد، يصفه الدكتور صالح عبد الجواد، استاذ العلوم السياسية فى جامعة بيرزيد ومدير مركز ابحاثها، بعد مقابلة له سمح بها الصهاينة في سجون إسرائيل، فيقول: «دخلت السجن لمقابلة الرجل، وصعدنا باتجاه الدور الثاني، وفى نهاية الدرج كان هناك باب اخير قبل الباب الذى يؤدى الى زنزانة الشيخ احمد ياسين الذي اراه شخصيا لأول مرة، رايته يجلس على كرسى متحرك، وفى الانتظار عنده يقف رجال الشرطة!!

تبادلنا مع الشيخ السلام، وكان يبدو للوهلة الأولى كحطام آدمى عاجز عن تحريك اى جزء من جسمه النحيل سوى راسه وعينيه التى كانت تشع حيوية، وسرعان ما غمرتنى عواطف الحب والإشفاق لهذا الرجل الذي يكابد مر السنين والسجن، وهو مشلول، فما شعرت بنفسى إلا وانا اعاود الوقوف وانحنى عليه رغبة فى تقبيل يديه احتراما. ولكنه تراجع بنصفه الأعلى الى الوراء واوما الا افعل وقال: استغفر الله، ولاحظت حينها انه عاجز تقريبا عن الحركة، إذ كانت اصابعه ومرفقاه مصابة بتصلب شديد، وجا[illegible] ومعى نائب مدير السجن وشرطى درزى «تبين انه سيدون المقابلة للسلطات الإسرائيلية» وبدات اتفحص الزنزانة التى لا تتجاوز مساحتها ٢,٥ × ٢,٥ متر وكان هناك بعض الملابس والحاجات على رفوف احد جدران الزنزانة، هذه هى كل دنيا الشيخ الشامخ الذي ظللت اساله فى ادق المسائل السياسية والحركية والشرعية ويجيب عليها بصراحة وحنكة وثبات واقتدار».

فقلت هذه هى عزائم الإيمان التى لا تعرف الضعف لأنها نعمة إلاهية، ونفحة ربانية، وحقيقة إنسانية وهؤلاء هم اولو العزم ورجال الصدق، وحفظة المواثيق والعهود، وجبال الصبر، وانهار العطاء، ومزارع الرجال، وثمار الإيمان، هؤلاء كالشموس تعطى ضوءها من عل، وكالأقمار تنير من شاهق، وكالهواء ينسم كل رئة، ويصح كل صدر، فعزائم الإيمان حياة جديدة لا تعرف المستحيل، وامواج عاتية لا تعرف الانكسار وإشعاعات قوية لا تعوقها الحجب او تواريها قتامة الأجساد، فكم من اجساد تعجبك وهى خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم!!، وكم من جنرالات وقيادات وهالات على الساحة فإذا جاء الخوف تدور اعينهم كالذى يغشى عليه من الموت، فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير!!.

إن مشلولى العقول ومشوهى العزائم وعجزة الهمم هم آفة الأمم الحقيقية وداؤها العضال، وإلا فقل لى بربك ما الذى قطع سواعد الأمة وشل تفكيرها واصابها بالوهن رغم صحة الأجساد وسلامة البنية ووفرة الزاد والعتاد، حتي استطاعت حفنة قليلة من المطرودين من ديار العالم ان تستنسر على المسلمين وتغتصب ارضهم وديارهم واموالهم، وتبعثر شعبا باكلمه فى الفيافى والوديان، وما الذى يقعدها اليوم عن الكفاح لاسترداد حقوقها، واستنهاض عزتها ولسان حالها يقول: ومالنا الا نقاتل وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا واموالنا ما هذا إلا لوهن فى القلوب وخطا فى التوجه وغبش فى الرؤية وضلال فى الطريق. إن اعداء الأمة كانوا امكر من الثعالب، وافسد من الشياطين، حيث فصلوا بين الجسد والروح الوثابة، وبين الإنسان والمنهج الفاعل، والأمة وهويتها الدافقة وجذورها العميقة، فسهل عليهم لفت الجسد الى الشهوات، وشغل الأرواح بالأهواء وإلهاء الإنسان بالمذاهب والأفكار الشاردة، وتهميش الأمة عن نبعها الصافى الدافع الصامد الغازى، حتى اصبحت تتسول كل شىء، وتُمتطى باى شىء وتراق منها الدماء والأعراض، وجمدت الدموع فى مآقى مخلصيها من هول المصاب ووقع النوازل، و لكن إرادة الله ابت إلا ان تُظهر بين الحين والحين من بين السحب الكثيفة والضباب الغامر اشعة الرسالة فى قلوب مؤمنة برزت إلى الوجود لتزرع الأمل وتبعث الرجاء وتعلن الهوية وتحمل الراية وتنادى فى التيه حتي يتجمع الشارد ويؤوب اللاهى.

وما كان الشيخ احمد ياسين إلا وسيلة إيضاح لذلك البعث الحضارى الناقم على الهمجية البغيضة والبربرية المتغطرسة وما كان صموده رغم عجزه الجسدى وسجنه الهمجى إلا علم كفاح ينادى الأجساد المترهلة والعزائم الخوارة : ها أنذا اتقدم الصفوف، واحمل الراية فلا نامت أعين الجبناء!!■



بقلم الدكتور: توفيق الواعى

سليمان العلي رئيس هيئة الإغاثة العالمية في أمريكا «للمجتمع»:

العمل الإغاثي علم له أصوله وقواعده ونجاحه

حاوره في واشنطن : احمد يوسف

العمل الخيري في الولايات المتحدة الأمريكية على غرار كثير من الأمور هناك له سمته المميز وأداؤه الفعال، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في أمريكا الشمالية واحدة من الهيئات الإغاثية الإسلامية المميزة في الغرب. التقينا مع مديرها التنفيذي السيد سليمان العلي في واشنطن وأجرينا معه هذا الحوار:

المجتمع : متى تأسست هيئة الإغاثة العالمية في أمريكا الشمالية وما هي الأهداف الرئيسية لتأسيسها ؟

سليمان العلي : تأسست هيئة الإغاثة العالمية في أمريكا الشمالية قبل سنتين حيث قمنا بدراسة الواقع الأمريكي وأجرينا دراسات استغرقت عدة أشهر حاولنا خلالها تحديد الدور الذي يمكن أن تقوم به هيئة الإغاثة في الولايات المتحدة في ظل وجود العديد من المؤسسات الإغاثية الأخرى، وقد يظن البعض أن محور عملنا هو إطعام الفقراء والجوعى وإيواء الأيتام والمشردين، ولكن مع قيامنا بهذا الدور إلا أنه لا يشكل سوى ٥٪ فقط من حجم العمل الذي تقوم به هيئة الإغاثة في الولايات المتحدة، ولكن من خلال دراستنا للواقع الأمريكي وجدنا عدة حقائق هامة بلورنا من خلالها طبيعة العمل الذي سنقوم به من أهم هذه الحقائق:

أولا: بعد دراستنا للمجتمع الأمريكي وجدنا أن حجم الأموال التي تدور في هذا المجتمع حجم هائل للغاية ويتجاوز ما هو موجود في الخليج وقد صدمتني هذه الحقيقة في البداية إلا أني أفقت منها على التفكير في كيفية الاستفادة من هذه الأموال للعمل الخيري، ولك أن تتخيل حجم هذه الأموال من خلال الإحصائية الرسمية التي نشرت عام ١٩٩٠م والتي تقول إن حجم التبرعات التي قدمتها الشركات الأمريكية للعمل الخيري زادت على ١٢٠ بليون دولار وفي العام الماضي ١٩٩٢م بلغت ١٣٠ بليون دولار.

وهذه الأموال في الأصل هي من أموال الضرائب المفروضة على الشركات غير أن القانون الأمريكي يتيح لهم بنسبة ١٠٪ من الوعاء الضريبي لصالح الأعمال الخيرية، وقد استطاعت المنظمات الصهيونية والنصرانية الاستفادة من هذا الجانب على نطاق واسع، وكل مساعينا الآن هو أن نبدأ في حث أصحاب الشركات (المسلمين) على الاستفادة من هذه النقطة لصالح المشاريع الإسلامية.

ثانيا : أيضا نقوم بالاستفادة من البيئة الأمريكية في مجال العمل المؤسسي الإغاثي من المؤسسات والهيئات الكبرى هنا مثل الصليب الأحمر الأمريكي الذي تبلغ ميزانيته السنوية ٤٥٥ مليون دولار، وقد قمنا بعمل دراسة عن الصليب الأحمر باتفاق معهم فوجدنا أن عدد العاملين في الصليب الأحمر الأمريكي ألفي موظف فقط فيما يبلغ عدد المتطوعين ١٣,٠٠٠ متطوع، وقد أفادتنا هذه الدراسة في كثير من الجوانب.



■ المسلمون في امريكا

ثالثا : البيئة التي نعيش فيها بيئة معلوماتية حيث يوجد بها أكبر مكتبة في العالم وهي مكتبة الكونجرس ومراكز للمعلومات لا نهاية لها وبالتالي فلو أردنا أن نعمل بحثا عن الأقليات أو الجاليات الإسلامية التي تعيش في البرازيل مثلا فسوف نجد كمًا ضخما من المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع، ولو أردنا معرفة عدد الكوارث التي حدثت في بنجلاديش مثلا لوجدنا معلومات هائلة ودراسات جامعية كثيرة في هذا المجال، فكم المعلومات هنا هائل وما عليك إلا أن تقوم بالضغط على مجموعة من الأزرار في جهاز الكمبيوتر لتظهر أمامك على الشاشة المعلومات التي تبحث عنها فتقوم بتوظيفها والاستفادة منها.

المجتمع : ما هي الأسس العلمية التي تعتمدون عليها للقيام بعمل إغاثي مميز في الولايات المتحدة ؟

سليمان العلي : بعد دراستنا للواقع وبداية التجربة قمنا بدراسة علم «فن جمع التبرعات» وهذا العلم يدرس في عدة جامعات أمريكية على مستوى شهادات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وهو علم له أصول وقواعد وألفت فيه عشرات إن لم يكن مئات الكتب وقد استفدنا منه استفادة كبيرة.

من جهة ثانية فقد قمنا بانتقاء فريق العمل الذي يعمل معنا وهم من أصحاب الكفاءات

> **أوصي بانتقاء العناصر المبدعة في العمل الإغاثي وليست الرخيصة**

تمد على الخبرة والكفاءة

والمهارات العالية في المجال الإعلامي والإداري والعلاقات العامة ومراكز المعلومات، وفريق العمل له دور كبير في نجاح أي مؤسسة، وأقول بصراحة إننا قد خالفنا هنا توجهات في مؤسسات خيرية كثيرة تعتمد على العمالة الرخيصة أكثر من اعتمادها على العمالة صاحبة الكفاءة مما يؤدي إلى مردود غير مرضي في كثير من الأحيان، وفي هذا الجانب انتهز هذه الفرصة لأوصي مسؤولي المؤسسات الخيرية بانتقاء العناصر المبدعة وليست الرخيصة.

أيضا حضرنا بعض المؤتمرات ذات الاهتمامات المشابهة لعملنا والتي تعقدها جمعيات ومؤسسات إغاثية أمريكية واستفدنا من خبرتها في كثير من المجالات مثل كيفية زيادة المتبرعين ومتابعتهم وكيفية عرض مشروعك الخيري وغير ذلك من الأمور الأخرى.

فالعمل الخيري اليوم يتقدم ويتطور بصورة كبيرة جدا ولو استطعنا الاستفادة من هذه الأساليب العالمية المتاحة لقطعنا مراحل كبيرة إلى الأمام في هذا الجانب.

المجتمع : ما هي الشرائح التي تخاطبونها في جمعكم للتبرعات في المجتمع الأمريكي؟

سليمان العلي : المسلمون في الولايات المتحدة بغض النظر عن تعدادهم فلهم وزنهم هنا وقد بدأنا بالمسلمين في المرحلة الأولى، حيث استطعنا بسهولة وبطريقة علمية مبسطة استخراج أسماء معظم المسلمين المقيمين في الولايات المتحدة وعناوينهم، حيث حصلنا على ديسكات للكمبيوتر مسجل عليها أسماء كل سكان الولايات المتحدة وعناوينهم، ومن خلال تحديد أسماء العائلات حصلنا على عناوين كثيرة لمسلمين نقوم بمراسلتهم وحثهم على التبرع.

الشريحة الثانية هي الشركات، وهي مقسمة إلى شركات خليجية أو إسلامية تعمل في أمريكا، وشركات أمريكية تعمل في الخليج أو الدول الإسلامية. وقد بدأنا في الاتصال بهذه الشركات ورغم أننا لم نجد التجاوب المطلوب إلى الآن إلا أننا لازلنا مستمرين في اتصالاتنا ولازال الحوار قائما بيننا وبين هذه الشركات.

المجتمع : هل حصلتم على بعض المساعدات الرسمية أو الفيدرالية من الجهات الرسمية في الولايات المتحدة؟

العلي: نعم، فقد بدأ الباب ينفتح علينا شيئا فشيئا بعد فترة من الجهد المتواصل وقد بدأت تصلنا بالفعل كثير من المساعدات العينية مثل الأجهزة الطبية العالية الكفاءة والغالية الثمن والأدوية والمواد الغذائية والبطانيات والخيام، وقد أرسلنا مؤخرا معدات طبية وأدوية إلى بنجلاديش وصلت قيمتها إلى نصف مليون دولار، وقد حصلنا عليها من جمعيات خيرية أمريكية غير إسلامية، حيث قمنا بالاتصال مع مسؤولي تلك الجمعيات وأطلعناهم على أعمالنا فبدءوا يقدمون مساعداتهم لنا ونحن نسخر هذه المساعدات لصالح المسلمين، كذلك أرسلنا مساعدات إلى الأكراد في العراق وإلى المسلمين في البوسنة والهرسك واتفقنا مؤخرا مع هيئة الإغاثة في الجيش الأمريكي أن تكون لنا حصة من تبرعاتهم الربع سنوية من البطانيات والمعدات التي يستغنون عنها.

المجتمع : أشرت في البداية إلى أن طبيعة العمل الإغاثي الذي تقومون به في الولايات المتحدة طبيعة مميزة فما هي أوجه النشاط الإغاثي الذي تقومون به؟

سليمان العلي : نحن نعتبر من أهم أنشطتنا داخل الولايات المتحدة هو الحفاظ على الجالية المسلمة من الذوبان داخل المجتمع الأمريكي وعلينا عبء كبير في هذا الجانب حيث يوجد ٢٥ ألف سجين من المسلمين معظمهم أسلموا داخل السجون ويحاجة إلى الوعي والفهم، وهناك نصف مليون طالب

> **من أهم أنشطتنا: الحفاظ على الجالية الإسلامية من الذوبان في المجتمع الأمريكي**

■ سليمان العلي

مسلم يدرسون في المدارس الأمريكية بحاجة إلى الحفاظ عليهم من الذوبان.

وأفضل فكرة هي إنشاء المدارس الإسلامية التي تحافظ بها على هذه الأجيال القادمة من الذوبان، كذلك فإننا نقوم بالاتصال بالجاليات الإسلامية المختلفة لتقريب مفاهيم الإسلام بين بعضها وبعض وكذلك الاتصال بالأمريكيين السود الذين يشكل المسلمون بينهم نسبة كبيرة.

أما خارج الولايات المتحدة فإن الهيئة تقوم بالتنسيق مع منظمات الإغاثة خارج الولايات المتحدة لإرسال المعونات إليهم لترتيب وصولها إلى المسلمين في الدول المختلفة.

المجتمع : ما هي أهم المشاريع المطروحة على جدول الأعمال المستقبلي لديكم؟

سليمان العلي : نريد في الفترة القادمة أن نزيد في عملية توعية المؤسسات الخليجية والإسلامية التي تعمل في الولايات المتحدة حتى تستفيد من قانون الإعفاء الضريبي وتقوم بمنح العمل الخيري الإسلامي نسبة من الضرائب.

أيضا نسعى للاستفادة من بعض المساعدات العينية التي تصلنا من بعض الشركات مثل أجهزة الكمبيوتر والأدوات الطبية والأدوية لتوزيعها على المحتاجين في دول العالم الإسلامي أيضا قضية دعم التعليم الإسلامي وتعليم الجاليات الإسلامية المهمشة مثل الجالية الكمبودية والاسبانية التي تكاد تذوب داخل المجتمع الأمريكي.

وأريد في الختام أن أؤكد على القائمين على الجمعيات ومؤسسات العمل الخيري في العالم الإسلامي أن تنتهج الوسائل العلمية الحديثة في أعمالها وأن تسعى للتنسيق فيما بينها حيث يوجد في الولايات المتحدة ٢٠٠ منظمة يهودية متخصصة في العمل الإغاثي وتقوم بالتنسيق فيما بينها في كافة أعمالنا ونحن أولى من هؤلاء بالتنسيق فيما بيننا حتى نصل إلى أعلى مستوى من الأداء.■

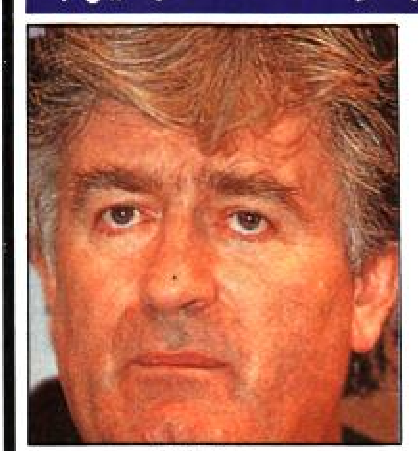
ترجمات من الصحافة العالمية . إعداد: عمر ديوب

تــوزلا نمــوذج للتعايش السلمي بين الأقليــات فى البــوسنة

Le Monde
لوموند الفرنسية

تعتبر مدينة توزلا الواقعة في شمال البوسنة واحة أمن وسلام إذا ما قورنت بباقي أجزاء البوسنة وقد أكد ذلك ممثلو المنظمات الإنسانية العاملة في البوسنة والمقيمون في هذه المدينة التي يواجه سكانها خطر الموت جوعا أو من جراء البرد القارس. ومع ذلك سوف تبقى توزلا واحة أمن في بلد مزقته حرب دارت رحاها طوال ١٩ شهرا طالما بقيت بمنأى عن كثير من عمليات القصف وتعايشت فيها الجماعات الصربية والكرواتية والمسلمة في وئام وانسجام غائبين عن بقية أرجاء البوسنة.

إن دوام التعايش السلمي الذي ينعم به حاليا أهل توزلا مرهون بعدم استمرار الحرب. ذلك أن هذه المنطقة الصناعية الواقعة تحت سيطرة القوات الحكومية التي معظمها من المسلمين إلى جانب ثلاثة ألوية كرواتية محاصرة من الناحية الشرقية من قبل قوات صرب البوسنة. كما فرضت عليها حصار آخر من قبل القوات الكرواتية من وسط البوسنة. وإن وقوعها على مدى قريب من فوهات المدافع الصربية يعرض سلامها الهش للخطر، وإذا كان زعيم حرب البوسنة رادوفان كارانيتش لا يعتبر توزلا لغاية الآن ضمن أهدافه الاستراتيجية، فقد أعلن مؤخرا أنه قد يهاجم هذه المدينة «إذا لم يتم إطلاق سراح الجماعات الصربية والبالغ عددهم ١٧ الف نسمة والسماح لهم بمغادرة المنطقة».


■ كارانيتش

وقبل اندلاع الحرب كانت مدينة توزلا مثل بقية المدن في البوسنة والهرسك - يقطنها جماعات عرقية متعددة حيث كان المسلمون يمثلون فيها ٤٧,٦٪ من مجموع السكان في عام ١٩٩١، والكروات ١٥,٦٪ والصرب ١٥,٥٪ إلى جانب ١٦,٦٪ من اليوغسلافيين منحدرين من أسر مختلطة لا تنتمي إلى أي من الأقليات السابقة، غير أن هذه التركيبة السكانية قد تغيرت إثر مجيء الآلاف من اللاجئين المسلمين الذين طردهم القوات الصربية من شرق البوسنة وهروب أعداد كبيرة من الجماعات الصربية في الشهور الأولى من اندلاع الحرب. بيد أن ذلك لم يغير من حُسن التعايش بين مختلف الأقليات التي تقطن المدينة، ولو أن الخوف من قضاء فصل شتاء ثان وسط الحرب بدون مخزونات كافية من المواد الغذائية الأساسية وانعدام الوقود وضروريات أخرى يدفع السكان نحو الهروب فضلا عن المدينة الواقعة تحت الحصار. ولذلك فإن هذه المدينة الصناعية التي كانت أهم المدن اليوغسلافية سابقا مثلها كانت موردا للفحم والملح والكهرباء والمواد الكيميائية قد أصبحت مشلولة الحركة واضطر سكانها إلى الحياة الضنكة.

ويشعر السكان ان المجتمع الدولي قد خانهم وأن مدينة توزلا قد غدت منسية من قبل بقية العالم، ويخاف العاملون في المنظمات الإنسانية العاملة في البوسنة ان تجاهل المجتمع الدولي لهذه المدينة قد يؤدي في النهاية إلى نشوء توتر في العلاقات بين مختلف الأقليات العرقية التي تقطنها.■

يو . إس . نيوز

التكنولوجيا: مهزلة الصواريخ «الباتريوت»

كلنا نتذكر كيف انبهر العالم بدقة الصواريخ من نوع «الباتريوت» إبان حرب تحرير الكويت لكن الدراسات الدقيقة التي اجرتها مؤخرا معهد ماسا تشوسيت للتكنولوجيا قد بينت أن الهالة الإعلامية التي قد احاطت بتلك الصواريخ لم تكن إلا ضربا من ضروب التضليل التي تجيدها وسائل الإعلام الأمريكية والبنتاجون. ذلك إن نتائج هذه الدراسات قد دحضت مزاعم البنتاجون بان تلك الصواريخ قد أصابت أهدافها بنسبة ١٠٠٪ قبل أن تتراجع لتؤكد أن نسبة الإصابة كانت ٥٢٪ فقط.

بيد أن هذه قد بينت أن من بين ٣٣ صاروخا من نوع «الباتريوت» تم إطلاقها لمقاطعة صواريخ الاسكود لم تصب أهدافها إلا ٨ صواريخ فقط بينما فشلت ٢٥ صاروخا في إصابة أهدافها وسقطت بعيدا عنها. كما بينت هذه الدراسات أن الكاميرات العادية عاجزة عن التصوير بدقة إصابات صواريخ الاسكود أثناء الحرب... وقال السيد تودور بوستول وهو خبير لدى معهد التكنولوجيا المذكور أن صواريخ الباتريوت مصممة أصلا لاستخدامها ضد الطائرات أو ضد صواريخ الاسكود «ب» البطيئة والقصيرة المدى، ولم تصمم لإصابة أهداف شديدة السرعة مثل صواريخ الاسكود العراقية طويلة المدى نسبيا، وتحاول الشركة المصنعة حاليا تطوير صواريخ الباتريوت لحل هذه المشكلة حيث خصصت مبلغ ٢ بليون دولار امريكي لتحقيق ذلك. ولكن الخبراء في معهد التكنولوجيا يرون أن ذلك بعيد المنال.■



الإيكونومست ماليزيا: ولاية كيلانتان تبدأ في تطبيق الشريعة الإسلامية

بالأمس القريب كانت الإنجازات الاقتصادية التي حققتها حكومة رئيس الوزراء في ماليزيا السيد مهاتير محمد موضع إشادة وإعجاب كثير من المراقبين في الغرب. ولكن سرعان ما انقلب هؤلاء المعجبون على السيد مهاتير عندما قام هذا الأخير باتخاذ إجراءات جريئة وشجاعة نحو تطبيق الشريعة الإسلامية، وقد بدأ هذا التطبيق في ولاية كيلانتان التي يحكمها الحزب الإسلامي، حيث شرعت هذه الولاية في تطبيق الحدود وبقية قوانين الشريعة الإسلامية منذ تاريخ ٢٥ من شهر نوفمبر الماضي، وهذا الحدث قد أثار حفيظة أعداء الإسلام في الغرب.

ويقول مراسل مجلة «الإيكونومست» في ماليزيا، إن هذا الحدث قد وضع السيد مهاتير بين نارين حيث أن كونه على رأس أكبر تنظيم إسلامي في ماليزيا وهو الحزب الحاكم يفرض عليه العمل استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في باقي الولايات الماليزية وإن ذلك يتطلب موافقة البرلمان الفيدرالي في كوالا لامبور وكذلك تعديل الدستور الماليزي كما أضاف المراسل أن السيد مهاتير لا يريد أيضا «تخويف المستثمرين الأجانب».

وزعم المراسل أنه إذا كان المسلمون في ولاية كيلانتان يشكلون ٩٥٪ من السكان فإن تطبيق الشريعة في هذه الولاية قد أثار جدلا لدى بقية الأقليات غير المسلمة.

وأضاف أنه منذ أن صدرت قوانين منع الخمر والفساد في عام ١٩٩٠ وذلك إثر تولي الحزب الإسلامي السلطة - بدأت المنظمات الصينية في التعبير عن قلقها لكن الحزب الإسلامي قد أصدر بيانا في الشهر الماضي يوضح فيه أن أحكام الشريعة الإسلامية لن تطبق بحق غير المسلمين. ومن بين الانجازات التي حققها رئيس الوزراء السيد مهاتير محمد إيجاد نظام مصرفي إسلامي إلى جانب النظام العلماني - وسوف يبدأ العمل باستقطاع فريضة الزكاة بحلول شهر يناير القادم كما سوف تشمل التغييرات قانون الأحوال الشخصية. ومن البديهي أن مثل هذه التعديلات لن تعجب أعداء الإسلام، ومن المتوقع أن تواصل الأقلام الغربية في شن حملة مسعورة ضد السيد مهاتير محمد الجبر الاقتصادي ورئيس الوزراء في ماليزيا. ■



■ مهاتير محمد

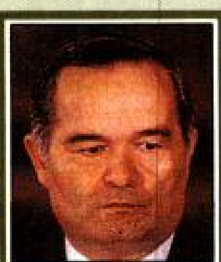
التايم أوزبكستان: حياة جديدة بعد سقوط الامبراطور

يمكن القول أن أوزبكستان تلك الجمهورية الإسلامية الواقعة في آسيا الوسطى ظلت قليلة التأثر بالأحداث الجارية في معظم المناطق الروسية المجاورة لها. وفي الوقت الذي انهمك شعوب هذه الدولة في الشؤون السياسية بقي الشعب الأوزبكي بمنأى عن تلك التقلبات السياسية والفوضى الاقتصادية بل شمروا عن سواعدهم من أجل بناء دولة مستقرة تنعم بما وهبها الله من خيرات. مما يغير تلك الانجازات الاقتصادية التي حققتها هذه الدولة الواقعة في آسيا الوسطى والتي يقطنها ٢٢ مليون نسمة معظمهم من المسلمين حيث ارتفع دخل الفرد السنوي في العام المنصرم بنسبة ١١٢٪ في حين انخفضت هذه النسبة في روسيا الى ٥٩٪ في نفس السنة. كما ارتفع معدل الجرائم المرتكبة في اذربيجان خلال عام ١٩٩٢ بنسبة ٤٤٪ بينما لم تتجاوز هذه النسبة في أوزبكستان ٦٪.

وتشارك أوزبكستان الحدود مع الجمهوريات الأربعة الجديدة في آسيا الوسطى وهي أكثر دول المنطقة كثافة سكانية فضلا عن أنها تمثل البوابة الشرقية لهذه المنطقة المهجورة ولديها مخزون كبير من الذهب واليورانيوم والأحجار الكريمة والنفط والغاز الطبيعي ولم يتم بعد استغلالها، وتعتبر أوزبكستان واحدة من البقع النادرة في العالم والغنية بالموارد الطبيعية ولم تطأها بعد أقدام المستثمرين من أمريكا واليابان. وعلاوة على ذلك فقد ظلت أوزبكستان واحة أمن وسلامة وسط الجمهوريات السوفياتية الجنوبية والتي مزقتها أزمات وحروب أهلية دامية بدءا من جورجيا الى طاجيكستان.

وعلى الرغم من أن أوزبكستان تقطنها أغلبية مسلمة، فإن رئيسها - إسلام كريموف - مصر على تحويلها إلى دولة علمانية على غرار تركيا ولو أن ذلك في منتهى الصعوبة. فقبل مئات سنوات مضت كان الأوروبيون المسافرون إلى الصين عبر طريق الحرير معجبين بازدهار وجمال أسواق سمرقند التي كانت مركزا من مراكز الحضارة الإسلامية مكانا لتجمع حجاج بيت الله الحرام القادمين من جمهورية آسيا الوسطى، وقد أساء الرئيس الشيوعي استغلال هذه المكاسب عن طريق ترسيخ رموز الشيوعية وإقامة النصب التذكارية الماركسية في العاصمة طشقند. ولم يتوقف عند هذا الحد بل شن حربا ضد الإسلاميين في بلد رسخت فيه التقاليد الإسلامية بعد أن كان مركزا روحيا للجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى.

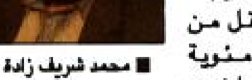
وعلى الرغم من اضطهاد الشيوعيين للإسلام والمسلمين في أوزبكستان طوال عدة عقود، فلم تزل الصحوة الإسلامية عارمة بعد أن تأثرت من الثورة الإيرانية وانتصار المجاهدين في افغانستان، وقد بدأت الحكومة الأوزبكية في الاعتراف بالتنظيمات الدينية وفتح مساجد جديدة ولكن ذلك لم يمنعها من حظر «حزب النهضة الإسلامي» وتنظيمات سياسية أخرى إلى جانب قمع الحركات الإسلامية التي حاولت تشكيل وحدات حراسة إسلامية مستقلة في وادي فيرغانا. ■



■ إسلام كريموف

طاجيكستان: المسلمون في طاجيكستان بين شراسة الحرب وقسوة الشتاء

في بيان ورد الى «المجتمع» من نائب رئيس حركة النهضة الإسلامية في طاجيكستان محمد شريف همت زاده يذكر فيه استمرار مأساة المسلمين في طاجيكستان التي نجمت عن الهجوم الوحشي الشرس الذي تعرضوا له على يد القوات الشيوعية الحاكمة بدعم من روسيا وأوزبكستان حيث تسبب ذلك الهجوم في قتل اكثر من مائة الف وجرح اكثر من ثلاثمائة الف وتشريد اكثر من مليون مسلم هرب البعض منهم إلى الجبال حيث الثلوج والبرد القارس حتى إن بعض الأمهات شوهدت جثثهن وقد تجمدت من البرد وهن يحتضن أولادهن.. أما من هرب إلى جنوب طاجيكستان فقد لاحقته القوات الشيوعية وأجبرته على عبور نهر جيجون حيث غرق الكثيرون منهم.. هذا ولم تكتف القوات الشيوعية بذلك بل دمرت المساجد والمدارس وخربت القرى.. واضاف البيان أن الآلاف من الشعب الطاجيكي المسلم ممن يعيش الآن في مخيمات بالية داخل افغانستان يتعرض لخطر الهلاك من شتاء قارس حيث يتوقع ان تصل درجة الحرارة إلى اقل من عشرين درجة مئوية تحت الصفر.. واختتم البيان بالتأكيد على أن مما يبعث الأمل في النفوس أن المسلمين في طاجيكستان مجتمعون تحت قيادة واحدة هي حركة النهضة الإسلامية فهي الحركة الإسلامية الوحيدة الموجودة على الساحة ولا يوجد في طاجيكستان التعدد في الفرق والأحزاب.. الأمر الذي أجبر الروس والشيوعيين الطاجيك على الاعتراف بالحركة والسعي للتفاوض معها وذكر البيان ان الحركة أصبح لها مكتب في بيشاور وكابل لاستقبال المساعدات لدعم ذلك الجهاد المبارك.■



■ محمد شريف زادة

فرنسا: المحفل الماسوني يحذر من الصحوة الإسلامية في المدارس الفرنسية

باريس : محمد الغمقي

أصدر المحفل الماسوني الرئيسي في فرنسا «الشرق الكبير» بيانا بتاريخ ٢٠/ ١١/ ١٩٩٣م يقدّم فيه «الدعم للأساتذة ورؤساء المؤسسات التعليمية الذين احتجوا - في ظروف عادة صعبة - على تصاعد تعبيرات الانتماء الديني داخل المدرسة نفسها» وفي ذلك إشارة الى أساتذة أحد المعاهد بمدينة نانيتيا الفرنسية الذين أضربوا عن التدريس احتجاجا على حضور فتيات متحجبات داخل الفصول الدراسية واللاتي تم طردهن من قبل إدارة المعهد بحجة الاستفزاز وإدخال الاضطراب داخل المعهد، بعد أن ساند وزير التربية (بايرو) تحركات الأساتذة وإدارة المؤسسات التعليمية التي تتصدى لظاهرة الحجاب باسم العلمانية.

والملاحظ أن المحفل الماسوني برر دعمه من ناحيته للطاقم التعليمي بنفس الخطاب حيث جاء في البيان المشار إليه بأن «تراجع الدفاع عن المُثُل العلمانية هو الذي سمح لكل أصناف التبشير الديني بالنمو في الأماكن المخصصة لتعلُّم المواطنة الجمهورية».

وبالرغم من أن البيان جاء عاما ويشير الى «كل أصناف التبشير والدعوة للدين» فإن الخلفية التي دفعت الى إصداره في هذا الوقت بالذات «تستهدف مظاهر التدين الإسلامي على وجه الخصوص لأن اليهود لهم مدارسهم الخاصة وكذلك المسيحيين لكن الجالية الإسلامية مضطرة - في إطار غياب هياكل ومؤسسات تعليمية حرة - الى مواجهة تحديات جمة من أجل الحفاظ على هويتها تحت ضغط السياسة العلمانية التي تضع المسلمين أمام خيارين أحلاهما مرّ: الانصهار في المجتمع والذوبان فيه أو الانعزال والحرمان من حق التعلم والمعرفة.■

وقفة

نظرة العلمانيين إلى الحجاب الإسلامي

اثارت الصورة التي طيرتها وكالات الأنباء الفرنسية لرئيسة وزراء باكستان اثناء زيارتها لإيران مؤخرا وهي متدثرة بحجاب إسلامي كامل إعجاب الكثيرين وتقديرهم لالتزام الزعيمة الباكستانية الحجاب الإسلامي، لكن هذا الإعجاب سرعان ما تلاشى عندما شاهدها هؤلاء وهي تعود لارتداء الساري الهندي وتضع الماكياج الثقيل اثناء زيارتها لتركيا... وتساءلوا باستغراب عن عدم استقرار زعيمة اكبر دولة مسلمة على حال في مظهرها دونما اعتبار لرغبة الشعب الباكستاني وإصراره على تطبيق شرع الله... والاستغراب يزول إذا ما ذكّرنا بأن الزعيمة السياسية علمانية الوجهة والمنزع، وهي ككل العلمانيين على استعداد دائم لتوظيف مفردات المنهج الإسلامي لاعتبارات آنية حسبما تقتضي ذلك الأعراف الدبلوماسية أو الحملات الانتخابية.. بيد أن الحجاب الإسلامي لم يكن في يوم من الأيام - كما يروج الغربيون هناك والعلمانيون هنا - رمزاً لاستعادة هوية غائبة أو إحياءً لتراث حضاري تليد أو علامة فارقة لشعوب كادت أن تتوه في زحام الحضارات المادية المعاصرة... قد يكون في الأمر شيء من هذا أو ذاك... لكنه عند المسلمين التزام شرعي لمراد الله وهو جزء من منهج كامل ومتكامل وفرض عين على المسلمة البالغة ومن الفروض التي كلفت بها النساء مباشرة دون الرجوع الى ولي الأمر يقول الله سبحانه مخاطبا نبيه:

«يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهم من جلابيبهن....» الآية. من هنا نشأ فقه الحجاب عند المسلمات. أما أن توظف بعض المسلمات الحجاب الإسلامي لبعض المناسبات مثلما ترتديه بعضهن في الصلاة وفي الحج والعمرة ثم ينزعنه بعد ذلك فتلك سلوكيات التصور العلماني التي تكاد تتطابق مع أخلاقيات المنافقين... ذلك التصور الذي شوّه قضية الحجاب الإسلامي في الغرب حتى حدا بمحاضر على مستوى ولي العهد البريطاني أن يتجاهل مكانة الحجاب عند المسلمين متأثرا بالنظرة العلمانية عندما أشار خطأ الى أن الحجاب الإسلامي عادة ورثها العرب عن حضارات سابقة.. ولا ندري كيف غاب على الخبراء الذين أعدوا كلمته ورود الحجاب في الكتب السابقة (في عهديها القديم والجديد)... ولنقدم بعض الأمثلة:

ففي الإصحاح الرابع والعشرين من سفر التكوين عن «رفقة» «أنها رفعت عينيها فرأت إسحاق فنزلت عن الجمل وقالت للعبد: من هذا الرجل الماشي في الحقل للقائي؟ فقال العبد: هو سيدي فأخذت البرقع وتغطت».

وفي الإصحاح الثالث من سفر اشعيا: «ان الله سيعاقب بنات صهيون على تبرجهن والمباهاة برنين خلاخيلهن». فالكتب الدينية التي يقرؤها غير المسلمين قد ذكرت عن الحجاب ما لم يذكره القرآن ... إذن فهم يتجاهلون عن عمد تلك الحقائق الواردة في كتبهم ويرمون المسلمين الذين يلتزمون بها بالتخلف حسداً من عند أنفسهم.. واستضعافا لأمة أراد الله أن يعزها بالتزام وتطبيق شرعه.■

عبد الحق حسن

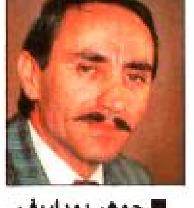
مصر | الأحزاب والقوى السياسية تطالب بضمانات لجدية الحوار مع السلطة في مصر

القاهرة : من بدر محمد بدر

أصدر رؤساء أحزاب المعارضة والقوى السياسية والوطنية في مصر بيانا في اطار دعوة الحوار التي وجهها الرئيس مبارك للخروج من الأزمة التي تعيش فيها البلاد، طالبوا فيه بتوفير «كافة الأسباب لضمان جدية الحوار وفاعليته بحيث يؤدي في النهاية إلى تحقيق مصلحة الوطن والمواطنين وتخطي الأزمات الشاملة التي تمر بها البلاد». وقال البيان ان الحوار في الأساس «هو حوار سياسي شامل يدور حول أولويات العمل الوطني في هذه المرحلة، ويهدف إلى تحقيق قدر من الاتفاق حول بعض القضايا المصيرية».. وطالب البيان بمشاركة كافة الأحزاب والقوى السياسية - بلا استثناء - في اعداد جدول الأعمال على أن تكون الأولوية لقضية الاصلاح السياسي وبصفة خاصة تعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، بحيث يشمل الضمانات الضرورية لتحقيق انتخابات واستفتاءات حرة نزيهة، وطالب البيان بتوفير مناخ صحي لهذا الحوار السياسي يتضمن إتاحة الفرصة أمام كافة الأحزاب والقوى السياسية، لعرض وجهات نظرها ومواقفها من خلال اجهزة الاعلام الرسمية ورفع القيود المفروضة على عقد المؤتمرات السياسية الجماهيرية وطرح مواقف القوى السياسية على الرأي العام بمجرد اخطار الجهة الادارية.

وقّع على البيان قيادات أحزاب المعارضة (٩ احزاب) بالإضافة إلى الاستاذ مأمون الهضيبي ممثلا عن (الإخوان المسلمون) وابراهيم البدراوي عن الشيوعيين..! ■

الجمهوريات | جمهورية الشيشان تدعو لمواجهة هجوم روسي محتمل



■ جوهر دودايف

موسكو - وكالات : دعا الجنرال جوهر دودايف رئيس جمهورية الشيشان الروسية الانفصالية - شمال القوقاز - السكان والعسكريين الشيشان الى الاستعداد لمواجهة هجوم روسي في اية لحظة وفق ما صرح به وزير الإعلام الشيشاني مولدي أودوغوف وذكرت وكالة «انترفاكس» التي نقلت النبأ أن داودايف اكد لمواطنيه أن روسيا تنوي ارسال قواتها الى اراضي الشيشان متذرعة بالسيطرة على السكك الحديدية وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين قد اثار مخاوف الشيشان مؤخرا عندما قام بجولة في شمال القوقاز وأعطى الأمر إلى القوات المسلحة الروسية لإقامة حدود مؤقتة مع الشيشان والسيطرة على السكك الحديدية في المنطقة وقال أودوغوف أن إعلان الرئيس الروسي يوازي اعلان حرب مبطنا.

ويذكر أن جمهورية الشيشان التي غالبية سكانها من المسلمين تحاول الاستقلال كلية عن روسيا وعلى صعيد آخر خوّل برلمان كازاخستان الرئيس نور سلطان نزار باييف سلطة اصدار مراسيم لها قوة القانون وذلك بعد أيام من قرار البرلمان حل نفسه ويشير المراقبون السياسيون في الماتا العاصمة إلى أن الأزمة السياسية بين السلطتين التنفيذية والتشريعة قد حسمت لصالح تكريس السلطات في يد الرئيس نور سلطان الذي يحكم كازاخستان وفق النموذج الشيوعي منذ الاستقلال الشكلي عن الاتحاد السوفياتي السابق ■

موجز أنباء العالم الإسلامي

البوسنة والهرسك | ٣,٥ مليون مسلم هربوا من الموت في البوسنة

زغرب : ذكر تقرير صدر في جنيف مؤخرا أن حوالي ٣,٥ مليون شخص هربوا من ديارهم في البوسنة والهرسك بسبب عمليات التطهير العرقي التي ما زالت مستمرة ضد المسلمين هناك، وأكد التقرير أنه تم طرد جميع المسلمين من المناطق التي يسيطر عليها الصرب، كما أن جرائم الاغتصاب لم تتوقف رغم الإدانة الشديدة التي وجهها المجتمع الدولي إزاء هذه الجرائم.

الفلبين | ليبيا تساهم في إطلاق أمريكي لدى الثوار المسلمين في الفلبين

مانيلا : أ ب : ساهم السفير الليبي في الفلبين رجب عبده الزروق في إطلاق سراح عالم اللغات الأمريكي تشارلز والتون الذي احتجزته جماعة أبو سياف الإسلامية في جزيرة بانغو تاراك وكانت الجماعة قد طالبت ضمن شروطها لإطلاق سراح الأمريكي رفع العقوبات الاقتصادية عن ليبيا إلا أن الولايات المتحدة لم تلتفت الى هذا الطلب.

إيران | إيران تمنح اللاجئين وثائق سفر

طهران : شينخوا : أعلنت إيران أنها أصدرت وثائق سفر للاجئين الذين يعيشون في إيران وقال مسئول إيراني في وزارة الداخلية أن إصدار مثل هذه الوثائق يستند الى مواد معاهدة جنيف ١٩٥١ ويذكر أن هناك حوالي ٣ ملايين لاجئ في إيران معظمهم من الأفغان والعراقيين والأذربيجانيين.

فلسطين المحتلة | مهاجرات يهوديات يعتنقن الإسلام

القدس : قدس برس : أعرب نواب اسرائيليون عن قلقهم من ظاهرة تحول مهاجرات يهوديات قَدِمْنَ من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق من ديانتهن اليهوديّة إلى الإسلام وكان مدير قسم الطوائف الدينية في وزارة الأديان في الكيان الصهيوني نسيم دانا قد ذكر «أن عدد الفتيات اللواتي يغيرن ديانتهن الى الاسلام اخذ في الازدياد».

مصر | عودة ظاهرة التوابيت من بغداد الى القاهرة

القاهرة وكالات : تسلمت القاهرة جثث ٢٥ مصريا قتلوا جنائيا في العراق خلال الشهر الماضي وقال تقرير حكومي أن عدد حالات الوفاة بين العاملين المصريين على مدى السنوات الأخيرة بلغت ٦٨٦ حالة وفاة ويلاحظ أن الظاهرة عادت إلى الظهور بشدة مؤخرا.

اعداد : عبد الحميد البلالي

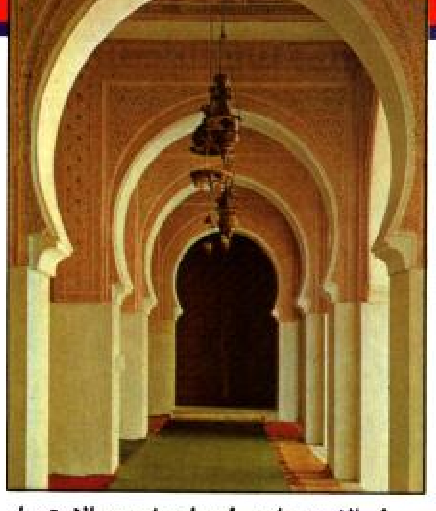
وقفة تربوية

عندما تتوقف النفحات

جاءتني رسالة من احد القراء في الشقيقة السعودية يلاحظ صاحبها على بعض الوقفات هبوطا في المستوى الذي عهده من قبل، وكم تأثرت بهذه الرسالة، ووقفت مع نفسي اتأمل عظيم خلق الله تعالى، وكيف أن الخواطر والكتابة سواءً كانت مؤلفًا أو مقالات في الصحف اليومية أو الأسبوعية ، أو حتى على شكل خواطر ومحاضرات وخطب تقال للمسلمين، إنما هي رزق من عند الله تعالى يوزعه على من يشاء من عباده، ويمنعه عمن يشاء، وإعطاء هذا الرزق وهذه النفحات الإيمانية يتناسب تناسبا طرديا مع زيادة الإيمان أو نقصانه، فكلما شفت الروح، وازدادت القربات والمناجات في جوف الليل، والعيش مع كتاب الله، وكثرة الجلوس في بيوته، مع المحافظة على الفرائض، وطالت السجدات، وقل الانشغال بزينة الحياة الدنيا، كلما هبت تلك النفحات على القلب، حتى إنها لتتسابق على مداد القلم، بل وتنهمر عليه كأنها شلال، حتي إن عضلة اليد لتعجز وهي تكتب ولا تنقضي هذه النفحات، وتضمر تلك القربات، ويزداد الانشغال بزينة الدنيا، وتتناقص الخلوات مع كتاب الله، وفي بيوته، وتضمر معها تلك النفحات، وينضب الخاطر فلا تكاد تحب كلمة تكتبها، أو عبارة تعلق عليها، أو اثر لموقف مررت به، وهكذا يشعر أصحاب الفراسة بهذا النضوب المتلائم مع نضوب الروح، ونسأل الله تعالى أن يمن علينا من فضله، ويغيثنا من نفحاته، إنه هو السميع العليم.■

ابو بـلال

همسة في أذن المربي



اخي المربي :

في معمعة العمل الإسلامي في حقل الدعوة إلى الله وفي زحمة المشاغل، لابد لنا من همسة لك اخي الداعية في الأذن تسمعها، ولكن هدفها ان تصل إلى القلب بإذن الله تعالى: «وذكِّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين».

فاصغ إلى هذه الهمسات :

١ ـ «إخلَص تُخلَّص» : ليبارك الله في عملك ويثقل في ميزانك وينجيك من كربات الدنيا فلا يأخذك العجب ولا الغرور ولكن كن عبدا لله إن تكلم فبالله وإن تحرك فلله وكما قيل «من سلم له من عمره لحظة واحدة خالصة لوجه الله نجا» (١).

٢ ـ «إنها الأمانة» : اعلم ايها المربي أن بين يديك مسئولية عظيمة سوف تحاسب عليها فاتق الله تعالى وتذكر قوله سبحانه: «وقفوهم إنهم مسئولون. مالكم لا تناصرون» (الصافات/ ٢٤، ٢٥). وليكن شعورك مع تلامذتك كشعور قدوتك محمد صلى الله عليه وسلم وعندما وصف نفسه فقال: «إنما انا لكم مثل الوالد لولده» (٢).

٣ ـ «لاتكن فظًا تكن محبوباً» : فلا يكون قلبك قاسيا على إخوانك من زحمة العمل وأطيب الكلام واخفض لهم جناح الرحمة وعاملهم بالتي هي أحسن فقد قال سبحانه: «ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك...».

٤ ـ «المسجد هو النواة» : لا تنس ايها المربي مع غيرة هذا العمل التربوي او السياسي او الاجتماعي أن يلهيك عن الاهتمام بنفسك إيمانيا فارجع الى الأصل في ذلك وهو المسجد فمنه بدأت الدولة الإسلامية ومنه انطلق أفضل المربين وقدوة العالمين محمد الأمين عليه أفضل الصلاة والتسليم، فاحرص على الارتباط في المسجد وحلقات الذكر فهي ميراث الأنبياء. قال تعالى: «في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال» (النور/ ٣٦).

هذه يا اخي المربي مجرد ذكرى...

لعلك يا أخي بهذه الهمسات أن تكون من الدعاة المخلصين المتحملين للمسئولية العاملين في صفوف الدعاة المجاهدين لترفع للخير راية.■

الهوامش :

(١) المستخلص في تزكية الأنفس ص ٢٧٧.

(٢) رواه ابو داود والنسائي.

خالد على الملا
الكويت

الوفــاء

روت عائشة رضي الله عنها : ان صديقة لخديجة رضي الله عنها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاتها فهش لها وأحسن السؤال عنها فلما خرجت قال: إنها كانت تأتينا أيام خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان.

وهذا حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم، ومصعب بن عمير، وأنس بن النضر وفوا بما عاهدوا الله عليه من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقاتلة لإعلاء الدين حتى استشهدوا.

وهذا عثمان بن عفان وطلحة رضي الله عنهما كانا ينتظران الشهادة حبًا في الوفاء، وحرصا على ما عاهدوا الله عليه، حتى نزل فيهما قول الله تبارك وتعالى: «من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» (الأحزاب/ ٢٣).

وهكذا نرى أن الوفاء من الأخلاق الحميدة التي يجب على كل مسلم التحلي بها دون استثناء، ولا ننسى أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة التي يجب أن يقتدى بها المسلمون وقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم في أكثر من حديث على دعوة المسلمين إلى التحلي بالأخلاق الحميدة مثل الوفاء بالعهد وصدق الوعد.■

ماهر السعيد ـ السعودية

الشتاء ربيع المؤمن

روى الإمام احمد من حديث ابى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «الشتاء ربيع المؤمن» واخرجه البيهقى وغيره وزاد فيه: «طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه».

بعد صيف قاسى الحرارة، شديد على الأبدان والأرواح، وبعد صعوبة في اداء النوافل والعبادات، ليل قصير لا يسعف الكثير من الاستيقاظ لصلاة الفجر فضلا عن قيام الليل إلا من رحم الله، ونهار طويل يجعلك تفكر مرارًا وتكرارًا في مدى استطاعتك فى صوم التطوع.

بعد هذه الحياة الصعبة على الجوانب الإيمانية فى النفس الإنسانية وقد سكب المطر قطرات الماء على اغصان الأشجار حتى تعود ندية طرية طلعتها بهية كما تُسكب معها قطرات روحانية ربانية على القلوب القاسية عسى ان تلين وتعود الى ربوع الإيمان الصادق لدى الإنسان.

الصيام والقيام في الشتاء

وفى المسند والترمذى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام فى الشتاء غنيمة المؤمن الباردة» وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول: الا ادلكم على الغنيمة الباردة قالوا: بلى فيقول: الصيام فى الشتاء. ومعنى كونها غنيمة باردة أنها غنيمة حصلت بغير قتال ولا تعب ولا مشقة فصاحبها يحوز هذه الغنيمة عفوًا صفوًا بغير تكلفة. فيمكن أن تأخذ النفس حظها من النوم ثم تقوم بعد ذلك إلى الصلاة فيقرأ المصلي ورده فيجتمع له نومه المحتاج إليه مع إدراك ورده من القرآن فيكتمل له مصلحة دينه وراحة بدنه.

كيف كان يستقبل الصالحون الشتاء؟؟

لقد كان اشتياق ابن مسعود للشتاء كبير وهو يقول: «مرحباً بالشتاء تتنزل فيه البركة ويطول فيه الليل لِقُام، ويقصر فيه النهار لِيُصام». وعن الحسن قال: «نعم زمان المؤمن الشتاء ليله طويل يقومه، ونهاره قصير يصومه» وعن عبيد بن عميد أنه كان إذا جاء الشتاء قال: «يا اهل القرآن: طال ليلكم لقراءتكم فاقرءوا، وقصر النهار لصيامكم فصوموا».

ورُوى أن معاذ بن جبل رضى الله عنه بكى عند موته وقال: «إنما أبكى على ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر».

قيام الليل

ما اجملها من لحظات تلك التى يعيشها المؤمن فى محرابه في جوف الليل يناجى فيها ربه ويسأله من خير الدنيا والآخرة والناس فى نوم عميق، إنها والله لحظات عظيمة وثقيلة فى ميزان المؤمن يوم القيامة قال تعالى: «امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر اولو الألباب» (الزمر/ ٩) وحين سئل الحسن ما لنا نرى النور يشع من وجوه الصالحين فقال: «لأنهم خلوا بربهم فى جوف الليل فوهبهم الله من نوره». ويصف لنا ابن رباح قيام الليل فيقول: هو محياة للبدن، ونوراً فى القلب، وضياءً فى الوجه، وقوة في البصر والأعضاء كلها، وإن الرجل إذا قام الليل اصبح فرحا مسروراً، وإذا نام عن حزبه أصبح حزينًا مكسور القلب كأنه قد فقد شيئا وقد فقد اعظم الأمور نفعًا.

صلاة الفجر فى الشتاء

لعل أزمة صلاة الفجر لا يكاد ينجو منها إنسان إلا من رحمه الله، ونرى انحسار الأعداد المتواجدة في المساجد فى تقدم، وها هو الشتاء جاء لينهى هذه الأزمة، فليل الشتاء طويل يستطيع الإنسان ان يأخذ حظه منه ويرتاح ثم يستيقظ لأداء صلاة الفجر فى المسجد فى جماعة دون مشقة وعناء. إذا ما التزم بآداب النوم واستعان بالله وعقد النية والعزم على أن يستيقظ لصلاة الفجر لينال بذلك بشائر المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى يقول:

* «من صلى الصبح فى جماعة فهو فى ذمة الله» رواه مسلم.
* «من صلى الفجر فى جماعة فكانما صلى الليل كله» رواه مسلم.
* «بشر المشائين فى الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» رواه مسلم.
* «لو يعلمون ما فى العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً» متفق عليه.

هذه البشائر الربانية وغيرها كثير لمن حاز الجائزة ونال الهدية فى حصوله على صلاة الفجر فى جماعة، فالشتاء يعينك ايها المؤمن الصادق على علاج مشكلة الاستيقاظ لصلاة الفجر وأدائها فى جماعة فلا تفوت الفرصة قال تعالى: «من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد» (فصلت/ ٤٦).

وقفة تفكر

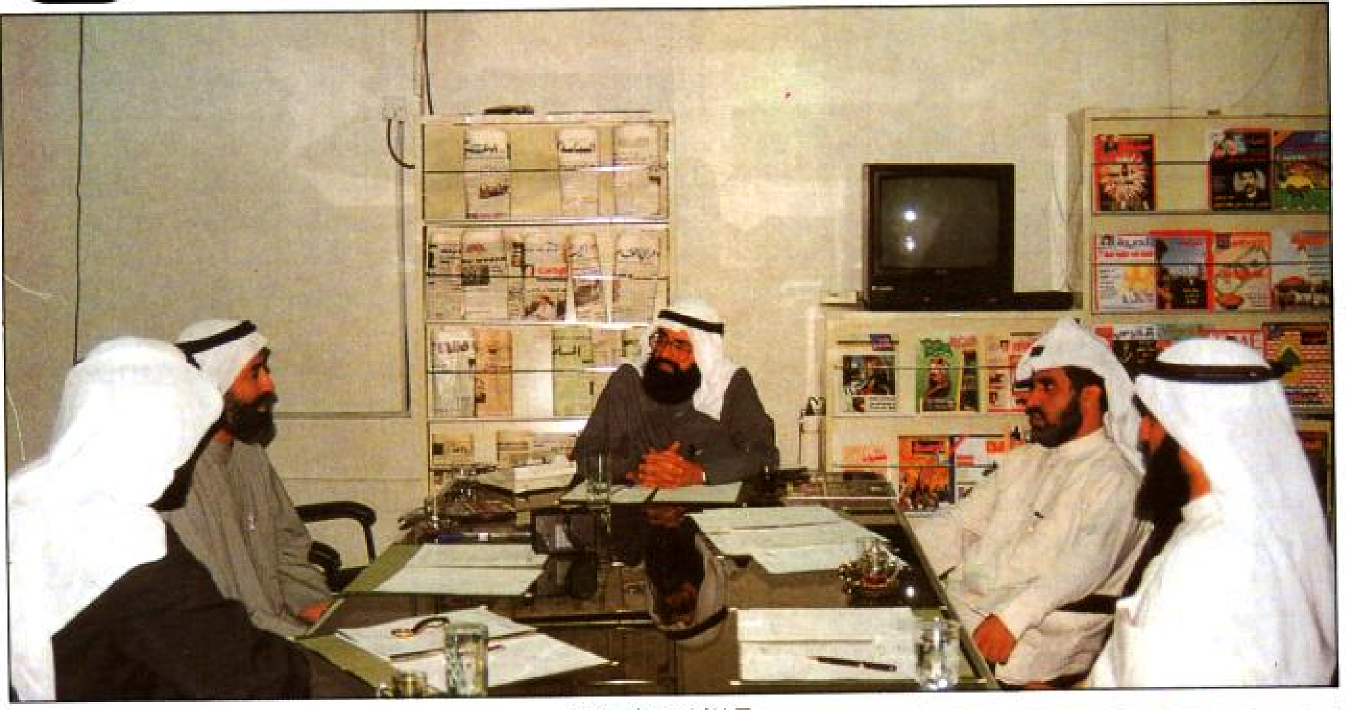
إن الذكى والحاذق حقًا من يحسن التعامل مع الظروف المحيطة به، ويقتنص الفرص السانحة حتى يزيد من رصيد حسناته وباقياته الصالحات.. قال تعالى: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا» والمؤمن متى تغلغل فى نفسه الإيمان وحب الجنة وأن الجنة لا ينالها إلا العاملون المخلصون تراه عند ذلك يتسابق إلى ميادين الطاعات وبساتين الصالحات يرتع فى أرضها ويتناول من ثمارها ويتذوق من حلاوتها، إن الإنسان يعيش في زمن القسوة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، كل شيء من حولنا لا يزيدنا إلا قسوة وجفافا، وها هو ميدان جديد وباب جديد من ابواب الخير يفتح لنا لنزداد من خيراته وننهل من بركاته، الشتاء زاد للمسير ومحطة للانطلاقة من جديد وميدان الطاعات الحافل، وطريق إلى جنة الله.. قال تعالى: «ونودوا أن تلكم الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون» (الأعراف/ ٤٣).

والحمد لله رب العالمين !!■

جعفر يوسف الحداد

ظاهرة العنف عند بعض الجماعات الإسلامية





■ المشاركون في الندوة

أدار الندوة : عبد الحميد البلالي

استخدام القوة في تغيير المنكر، او تغيير واقع ما ليست صفة لصيقة بالحركة الإسلامية، فجميع الأحزاب العلمانية مارست ولا زالت تمارس العنف في تغيير الأنظمة التي تتصارع معها، في سبيل الاستيلاء على مقاليد الحكم في مكان ما، ويندر وجود نظام عربي او إسلامي لم يات عن طريق الدبابة والمدفع والدماء. واستخدام القوة في تغيير المنكر او الدفاع عن النفس عنف مشروع في الشريعة الإسلامية، والأولى تسميته «جهادا»، اما استخدامه في تغيير الآراء والقناعات في القضايا التي يسوغ فيها الخلاف، او استخدامه مع من يماثله في التوجه ويخالفه بالانتماء، او استخدامه مع الحكومات الحالية التي تحكمنا كمنهج لتغيير الواقع فهذا هو اللون الذي نطرحه للحوار في هذه الحلقات النقاشية، والتي يشاركنا فيها كل من: الدكتور عيسى زكي الخبير في الموسوعة الفقهية في وزارة الأوقاف.

والدكتور وائل الحساوي رئيس تحرير مجلة «الفرقان الإسلامية»، والأخ الفاضل خالد العدوة.. النائب الإسلامي في مجلس الأمة، والأستاذ محمد الراشد كاتب وصحفي إسلامي.. وكانت المحاور التي دار حولها النقاش كما يلي:

المحور الأول: تعريف العنف.

المحور الثاني : أين يظهر العنف والأسباب الموجبة له.

المحور الثالث : علاقة العنف بالحركة الإسلامية؟

المحور الرابع : ما علاقة العنف بالحركة الإسلامية؟

المحور الخامس : ما هي المبررات الشرعية التي يستند إليها القائمون بالعنف؟

المحور السادس : ما هو السبيل للتخلص من هذه الظاهرة؟

المجتمع : ظاهرة العنف في الحركة الإسلامية ظاهرة تعتبر جديدة على الحركة الإسلامية المعاصرة، حيث إن شرارتها قد انطلقت بمقتل السادات، ثم نمت وتعددت مصادرها، وامتدت الى اقطار أخرى عربية غير مصر، واخرها ما يحدث في الجزائر وافغانستان بالإضافة الى ما يحدث في مصر.

ونحن لا نشك ان امتداد هذه الظاهرة سوف يؤثر إما سلبا او إيجابا بحسب راي الاخ المحاور. والسؤال الذي نحب طرحه قبل الاسترسال في بسط النقاش في هذا الموضوع الحساس، هو تعريف العنف بالمفهوم العام.

الدكتور عيسى زكي

لا اظن بأن المقصود من السؤال هو تعريف شرعا واصطلاحا، إنما اظن أن المقصود من السؤال هو الفهم الشائع لمن يستخدم هذا المصطلح، وعليه فإن معناه «إستعمال القوة في تغيير منكر قائم» هذا العنف بالإضافة للعنصر المادي المستخدم وهو اليد أو الآلة المستخدمة فإنه يتناسب ويتصاحب مع عنف فكري، والذي نسميه

أحيانا بالتطرف أو نسميه غلو أو تشدد، والملاحظ في هذا أن كلتا الظاهرتين تترتب إحداهما على الأخرى، بمعنى أنه إذا وجد تطرف مادي أو ما نسميه العنف، فلابد أن يتصاحب مع تطرف فكري أو غلو في طرحه الفكري.



■ د. عيسى زكي



■ خالد العدوة



■ د. وائل الحساوي

خالد العدوه

بداية نستطيع أن نقول بأن العنف هو ما عرّفه العلماء بأنه ضد الرفق، وهو استخدام القوة والشدة والمراد به استخدام هذه القوة لفرض الافكار السياسية التي يؤمن بها من يستخدم العنف ومرادفاته اليوم ما يطرح من أنه هو الارهاب أو التطرف.

وأظن أن هذا العنف هو أسلوب سياسي معروف وقديم ومنتشر اليوم بين الأحزاب السياسية الأجنبية وغيرها، ولكن الذي احب ان اشير له انه ليس كل عنف مذموما، حيث انه قد يستخدم لرفع عنف مضاد، وتتعمد وسائل الإعلام خلط الأوراق، ومحاولة طمس الحقائق، فلا نفرق إطلاقا بين من ألجئ للعنف ليرفع مظلمة وقعت عليه وبين غيره. وهذا العنف لا يقع إلا إذا غابت وسائل التعبير عن الآراء والتي يجب أن تكون حقا مشروعا للجميع.

د. وائل الحساوي

أحب اضافة نقطة لما تفضل به الدكتور عيسى زكي، وهي أن العنف ليس بالضرورة هو استخدام القوة لتغيير المنكر، بل قد تكون لتغيير أمر حسن بآخر منكر، وهذا ما سوف نتحدث عنه في المحور الثاني وهو أين يوجد العنف؟ ونجد أنه يوجد معظمه في غير بلاد المسلمين، كقيام الحركات النازية والفاشية والشيوعية وكلها حركات قامت وانتشرت بالعنف في بداية هذا القرن، وكلها قامت على مبادئ عقائدية معينة أباحت لنفسها الإبادات الجماعية لمخالفيها بالعقيدة أو الأفكار من أجل ترسيخ عقيدتها وأفكارها. وكذلك عند الانتهاء من الحرب العالمية الثانية. نشأت حركات عنف كثيرة في جميع أنحاء العالم ومعظمها في العالم غير الإسلامي مثل الخمير الحمر في كمبوديا، والذين قتلوا اكثر من مليون، والعصابات المرعبة في افريقيا، وغيرها، وهذا العنف ينشأ من افكار منحرفة ثم تتحول إلى حركات تغيير لترسيخ مبدأ معين معتمدة على القتل والإرهاب وغيره.

محمد الراشد

اظن أننا متفقون على تعريفنا للعنف، ولكن ما أود إضافته أن ظاهرة العنف ما هي إلا ردة فعل تجاه قضية ما أو حدث ما.

وحقيقة الأمر أن العنف في التصور الإسلامي ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: وهو ما يختص في الغلو في التعامل مع بعض النصوص الشرعية، والذي يتحول بعد الفكرة إلى تجمع يحملون تلك الفكرة، ثم يتحول إلى محضن لهذه الفكرة، ومن ثم يتحول هذا المحضن إلى قوة.

الثاني: هو طريقة الحوار، أو أسلوب الخطاب غير الحكيم مع الأطراف الأخرى. وهو نوع من أنواع العنف، حيث إن ذلك الفرد يخاطب الأخرين بأسلوب يتسم بالتجريح، وقد يصل إلى درجة التكفير والتفسيق، والتبديع والتضليل، وهو نوع من العنف الناشئ من فهم خاطئ لأحد نصوص الدين.

الثالث: وهو التوسل بالقوة، واستخدامها، الاستخدام غير الشرعي، أي الذي لم يحث عليه الشرع.

وكل نوع من هذه الأنواع له نظرياته وتطبيقاته الميدانية في الواقع سواءً كانت تاريخية أو في الواقع المعاصر للحركة الإسلامية.

والذي أحب أن أركز عليه في هذه النقطة ما يلي:

أولا: إن العنف ليس أصيلا في الحركة الإسلامية إنما هو شيء طارئ.

ثانيا: إن المصطلحات المستخدمة الآن في تحليل ظاهرة العنف هي مصطلحات ليست ناشئة من مجتمعنا، كما أنها ليست ناشئة من مفردات الحركة الإسلامية، إنما هي تعريفات ناشئة من خصوم الحركة الإسلامية، أو أنها من وحي الواقع السياسي الذي يحيطنا، مثل ربط العنف بالأصولية.

وكلها كما يلاحظ تعريفات سياسية وتحقق أهدافا سياسية، وقد لا تضع معنى العنف في محله الصحيح. فعندما يطلقون مسمى «الإرهاب» على بعض الإسلاميين فلماذا لا تطلق نفس التسمية على اليهود عندما يقومون بقتل الأبرياء في فلسطين، كما لا تطلق هذه التسمية على من يقوم بقتل الأقليات الإسلامية في كثير من بقاع العالم، وهذا من شأنه أن يجعلنا أكثر انتباها في إطار هذه الظاهرة ونحن ندرسها.

ثالثا: العنف أصبح ظاهرة عالمية، وليس مختصا بالحركة الإسلامية فحسب، وهذا لا يجعلنا ننسى أن العنف جزء من تاريخنا الإسلامي حيث إن هناك حركات قامت وانتشرت بواسطة العنف، وتوسلت بالقوة لتغيير واقع وهي تنقسم الى قسمين: قسم يقره الشرع، وهو ما كان معتمدا على الكتاب والسنة، كالخروج على الحاكم الذي لا يحكم بشرع الله، وحتى هذه القضية فيها خلاف بين العلماء، والتفصيل فيها يطول.

والقسم الثاني: وهو غير القائم على الكتاب والسنة والتي فيها إرعاب للمجتمعات، واستحلال دمائهم، مثل ظاهرة الخوارج، والقرامطة، وغيرها، وهي لا يقرها الدين أبدا.

رابعا: إن قضية العنف التي نحن بصدد الحديث عنها في حقيقة الأمر لم يتم فيها تحقيق علمي ولا موضوعي بصورة صحيحة، وكثرة إلصاق تهمة العنف بالحركة الإسلامية جعلها صفة لاصقة للحركة الإسلامية، بينما لو نحقق في هذه الحوادث نجدها غير ما يعلن عنها.

المجتمع: نستطيع ان نستخلص تعريفا للعنف من خلال حوار الاخوة: إنه لايعنى فقط استخدام القوة المادية فى تغيير واقع او منكر بل هو يحتمل ايضا الغلو فى فهم نصوص معينة من الشرع، واستخدام الشدة اللفظية في الإقناع كما انها ليست صفة لصيقة بالحركة الإسلامية، وإنما هي ظاهرة عامة في جميع المجتمعات، وهي موجودة بصورة أوفر في المجتمعات غير الإسلامية. ■

ومضة !!

لكل إنسان غايته على هذه الأرض، ولكل غاية وسائلها الخاصة التي تتعامل معها، فالغاية الشريفة تتطلب وسائل من نفس جنسها، وكذلك الغايات الأخرى، تستخدم آليات تتناسب مع مراميها؛ لأن الغاية لا تبرر الوسيلة رغم انف مكيافيلي.

ماذا نقول لمن جعل هدفه بعيداً، لا تصله الرماية ولا يجدى معه التصويب؟ بكل بساطة... تقدم خطوة على طريق الهدف، ليسهل عليك تحديده والتعامل معه، لأنك إن لم تجزئ المسافة بينك وبين هدفك، بحيث يكون نهاية سلسلة من الحلقات المتلاحقة والمتكاملة، فإنك لا تستطيع تحقيقه أو الوصول إليه.

كثيرون هم الذين يصابون بالإحباط، لأنهم يشاهدون أهدافهم من بعيد، ويعجزون عن تحويلها إلى وجود قريب، أو واقع معاش.

إن ترديد المصاب لاسم الدواء لا يؤمن له الشفاء ولا يحقق الصحة... لابد من تناول العلاج واتباع الخطوات التي يشير بها الطبيب.

لذلك ودفعاً لتثبيط اليأس القاتل وأملاً في تحقيق ما نصبوا إليه من أهداف، يتحتم علينا أن نعرف هدفنا البعيد تحديداً وأن يكون لنا أهداف ثانوية نضعها في نهاية كل مرحلة من مراحل الطريق، ترشدنا إلى ما بعدها من أهداف مرحلية، وكلما تجاوزنا واحدا منها شعرنا بالرضا النفسي لأننا قدمنا شيئا، وقطعنا منعطفاً، وتخطينا عقبة، وأسهمنا في تقريب المسافة والوصول إلى النهاية، وتحقيق الغاية، وفي هذه الحالة نسير مطمئنين، لا نتعجل الخطو، ولا يختل توازننا، أو تهتز رؤانا عند مفارق الطرق، فنحاول استنبات البذور في الهواء، واقتطاف الثمار من شجرة الأوهام.■

قبضة من حروف

المكر اليهودي في قصص نجيب الكيلاني.. ودلالات الواقع

كتب أكثر من واحد في العصر الحديث عن اليهود ومكرهم فصدرت دراسات تحمل عناوين من مثل: «اليهود في القرآن الكريم - موسى وقومه - عداء الصهيونية للحركة الإسلامية، وكانت غاية هذه الدراسات كشف مخازي يهود، وفضح مكرهم، وقد أفادت القصة الإسلامية المعاصرة من هذا كله، وكان للروائي الدكتور نجيب الكيلاني قصب السبق في هذا المجال، فقد شملت أربعة من أعماله مراحل هذا المكر ومخازيه بدءاً من ظهور الدعوة الإسلامية فتحدثت روايته (نور الله) عن معاداة اليهود للإسلام ونبيه وعن تآمرهم مع المشركين لإطفاء نور الله، وعن براعتهم وخبثهم في توظيف المال والنساء للوصول إلى مآربهم.

كما تحدثت قصته (دم لفطير صهيون) عن نبح اليهود لأحد القساوسة مع خادمة في أواسط القرن التاسع عشر بمدينة دمشق للحصول على دم مسيحي لاستعماله في تحضير الفطير المقدس، والقصة حقيقة واقعة مسجلة في محاضر التحقيق، واطلع عليها قناصل أوروبا آنذاك!!

وأما قصته (النداء الخالد) فقد أبرزت في أحد جوانبها الأسلوب اليهودي في استغلال المجتمعات التي تبتلى بهم، وذلك من خلال الربا والفساد ليسهل عليهم السيطرة والتحكم.

وأما روايته (عمر يظهر في القدس) والتي كُتبت بعد نكبة ١٩٦٧ فتصور الكيد اليهودي لكل دعوة إصلاحية تبرز في الأرض المحتلة فعمر في هذه الرواية هو عمر بن الخطاب الذي يظهر فجأة في القدس، فيتجمع الناس حوله، ويدهش من مظاهر التغيير التي حدثت في المدينة، فيتألم للواقع السيئ الذي يعيشه المسلمون، فيشخص الأدواء، ويعطي حلولاً لها، ثم يختفي في ظروف غامضة بعد أن هزت كلماته الحياة الراكدة.

إن ما قدمه الكيلاني في قصصه الأربع أبرز كثيرا من حقائق الصراع مع يهود الذي غفل عنه بعض الناس، ولا يزال بعضهم متغافلاً عنه. وتلك دلالاته في واقعنا أوضح من أن تخفى على مبصر.

فها هو ذا النهوض الإسلامي المتمثل بالصحوة، المصر على إعادة الأمة للكيد الصهيوني في محاولة مستميتة لوأده كما فعل يهود حين بزغ فجر الإسلام، وأيقنوا أن حياة العرب في طريقها الى التغيير الذي ينهي دورهم التخريبي.

وفي دم (لفطيرا صهيون) والنداء الخالد تحذير لمن يظن أنه يمكن مسالمة اليهود والعيش معهم في أمان!! فهم لا يرضون بأقل من امتصاص دماء من يجاورون، ونهب خيراتهم، وهم ما يحلمون به اليوم بعد ترويجهم لبضاعة السلام الهزيل الذي يبشر به كثير من أبناء جلدتنا ممن تهودت أقلامهم وأفكارهم!!

وأخيرا.. فإن الخيال في (عمر يظهر في القدس) كان يبحث عن النموذج والمثل الذي يعيد للأمة كرامتها بعد النكبة الثانية وها هو ذا يتحول إلى حقيقة ملموسة في انتفاضة مباركة يحدو لها رجل على خطا عمر!!..■

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى



اصدارات

التائبون إلى الله

المؤلف : إبراهيم بن عبد الله الحازمي .

الناشر : دار الشريف - الرياض ت ٤٧٧٩٤٩١ ص.ب ٥٢٤٧٩ .

الصفحات : ٣٠٨ .

التائب في قلبه حرقة وفي وجدانه لوعة، وفي وجهه أسى، وفي دمعه أسرار، وللإيمان طعماً وللإقبال لذة، فهو يكتب من الدموع قصصا وينظم من الآهات أبياتا ويؤلف من البكاء خطباً.

التائب كالأم اختلست طفلها من يد الأعداء.

بين يدي القارئ العزيز كتاب: «التائبون إلى الله» يصور خلجات النفس، ويتابع اللحظات المتسارعة، ويسجل الصراعات الداخلية التي تعتمل في قلب الإنسان الذي انكشف ظلام نفسه بإشراقة الإيمان، وانهزم ضلاله عندما جاء الهدى، فأعلن في ساعة مضيئة توبته مما فرط منه وعاد إلى الله عائذاً لائذاً مستغفراً منيباً . والكتاب مجموعة من القصص الواقعية جرت مع بعض الأنبياء والرسل، ثم مع الصحابة والتابعين ومن تبعهم إلى توبة كثير من المعاصرين في الشرق والغرب.

■ غلاف الكتاب

ندعو الله تعالى أن يجزل مثوبة المؤلف الفاضل وأن ينفع بكتابه، هو ولي ذلك والقادر عليه.■

واحة الشعر

شعر : عبد الرحمن فرحانة

إلى الفارس الذى لم يأت بعد . .

ساءلتني عنكَ أشلاءُ الضحايا
واشتكَتْ أرضُ النبيينَ وصاحتْ
مسجدى فى الأسر يشتاقُ (صَلاحًا)
سائلتنى عنك افواه الصبايا
ايّها الفارس قُمْ كالفاتحينا

وسمعتُ الآه من شتى الجراح
داسنى الكُفَّارُ فى كلِّ البطاح
مُستَنيرًا يَمتطى خيلَ الفُتُوح
قلتُ : أتِ مُشرعًا نَصلَ السلاح
نَشْتهى اليرموك شَمْسا للصبَاح

*

ساءلتني عنكَ كشمير الجريحة
فالثكالى تكتب الشكوى دموعا
كانت الأرض جنانا في الروابي
أين من عينيك دمعاتُ اليتامى
ايها الفارس يا بن الفاتحينا

يبتغيك الليل بدرا للسفوح
عن قتيل او لعِرْضٍ مستباح
وغدت مخرقَةً الموت الصريح
وأنينُ الجرح في الصدر الذبيح
نشتهي اليرموك شمسا للصباح

*

وتناديك سرايبفو.. أغثها
وعلوج الكفر داسوا كل عرض
باحبيبا منذ دهر نشتهيه
أين عينيك ترانا في ديار
ايها الفارس يا بن الفاتحينا

فالعذارى تحتمي خلف الصراخ
وصليبُ البغي ضمادُ الجروح
غبت عنا فامتلأنا بالقروح
تعبد الاصنام في كفر بواح
نشتهي اليرموك شمسا للصباح

*

(وطن الطاجيك) يستجديك تغدو
فهناك الموت قد مل الضحايا
تشرق الشمس لموت أو دمار
فارس المجد هناك المجد يغفو
ايها الفارس يا بن الفاتحينا

نهر جيحون يغني للكفاح
يبتغي الأطفال دفئا من جناح
(والبُخَارى) ينادي للفلاح
قم ليصحو المجد في أرض (الصحاح)
نشتهي اليرموك شمسا للصباح

*

(ومقاديشو) تغض الطرف كرها
وتنام الليل جوعا واحترابا
إنها تحلم يوما أن تراكا
كلما يبسم فجر في سماها
ايها الفارس يا بن الفاتحينا

عن خطا الكفر وعن ثار مباح
وتحب الموت كالماء القراح
بل وتشتاقك كالوجه الصبوح
فتظن الصبح آت (بصلاح)
نشتهي اليرموك شمسا للصباح

*

(ارض مورو) في اقاصي الشرق تحنو
جند بوذا حرقوا القران كفرا
وصليب الشرك يسترهب (مورو)
فارس الحلم تناجيك (فطاني)
ايها الفارس ياآبن الفاتحينا

(وفطاني) تشتكي بطء الرياح
سرقوا الشمس وألوان الأقاح
علها تعبد صلبان (المسيح)
صوتها بح بانات الجريح
نشتهي اليرموك شمسا للصباح

المفكر الإسلامى الدكتور: عبدالحليم عويس «للمجتمع»:

مشروعنا الحضارى الإسلامى

حاوره في القاهرة : محمود خليل

المفكر الإسلامى الدكتور عبد الحليم عويس قارئ جيد لحضارتنا وتاريخنا، ومحلل ماهر لأمراضنا التاريخية، ومفسر بارز للمسيرة البيانية لأمتنا فى صعودها وهبوطها.

أمهر المكتبة الإسلامية بأكثر من ثلاثين كتابا تدور حول «التاريخ الإسلامي» «وتفسير التاريخ» ويقف في مقدمتها «المسلمون فى معركة البقاء» و «الإسلام أولا» و «دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية» إلى جانب تناوله العميق لمسيرة الفتح الإسلامى لمنطقة المغرب العربى والأندلس عبر دراستيه الشهيرتين «ابن حزم الأندلسى وجهوده» و «دولة بنى حماد فى الجزائر».

وضيفنا الدكتور عبد الحليم عويس، من القلائل الذين يجيدون تغذية العقل المسلم فى وجه التيارات المعاصرة ويحسنون دفع الدماء والروح عبر الجسد الإسلامى المؤهل - رغم كل ما يعانيه - لأن يكون مشروعه الحضارى الإسلامي، خلاصًا للبشرية المعذبة.

ومحاورنا يعمل أستاذا للتاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وله مساهمات فعالة فى معظم المؤتمرات والمجلات والصحف العربية والإسلامية.

ولحاجتنا إلى تشريح حضارى بصير عبر هذا الظرف التاريخى الصعب الذى تجتازه أمتنا، كان «للمجتمع» معه هذا اللقاء....

المجتمع : وسط هذه الأنواء والعواصف التى تتعرض لها الأمة الإسلامية، نحب أولاً أن نتعرف على ركائز معركة البقاء؟؟

د. عويس : نحن يا أخى لا نتعرض لأنواء وعواصف فحسب، إننا نتعرض لزلازل عنيفة، وإذا لم نحسن فهم سنن الله المعروفة الثابتة، فإن نذير العاقبة يكاد يقتلعنا من الأرض اقتلاعا ولكن قبل أن نقرأ معاً «ركائز البقاء» علينا أن نعرف أولا.. الفوقى والتحتى، والقاصى والدانى، والقائد والشعب أنه لا تخلو أمة ولا سيما الأمة الإسلامية من عدو متربص بها، وهذه هى سنة الله ويدفع الله الناس بعضهم ببعض والصراع بين الحقد والباطل دائم إلى يوم القيامة، ونحن بالذات صراعنا إلى الأبد «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

إذن الصراع إلى يوم الدين حتى ننتصر أو نترك ديننا ونحن - والحمد لله - ديننا، لحمنا ودمنا، ونحن ندور معه حيث دار.. لكن درس التاريخ كله يفيدنا أنه عندما تغفل الأمة عن عدوها، وعندما تنشغل بالموبقات الأخلاقية، تهيئ أفضل الأجواء للعدو لكي ينشر جراثيمه الفكرية والأخلاقية وعملاءه الفكريين ممن سماهم الرسول ووصفهم بأنهم يتكلمون بألسنتنا وهم من جلدتنا، لكنهم ليسوا منا فقلوبهم قد استؤجرت وسحقت أمام هذا الغزو الثقافى الكنود.. هؤلاء موجودون بيننا ويحملون هويتنا وربما يتكلمون أبلغ من كلامنا، وللأسف المميت فهم من حيث يعلمون أو لا يعلمون خونة لأمتنا مبهورون بالغير، لم يأخذوا منه غير عرقه الفاسد وبعض زخارفه المستهلكة، لكنهم على كل حال يهيئون الجو لكى يمتد العدو فى فراغ....

ونحن قوم لا نستحق الحياة إذا انشغلنا بظواهر المرض المتعددة وغفلنا عن أصل الداء... والداء بكل أمانة هو خصومتنا مع ديننا الذى هو أصل الأهوال في معركة البقاء التى نحياها.

وركائزنا لفض هذه الخصومة هى الثلاثية المقدسة التى لم تحظ به حضارة سوانا، الدين والعقل والوحى علاوة على قلب الأرض الذى يمكن أن نتحكم فى نبضه.

المجتمع: ولكن بم تفسرون هذه الوهدات التاريخية الضخمة التى انحدرت إليها أمتنا الإسلامية عبر مسيرتها التاريخية أو بمعنى آخر، ما هو السبب فى غياب الدرس التاريخى الفاقه، الذى يمثل الرافد الأهم فى صناعة الحضارة؟

د. عويس : إن هذه الوهدات ليست حكرا علينا كمسلمين، فلسنا وحدنا الذى تعرض لمثل هذه الكبوات أو غاب عنه هذا الدرس الذى تتحدث عنه... واقرأ إن شئت أى حضارة تريد، وتدبر أى تاريخ تختار، ولكن الدرس الذى يجب أن نفقهه جيدا، أنه من الصعب إبداع حضارة واحدة، ذات نسيج واحد، بذوات متنافرة لا تجمعها روح منسابة واحدة... وإنه مهما اختلفت الإيقاعات فى الحضارة فيجب أن يكون الإيقاع الأقوى هو الإيقاع الذاتى الذى يمثل الروح العامة للأمة بمعنى: التاريخ البشرى على طوله، يتكون من شريحتين: شريحة تميزت ووضعت حضارة نسبت إليها وأخذت بها موقعا من التاريخ، وشريحة مرت بالتاريخ، كما تمر شتى الموجات الساكنة في الكون، فهى تابعة لأية ذات وهى مؤهلة لعبور قنطرة الحياة تحت أى مظلة وبأى لون، والحضارة الإسلامية - والحمد لله - كانت ولا زالت على رأس الحضارات التى صنعت تاريخا، وتاريخها يحمل حلا حضاريا من خلال الإطار الإسلامى المتوازن....

ولكن المنظور الصحيح يقتضى، ونحن نعالج قضية ما، أن نعطى لمجموع العوامل والقوى الفاعلة نصيبها، وأن يكون تحليلنا قائما على أساس (البناء الكلى) الذى أفرز لنا وضعا خاصا تتسم به كل شريحة من شرائح الأمة... ولن تصل الأمة أبدا إلى الانبعاث الحضارى المنشود، بهذه الدروس المجزوءة (ومالئات الفراغ) التاريخى الذى يحاول البعض خطفها من تيار التاريخ، ولكن غياب الدرس التاريخى لا يأتى إلا من مثل هذه النتائج العاجزة والتى تحاول - بالترقيع - معالجة أوضاع الأمة الإسلامية الاقتصادية والثقافية والنفسية والاجتماعية...

والمأساة الكبرى أن الأمة الإسلامية في الضياع المعاصر ليست بأية صحة تتحمل معها هذه الأدوية المتناقضة التى يحاول البعض أن يجرعها إياها من جعبة التاريخ... ولكنني على كل حال مطمئن إلى تلك المدرسة التاريخية المعاصرة التي تقوم على تفسير التاريخ الإسلامى، من موقع «المكتشف» وليس من موقع «المسجل» أو «موظف الأرشيف» فى دائرة التاريخ....

وليس شرطا أن يعيد التاريخ نفسه بدرجة متماثلة تماما، فذلك مستحيل في لغة الكون، فإن الذى مضى لا يعود.. لكن الممكن - والذي نعمل به وله - وهو الصحيح فعلا - أن التاريخ يعيد تطبيق شروطه، صعودا وهبوطا فى كل مراحل الحضارات مهما اختلفت أشكال التعبير.. والدرس التاريخى يقول: إن حضارتنا لن تسقط



■ د. عبد الحليم عويس

...لاص للبشرية المعذبة

ابدا إن شاء الله...

إنسان «الجامع» وإنسان «الجامعة»

المجتمع : ثمة مفارقة غريبة يلمحها الناظر المتعمق في منعطفات مسيرتنا الحضارية.. كيف نجحت «الجوامع» في صناعة إنسان الحضارة، ولم تنجح - كما ينبغي على الأقل - «الجامعات» الحديثة - حتى الموسومة منها بالإسلامية - في تخريج ذلك الإنسان؟ وكيف تعرض خريجو هذه الجامعات لهذه السلبيات الحضارية الملحوظة بشدة؟

د. عويس : إن الإجابة تتلخص في أن الجامعات خضعت للمنهج السائد في عصور التخلف.. فتاثرت بالمجتمع ولم تقده - كما ينبغي - وسمحت بالفصل بين الشخصي والاجتماعي ، والقول والفعل، والعقل والعاطفة، والكمي والكيفي.. وكانت «الثمرة» هي إهمال بناء «الإنسان» مع أن بناء «الإنسان» هو «الف باء» الحضارة والتقدم.

في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة، وفي المسجد الحرام في مكة وفي سائر «الجوامع» التي انتشرت في القرون المتتالية كان المتخرج، والفائز «بحق الرواية» (والذي يزعم البعض انه الأصل في كلمة - بكالوريوس) يخرج إلى الدنيا كائنا إنسانيا مختلفا عن الكائن الجديد الذي تخرجه الجامعات المعاصرة في العالم الإسلامي اليوم.....

كان خريجو هذه الجوامع - يخرج بشعور من المسئولية، يحس معه أنه ممثل لأمة عظيمة ذات رسالة عالمية وعقيدة مضيئة.. حتى ولو كانت أمته في مرحلة انهزام سياسي، وإلا فكيف تغلب العلماء على التتار المنتصرين؟ وكان يشعر بأن وراءه ماضيا متألقا وأنه أصبح صالحا لتمثيله وإقامة الجسور بينه وبين المستقبل.

أما خريجو الجامعات - في عصرنا - فتبدأ رحلته مع «الضرورات» اليومية بعد تخرجه، وهو يحس بأن نبوغه يجب أن يسخر في سبيل تحقيق هذه الضرورات، ويشعر كذلك بأن على أمته أن تبدأ في تيسير ما يليق به مكافأة ووفاء... وهكذا فإنه يأخذ الحقوق مرتين... مرة قبل التخرج ومرة بعده...

إن الحضارة التي مثلها إنسان «الجوامع» كانت تفهم مسيرة التقدم على أنها «فكر وتربية» ينتهي إلى وعي وعلم ومسئولية تجاه الحضارة الإنسانية...



أما إنسان الجامعات الحديثة فيفهم الحضارة على أنها «معلومات وتلبية» تنتهي إلى هدف لا ينتهي.

تاريخنا ... من يكتبه ؟

المجتمع : يريد البعض أن يجعل من الحشو المغلوط تاريخا للمسلمين، أو يلوي أعناق الأحداث التاريخية ليخرج باستنتاجات معينة مع سبق الإصرار والترصد.. خدمة لغرض محدد.. والسؤال المطروح .. تاريخنا من يكتبه؟

د. عويس : ما تعرض تاريخ أمة من الأمم، مثل ما تعرض له تاريخنا من حشو ودس وحقد وتشويه وسرقة وحرق وتحريف... ومع ذلك فهو محفوظ بحفظ الله للكتاب الذي صنع الأمة صاحبة هذا التاريخ وبالسنة التي تمثل المرجعية التطبيقية، لهذا الكتاب... ومن وجهة النظر الإسلامية، هناك أسس ومعالم بدونها تصبح الكتابة التاريخية - خاصة الإسلامية - عبثية محضة... من أهمها:

١ - ضرورة أن يجمع المؤرخ بين وظائف ثلاث (مؤرخ ، ومحدث، ومفسر).

٢ - اعتماد القرآن والسنة (المصدرين الأساسين للتاريخ الإسلامي).

٣ - الشمولية في النظرة التاريخية بين شتى العوامل المؤثرة في الحركة التاريخية من فكر واقتصاد وسياسة وغير ذلك...

٤ - ضرورة توافر أدوات البحث التاريخي من عدالة وضبط وموضوعية وفقه باللغة والعلوم الإسلامية وعدم الحكم إلا من خلال علم مؤكد....

٥ - رصد الغايات العليا الإسلامية وتأثير مبادئ الإسلام في التاريخ العالمي والحضارة الإنسانية.

٦ - الارتباط بين العمل التاريخي الوثائقي وبين فقه التاريخ ..

حتميات في الرؤية الحضارية الإسلامية

المجتمع : في هذا المد والجزر لتاريخنا وحضارتنا.. هل ثمة حتميات علينا أن نؤمن بها وننطلق منها في هذا الصراع المستمر الدءوب؟

د. عويس : هناك ثلاث «حتميات» نؤمن بها كل الإيمان.. ونستجيب لها كل الاستجابة في إطار التحديات التي تواجهنا...

أولها: إن الصراع الحضاري بيننا وبين الحضارات الأخرى التي تحمل في وجهة نظرها أفكارا باطلة.. إنما هو صراع دائم إلى يوم القيامة... «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض» (البقرة/ ٢٥١).

وبالتالي فلا مكان للنظرة الواحدية للتاريخ.....

ثانيها : إن أعداء هذه الحضارة دائما أكثر من أنصارها في التاريخ «وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين» «وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله». فالكم أو القوة الطارئة لا يجوز أن ترهب أبناء هذه الحضارة أو تثبطهم عن رسالتهم، مهما كان طيشها وغرورها...

ثالثها : أن النصر في نهاية الجولة هو لأبناء هذه الحضارة «وإن جندنا لهم الغالبون».. «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله»... «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون».

وفي ظل هذه الحتميات التي تمثل جزءًا من الإيمان الضروري، على المسلم أن يتحرك في موكب التاريخ، وهو واثق من إمكانية العودة، لأن «دورية» حضارته قانون من قوانينها، ومعلم ثابت من معالمها. لهذا فنحن واثقون من هذه الحتميات مهما جمع الناس لنا، وحاولوا تفزيعنا...

المجتمع : في ظل هذه الحتميات .. ماذا يجب على المسلم المعاصر أن يتشبث به في هذه «الصدمة» التي يحياها الآن.. خاصة والواقع الإسلامي يسوق إليه كثيرا من الإحباطات المذهلة؟

د. عويس : دائما يا أخي تسقط الحضارات من داخلها ... إن الغزو الخارجي إنما يأتي كما تأتي العاصفة مهما كانت شدتها وضراوتها.. فإنها لا تقتلع إلا الأشجار التي لا جذور لها، أو تمتد جذورها امتدادا هشًا أو التي تتمتع بجذور قوية لكنها مريضة الجسم، فينكسر الجسم وقد تبقى الجذور مؤهلة بعد ذلك لبناء جسم آخر والبروز مرة أخرى. ■

للداعيات فقط

الداعية والابتكار

يذكر الكاتب الفلسطيني جبرا إبراهيم جبرا في كتابه «البئر الأبي» وهو عبارة عن صفحات من ذكريات طفولته في مدينة بيت لحم بفلسطين - حادثة جعلتني اتوقف عندها طويلا، وهي كيف ان قسيس إحدى الكنائس في مدينتهم تمكن من جذب الأطفال من المراجيح وغيرها، فكان الأطفال بعد خروجهم من المدرسة عصرا يتدافعون للعب في حديقة الكنيسة بما في ذلك الأطفال المسلمون والنصارى على السواء، وكان مساعد القسيس يوزع عليهم دفاتر صغيرة باسم كل طفل منهم، وفي نهاية اللعب يقدم كل طفل للراهب دفتره حتى يوقع عليه بختم الكنيسة كلمة «حاضر» وفي يوم الكريسماس تقوم الكنيسة بتوزيع الهدايا على الأطفال، وكل هدية تكون بحجم عدد أيام حضور صاحبها للحديقة طوال العام حيث يحسب القسيس عدد الأيام التي حضر فيها هذا الطفل او ذاك كما يبين دفتره، وعلى أساس عدد الأيام تكون قيمة الهدية التي تزيد قيمتها بالطبع كلما ازدادت أيام الحضور لحديقة الكنيسة.

يقول الكاتب: إن أغلب الأطفال كانوا في تلك الزمان يعانون من ظروف مادية سيئة جدا لذلك كانت الهدية تمثل لهم شيئا مهما، فان يحصل احدهم على حذاء مثلا يشكل له أهمية كبرى وهو الذي يسير حافيا طوال العام!!

بعد استعراضنا للحادثة السابقة نرى كيف استطاع ذلك القسيس جذب الأطفال وجعلهم يداومون على الحضور لكنيسته بطريقة مبتكرة تتناسب مع عقلية أولئك الأطفال، بمعنى آخر، لقد عرف كيف يجذبهم اليه.

إن الداعية اليوم بحاجة إلى ان تتفنن في ابتكار وسائل لجذب الآخرين لدعوتها كل بحسب سنه وبيئته.. الخ.. فالمدرسة في مدرستها عليها أن تعرف كيف تجذب الأطفال لدعوتها من خلال الدرس الذي تقدمه لهم ومن خلال علاقتها بهم كمدرسة، والأم في بيتها تتعلم كيف تحبب أطفالها بتعاليم الإسلام، والالتزام بها من خلال تجربتها في التربية، والموظفة في عملها مع زميلاتها.. وهكذا تستغل كل واحدة منا وظيفتها في الحياة لجذب الآخرين لدعوتها، فالدعوة ليست مقصورة على أفراد معينين بل هي واجبة على كل فرد منا. علينا ان نقدم هذه الدعوة بصورة جذابة شيقة غير تلك الصورة الجامدة الروتينية التي اعتاد البعض عليها بحيث لا تتعارض هذه الصورة الجديدة مع الاطر الشرعية المحددة لها.

سعاد الولايتي

إلى الأخت الداعية

بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

الدعوة إلى الله هي أشرف الدعوات وأعظم المهن وأنبل الأعمال وأجلّ الغايات، وهي منزلة عُليا لا يرتقي إليها إلا من اختاره الله واجتباه وأسعده في الدنيا، وأجزل له الأجر والثواب في الآخرة، والدعوة إلى الله هي مهمة الأنبياء والمرسلين، ودعاة التوحيد من المؤمنين، ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم هو سيد المرسلين وخاتم النبيين، وإمام الدعوة إلى يوم الدين، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وكان خير الدعاة إلى الله، ونحن امته الوارثة لدعوته، منحها الله شرف التبليغ والتذكير والدعوة إلى دينه، وهي شرف عظيم، ومهمة جليلة، وأمانة ثقيلة... هذه الأمانة وتلك المهمة وهذا الشرف ليس خاصا بالرجال وحدهم، ولكنه خاص بالرجال والنساء، والخطاب القرآني لم يكن للرجال وحدهم، ولكنه جمع الرجل والمرأة معا، والله عز وجل يقول: «ياأيها الذين آمنوا.... »... «إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات.....» وهناك آيات كثيرة توضح هذا المعنى.

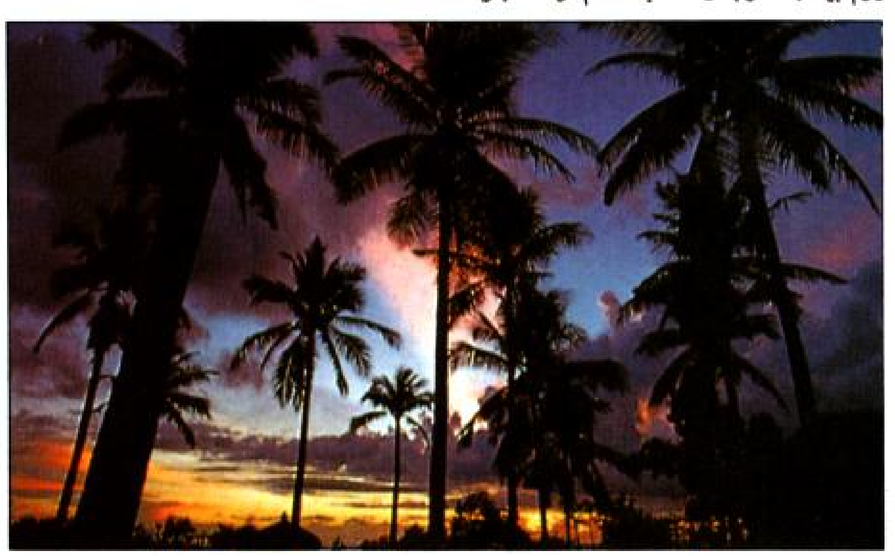
والمجتمع الإسلامي الأول حمل عبء الدعوة إلى الله، وأعطى النموذج العملي الواضح على دور المرأة في مجال الدعوة، وتحمل كتب السيرة الكثير من أخبار الداعيات إلى الله، من أمثال أم شريك الأسدية التي كان يؤم بيتها الرجال لطلب العلم، واشتهرت بدورها ونشاطها في إلقاء الدروس والمواعظ بين القبائل في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى إنها كانت تُعذب وتُسجن، ما يثنيها ذلك عن دورها ومهمتها التي نذرت لها حياتها ووقتها، فأصبحت قدوة طيبة لمن جاء بعدها، فجزاها الله خير الجزاء.

والناظر في أحوال أمتنا الآن، يدرك الحاجة الشديدة لدور المرأة في مجال الدعوة، لأن الانحلال الغربي، استخدم المرأة في إشاعة الفحش والابتذال والتفسخ، وبالتالي تدمير القيم الأخلاقية في المجتمعات، وأعداء الإسلام من العلمانيين والمنحلين والمنحرفين في عقيدتهم، الذين ينادون بضرورة تقليد الغرب، يعملون على أن تستمر المرأة المسلمة العوبة في يد الشيطان، ومصدر فساد وضياع عن طريق الإعلام المسموع والمقروء والمرئي، وتسير كثير من النساء وفق هذا المخطط نتيجة لضعف ثقافتها الدينية، وافتقاد تربيتها الإسلامية، وجهلها الكبير بتعاليم كتابها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم.

المرأة هي الأصلح

وفي تقديري أن المرأة هي أصلح من يقوم بالدعوة في مجال النساء لأنها أدرى بطبيعتهن وظروفهن ومشاكلهن وخصوصياتهن، وبالتالي تنجح في الوصول إلى قلوبهن ومعالجة أحوالهن ومتابعة أمورهن، والدعوة لها مجالات كثيرة، إنها ليست فقط كلمة في مسجد، أو

واجب الد



وة إلى الله

خاطرة في لقاء او درسا في تجمع، ولكنها أيضا سلوك متكامل، وأخلاق عالية، ونصيحة غالية، وحب متدفق، وأخوة صادقة، وتفان في فعل الخير، وصبر عند الشدائد، وتحمل وتجمل وصفاء ووفاء....

والدعوة بهذا المفهوم متعددة المجالات، واسعة الحركة، ممتدة التأثير، فليس كل امرأة تستطيع أن تلقي درساً أو تلقي محاضرة أو تشارك في ندوة ثقافية، ولكنها تستطيع ان تقيم علاقات طيبة وتقدم المشورة المخلصة الواعية، وهكذا لابد أن تجد لها دوراً تمارسه، وعملاً دعوياً تقوم به ونشاطا اجتماعياً تشارك فيه، إذن فلا حجة للفريق الذي ينشغل تماماً في أعمال البيت وهموم الأسرة الصغيرة، حتى يأخذ البيت كل حياتهن، ورعاية الصغار والزوج مقدمة على ماعداها، حتى تصبح الأخت فاقدة الإرادة للاهتمام بالدين والدعوة إليه، وتصير بعد فترة، وكأنها امرأة عادية، تذوب في المجتمع وتنسى واجباتها وأملها في إقامة البيت المسلم الصحيح.

والتوازن بين واجبات الدعوة وبين رعاية البيت مطلوب، والأخت الداعية الواعية عليها أن تنظم حياتها وتوازن بين مسئولياتها، فلا تنشغل بالعمل الدعوي على حساب البيت، ولا تغرق في هموم ومشكلات البيت والأولاد على حساب دعوتها ورسالتها السامية، بل ترتب الأولويات وتنظم الواجبات المطلوبة، وكل مرحلة لها ظروفها واحتياجاتها، والداعية التي ترعى أطفالاً صغاراً عليها أن تهتم بهم أولاً حتى يكبروا، وترعاهم حتى ينضجوا ثم تجد بعد ذلك الوقت للقيام بمهام الدعوة على الا تترك الدعوة كلية أثناء رعايتها لأطفالها، وإلا خسرت كثيرا، سواء من حيث الخبرة أو الأجر....

نحن بحاجة إلى الأخت المسلمة الداعية، التي تدرك حاجة الأمة الى الدعوة وتبذل طاقتها للنهوض بالمرأة المسلمة وتربيتها على الالتزام بتعاليم دينها، والاهتمام بأحوال أمتها ومجتمعها المسلم.

نحن بحاجة الى الأخت التي تدرك مهمتها، وترتفع إلى منزلة الدعاة العاملين المجاهدين من أجل الدفاع عن هذا الدين العظيم... «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين».■

أوائل المؤمنات

أول صائمة لا تعطش
وأول من هاجرت بمفردها من النساء

بقلم : حلمي الخولي

هي «بركة» الجارية الحبشية، مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته، وأم البطل أسامة بن زيد، وهي أكثر من تمتع برؤية النبي صلى الله عليه وسلم منذ ولادته وحتى وفاته، فكانت من أوائل من رأوه بعد ولادته لوجودها مع أم النبي صلى الله عليه وسلم عند ولادتها، وهي التي صحبتها في رحلة الوداع، فقد صحبت آمنة بنت وهب إلى أخوال النبي صلى الله عليه وسلم من بني النجار، وهو في سن السادسة من عمره، وفي العودة توفيت الأم ويبكي الرسول صلى الله عليه وسلم لوفاتها، واحتضنته «بركة» في حنان بالغ يبلغ حنان الأم، فهتف الرسول صلى الله عليه وسلم قائلا: انت أمي بعد أمي.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا نظر إليها قال: هذه بقية أهل بيتي، ولما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم من أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، أعتق «بركة»، وتزوجت من «عبيد بن زيد» من بني الحارث وولدت له أيمن، وبه كانت تكنى «أم أيمن».

أسلمت «أم أيمن» مبكرا. وكانت من أوائل المؤمنات اللاتي هاجرن إلى المدينة المنورة، وأول مهاجرة تهاجر بمفردها، وعلى قدميها، ومعها من الزاد قليله، وكان الله تعالى مهد لها التدريب على طريق الهجرة، فهاجرت مع أم النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت الطريق جيدا، ولكن ليس الأمر بالهين، فالطريق طويل وشاق.

توكلت المؤمنة على الله تعالى في رحلتها الطويلة وكان زادها الإيمان الصادق، وفي رحلتها كانت تصوم بعض الأيام، ووصلت إلى مكان يسمى «الروحاء»، وعطشت عطشا شديدا، وتوجهت إلى ربها ضارعة بالدعاء، أن يمن عليها بالماء، وأكرمها الله تعالى بشربة ماء هنيئة، فقد قيل: دلي عليها من السماء دلو من ماء برشاء - حبل - أبيض، فأخذته «أم أيمن» وشربت منه حتى رويت.

وبعد هذه الشربة التي مَنَّ الله تعالى بها عليها، كانت لا تعطش ابدا، وكلما تذكرت هذه الواقعة تقول: ما أصابني بعد ذلك عطش قط، ولقد تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر فما عطشت بعد تلك الشربة، وإن كنت لأصوم في اليوم الحار فما أعطش، ياله من فضل عظيم مَنَّ الله به عليها وياله من سبق بين المؤمنين .

عاشت المؤمنة «أم أيمن» في المدينة قريرة العين، وشاركت في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد، فكانت تسقي الماء، وتداوي الجرحى، واستشهد زوجها في سرية مؤتة، وابنها أيمن في غزوة حنين، وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة زوجها: من سرَّه أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن، فتزوجها زيد بن حارثة، وأنجبت له البطل أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

وأمد الله تعالى في عمر المؤمنة حتى شهدت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبكت بكاء مرا لفراقه، وقيل لها: لا تبكي يا أم أيمن، فقالت: أعرف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صار إلى خير مما كان فيه، ولكني أبكي لخبر السماء الذي انقطع عنا.■



الكاتبة دينا العيسى لـ«المجتمع»: تثقيف الا
حب الاستكشاف غريزة يقوم الطفل عن طرية

تحقيق صحفي .. من إعداد : سلمى العيسى

الأم مدرسة وعلى يديها تنشأ أجيال المستقبل، ولها الدور الأعظم في تربية الأبناء. والتربية بمعناها الشامل لاتعني، الاعتناء بالطفل سلوكيا وجسميا فحسب وإنما تشمل أيضا تثقيف الطفل علميا ودينيا وسياسيا واجتماعيا، ليخرج لنا بعد ذلك جيل واع مدرك. وتجدر الاشارة إلى أن التثقيف لايكون بالتلقين الممل وإنما يكون باقتناص الفرص، فلكل موقف قصة أو موعظة أو معلومة علمية أو حكمة، والأم الحكيمة هي التي تبث المعلومة المناسبة في الموقف المناسب ليكون الموقف تلقائيا لاتكلف فيه، فتجدها تارة تذهب بأبنائها إلى المكتبة لشراء القصص والكتب العلمية.. وتارة تعقد معهم مسابقات ثقافية.. وأحيانا تثير في ابنائها روح الفضول حول موضوع ما ليتم البحث حول اجابته، بل قد تلعب الجرائد اليومية دورا حيويا في تثقيف الأبناء بترجمة بعض الأحداث الهامة بأسلوب مبسط.

حول دور الأم في تثقيف الأبناء كان لنا لقاء مع الكاتبة دينا العيسى :

المجتمع : كيف تحرصين ياأخت دينا على تثقيف أبنائك؟

دينا العيسى : يخطر في بالي مثل كويتي قديم كثيرا ما دار على لسان الآباء والأجداد يقول هذا المثل: (مجالسهم مدارسهم) وتثقيف ابنائنا اليوم عن طريق المشاركة في الاستماع وإبداء الرأي في أحاديث مجالسنا بات ضرورة.. وهناك عدة وسائل للمشاركة أهمها عدم الاستخفاف وعدم تجاهل اي سؤال يسأله اطفالنا، فحب الإستكشاف غريزة وذلك لأن الطفل بطبعه يود التعرف على العالم المحيط به ومن هنا تكثر اسئلته واستفساراته عن الأرض.. الجو.. السماء.. البحر.. الخ .. كل هذه الاسئلة هي عبارة عن عملية تجميع معلومات وتخزينها في الذاكرة للاستفادة منها لاحقا، كذلك هناك وسائل الاعلام من تلفاز واذاعة وصحف وكتب ومجلات واشرطة فيديو، وهناك لابد من عملية اختيار سليمة وتوجيه غير مباشر لبنوك المعلومات في هذه الوسائل.

المجتمع : هل لدى ابنك مكتبة خاصة به، وما هي نوعية الكتب التي تحرصين على جلبها له؟

دينا العيسى : اعتقد بأن الطفل منذ عامه الأول يحب الالتصاق بوالديه ليشعر بالحنان والدفء فكتاب الطفل الاول يكون في عامه الأول بتعريفه بصور الحيوانات وتقليد أصواتها، ويفضل أن يكون هناك رف او مكان خاص للاحتفاظ بكتب الطفل وقصصه مستقبلا حتى يحافظ عليها ويعتني بها فالقراءة بالإمكان غرسها في اطفالنا منذ نعومة أظفارهم، ثم بالتدريج مع مراحل نمو الطفل تنمو حاجته للاستزادة ويكون الكتاب ووالديه هما الزاد، فالاب والأم اكبر قدوة فإذا ما تعود الطفل مشاهدة والديه يقرآن بدأ هو أيضا بالتقليد وهنا يتعلم كيف يخصص لنفسه وقت للقراءة والاطلاع. كذلك لامانع من احتواء مكتبته على قصص مسلية وقصص للانبياء وقصص للقرآن، وقصص فكاهية من تراثنا ومن الأدب العالمي، المهم هو التنويع واتاحة الفرصة لتنمية المعلومات والخبرات، وحتى اللعب يؤدي دورا كبيرا في تنمية ذكاء الطفل وقدرته على التحليل والربط.

المجتمع : كيف تجعلين الثقافة تسلية لابنائك وهل لديك جدول اسبوعي لتثقيف الطفل؟

دينا العيسى : من شب على شيء شاب عليه، ودائما العلم في الصغر كالنقش في الحجر، فالمسألة مسألة عادة مكتسبة، والقراءة والمطالعة لاتكون بالأوامر والنواهي وإنما بغرس هذه العادة منذ الصغر وفي بعض الاحيان بالامكان استخدام بعض الحوافز التشجيعية للقراءة، كأن نعد الطفل بأخذه إلى مكان ترفيهي وشراء كتاب جديد او قصة له إذا ما تصرف تصرفا سلوكيا جيدا فنجعل هنا من القراءة شيئا جميلا مكافأة لتصرف حميد.. اما بالنسبة للجدول الأسبوعي أو اليومي فلاأميل إليه فليس للثقافة موعد محدد، إذ أن الثقافة في عصرنا هذا غذاء روحي وحاجتنا لها كالحاجة للهواء والماء فالعلم سلاح الأمم، ولااعتقد ان للتربية وغرس الثقافة مواعيد وجداول وإنما ممكن أن نقول بأن سؤال الطفل والإجابة عليه بشكل جيد والاستمرارية في شراء الكتب والقصص ومطالعتها في أوقات الفراغ ومشاهدة برامج مفيدة ومسلية والحديث مع الأبناء كل ذلك مناسبة لكسب معلومة جديدة.. الحقيقة انني مهتمة بالمحاضرات والندوات الثقافية التي تختص بثقافة الطفل، ولكن بنظرة واقعية كم هي المحاضرات التي تعقد في هذا المجال؟

لقاؤنا الثاني كان مع المربية الفاضلة ضياء البدر والتي قالت عن حرصها على تثقيف الابناء : ان الثقافة أمر ضروري وحيوي للإنسان المعاصر، ولايكفي في زماننا أن يكون الإنسان متعلما وحسب بل لابد ان يكون مثقفا حتى تتعزز لديه الثقة في النفس خلال الحوارات والمناقشات الاجتماعية المختلفة: إن الثقافة مطلب إنساني قديم، وجد مع الإنسان بحسب بيئاته المختلفة وبالنسبة لي فإن حرصي على تثقيف ابنائي يكاد يكون طبيعيا وغير متكلف، فالطفل منذ صغره يلتفت للأشياء من حوله والمربي يسمي له الأشياء بمسمياتها، وقد تكون الوسيلة الأولية صورة في صحيفة أو كتاب او دمية مجسمة، أو كائن حي ملموس مثل نبات صحراوي.. بهذه الصورة البسيطة تبدأ ثقافة الطفل، وكلما كبر كبرت معه الوسيلة عن طريق الحوار والنقاش والاطلاع والتجريب والمشاهدة والمحاكاة العقلية والاستنتاج الذهني، والمربي يثري ثقافة الطفل ويدعمها ويوجهها ويهذبها، كذلك محاولة جعل الطفل ان يكون ايجابيا، هو ذاته يبحث ويلاحظ ويحاول ان يجد الاجابة لا ان يكون متلقيا فقط.

اما عن حيازة ابنائها لمكتبة خاصة بهم فأفادت الأخت أم محمد : لأبنائي مكتبة خاصة وهي جزء من مكتبة البيت، بدأت بكتيبات قليلة وهي الآن تزاحم مكتبتنا فيما تحويه، بل احيانا نرجع لمكتبتهم لنأخذ المعلومة بشكل مبسط. مكتبة ابنائي تعج بالقصص وكتب السيرة المبسطة، كذلك كتب الحديث والعقيدة والكتب العلمية والموسوعات ودواوين الشعر للأطفال، وكتب

ـاء عن طريق المشاركة في الاستماع وابداء الرأي صار ضروريا
ـا بتجميع المعلومات وتخزينها في الذاكرة للاستفادة منها لاحقا

المسابقات والتسالي والكتب التربوية الأجنبية، كما أن تلك الكتب تناسب جميع الأعمار فبعضها يتعرف الطفل على محتواه من خلال الصورة ويشارك فيها عبر التلوين او التوصيل، وبعضها عن طريق القراءة باللغة العربية ، وبعضها الأخر بمحاولة القراءة باللغة الأجنبية وهكذا.. للابناء مساهمة كبيرة في المكتبة عن طريق شراء الكتب بتوجيهنا، وعن طريق اعادة تصفيف الكتب في اماكنها، كما أن لديهم مكتبة سمعية منوعة تتناسب مع رغباتهم واعمارهم من اشرطة كاسيت وفيديو إلى اشرطة تعليمية للحاسب الآلي.. إذا قدمت الثقافة بصورة قصة شيقة انصت الأطفال لسماعها بشغف بالغ، كذلك اجراء المسابقات الثقافية بأسلوب مرح محبب، وبين الفينة والفينة يطرح المربي سؤالا فيه بعض الصعوبة والاجابة تكون بدخول المكتبة والبحث بين صفحات الكتب وتكون المكافأة قيمة. احيانا تكون الثقافة عن طريق لعبة جماعية وهذه الطريقة يحبها الأبناء ويلعبونها حتى في المدرسة خلال حصص الاحتياط، كما أن السفر عن طريق البر بواسطة السيارة وسيلة عظيمة لإثراء ثقافة الطفل عن طريق شرح مايمر به من ظواهر مختلفة. ايضا مساهمة الطفل في الاذاعة المدرسية او الصحافة فيها يشجعه ايما تشجيع على البحث والاطلاع خاصة إذا وفق بمدرس متفهم يشجعه ويأخذ بيده، كذلك إتاحة الفرص له ليجرب مثل زراعة نبات او تربية دواجن. لاننسى اهمية الاستفادة من الصحبة الصالحة وبث روح التنافس بينهم في مجال التعليم والثقافة.

وأخيرا الحديث عن الشعوب وعاداتها وتقاليدها، والاستفادة من كبار السن في العائلة وذكرياتهم الماضية ولاننسى أن الألعاب الرياضية ايضا وسيلة للثقافة.

ليس لدي جدول اسبوعي للثقافة وإنما الأمر غالبا طبيعيا بحكم الظروف والمواقف ففي خلال العام الدراسي نجعل المادة العلمية خاصة ما صعب منها - وطلب الأبناء المساعدة للابوين في تبسيطها - نجعلها مادة للثقافة. اما في أيام العطل ففي الوقت متسع، فهناك فترة اطول لحفظ القرآن وتدارسه وتجويده، والقرآن هو مصدر الاشعاع الثقافي الواسع المنير وتكون مطالعة القرآن وتدارسه حوالي ساعة كاملة يتم فيها الاستفادة لغويا ونحويا وشرعيا وعلميا، ثم فترة اخرى يحددها الأبناء لمطالعات أخرى، ولايكاد يمر يوم خلال العطلة دون أن يحفظ الأبناء او يقرؤا شيئا من القرآن وقراءة خارجية، أما الأشرطة العلمية والتسلية فلها أوقات محددة لئلا يتعود الأطفال الإدمان والتسيب. احيانا كثيرة يكون يوم الجمعة او ليلتها مناسبة للثقافة للأسرة جميعها عن طريق خواطر ونقاشات او مسابقات او تبادل معلومات.

متطلبات الثقافة تتغير كذلك بحسب فصول السنة فهي في الصيف تتعلق بالبحر والرطوبة والاسفار والسباحة، أما في الشتاء فتتعلق بالبر والخيام والنباتات الصحراوية وحتى الأمراض التي تصيبهم وكيفية الوقاية منها.

لاشك أن الإنسان ضعيف بنفسه، والعاقل لايستغنى بعقله عن عقول المحاضرات التي تعينني الناس لذا في هذا المجال فأنا حريصة وأساهم على احيانا في الجهات المعنية باقتراح في اثارة موضوع معين او قضية تربوية مهمة فأفيد واستفيد.

لقاؤنا الأخير كان مع الأخت الفاضلة منى المرزوق والتي حدثتنا قائلة:

واتبع الاسلوب العملي في التثقيف وذلك مثلا عند الطعام اذكرهم بأداب المائدة وادعيتها وكذلك الحال في السيارة، ويجب استغلال فترة الصغر حيث يكون الطفل عجينة سهلة التكوين، كما أنني حريصة على تحفيظ ابنائي القرآن ففيه كل العلم، واقوم بمكافأتهم تارة بالنزهات الترفيهية وتارة بالهدايا.

ليس لدى ابنائي مكتبة بمعناها الواسع، وإنما هي مجموعة قصص وكتب علمية واخرى دينية، وافضل وسيلة لجعل الثقافة تسلية - من تجربتي الخاصة في الغربة - هي من خلال نزهاتنا معا، فلكل منظر قصة أو تذكرة او حكمة، كما يحرص والدهم على إعداد المسابقات الترفيهية لهم ومن خلالها يمكن غرس العديد من القيم الهامة. لايوجد لدي جدول اسبوعي وإنما هو الاحتكاك المباشر اليومي والذي أعتبره مجالا للمعرفة والتعليم، كما أنني اذكرهم دائما بمراقبة الله تعالى ومحاسبة انفسهم بأسلوب يثير روح التنافس. احرص بدوري على قراءة الكتب التربوية واستشعر دائما حديث الرسول عليه الصلاة والسلام: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وأنا بدوري محاسبة أمام الله عن رعاية الأبناء وتثقيفهم دينيا ودنيويا.

في الختام ننصح كل ام بالحرص على تثقيف اطفالها فهم كنزها في الدنيا، وإن اقل مايمكن أن تقدمه من الثقافة لهم هو تقبل استفساراتهم الكثيرة بصدر رحب وبإجابة ارحب واقتناص الفرص في بث المعلومات لهم وتوجيههم بحيث يبدو الموقف طبيعيا لاتكلف فيه.. ثم ان حاجة الطفل للكتاب كحاجته للطعام والشراب فلاتبخلي عليه به وتذكري ايتها الأم انه بالعلم والدين ترتفع الامم فساهمي في رقي امتنا.■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

إمامة المرأة

السؤال: هل يجوز أن تكون المرأة إمامة لمثلها من النساء، وهل يجوز أن تتقدمهن كما يتقدم إمام الرجال.

الجواب: تصح امامة المرأة لمثلها عند جمهور الفقهاء، ودليلهم حديث أم ورقة «أن النبي صلى الله عليه وسلم اذن لها أن تؤم نساء أهل دارها» (عون المعبود ٣٩٧/١ ومسند أحمد ٤٠٥/٦) وأما مكانها عند الإمامة فيكون وسط الصف الأول من النساء، لما روى أن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما أمتا نساء فقامتا وسطهن» (نصب الراية ٣١/٢).

وذهب المالكية إلى عدم جواز امامة المرأة لمثلها سواء في صلاة الفرض أو النفل، وقال الحنفية بجواز امامتها لمثلها مع الكراهة.

وقول الجمهور هو الراجح هنا لوجود النص وهو اذن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا دليل الجواز، بل هو الأفضل لأنها حينئذ صلاة جماعة.

زكاة الذهب

السؤال: سيدة تقول إن عندها ذهبا تستعمله في اللبس في المناسبات خاصة وتريد ان تعرف حكم الشرع في زكاته، فقد سمعت من احد المشايخ في إحدى البلاد ان هذا الذهب المستعمل ولو استعمالا شخصيا تجب فيه الزكاة. فما هو الحكم الشرعي في ذلك؟

الجواب: الحلي الذي تستعملينه استعمالا شخصيا لا زكاة فيه وهذا قول جمهور الفقهاء، وهم المالكية والحنابلة وأظهر قولي الشافعي والمفتي به عند الشافعية وهو قول عدد من الصحابة رضي الله عنهم، ودليل هذا الرأي أن عائشة رضي الله عنها كانت تلي بنات أخيها في حجرها لهن الحلي فلا تخرج منه الزكاة وورد أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها كانت ثيابها بالذهب ولا تخرج زكاته.

وكذلك كان عبدالله بن عمر رضي الله عنه لا يخرج زكاة بناته، وسئل جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن الحلي المستعمل هل فيه زكاة فقال: لا.

وذهب بعض الفقهاء، وهم الحنفية وينسب إلى بعض الصحابة والتابعين، واستدلوا بحديث عبدالله بن عمر أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم ومعها ابنة لها وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب فقال لها: أتعطين زكاة هذا؟ قالت: لا. قال: أيسرك أن يسورك الله بهما سوارين من نار؟ قال: فألقتهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقالت: هما لله ورسوله أخرجه أبو داود ٢١٢/٢ وصححه ابن القطان في نصب الراية ٣٧٠/٢.

وحديث عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى في يدي فتخات من ورق، فقال ما هذا يا عائشة، فقلت: صنعتهن أتزين لك يارسول الله، قال: أتؤدين زكاتهن؟ قلت: لا، أو ما شاء الله قال: هذا حسبك من النار. (أخرجه أبو داود ٢١٣/٢ وصححه الحاكم والذهبي).

وقد رد أصحاب الرأى الأول على هذا الرأي بأن الأحاديث والأخبار التي استندوا اليها إما أنها ضعيفة وإما أن دلالتها غير ما ذهب اليه الموجبون للزكاة.

أما إذا كانت تدخره فحكمه حكم كنز النقود.



ما دون خمس رضعات لا يحرمن

السؤال : سيدة تقول : انها ارضعت طفلا مع ابنتها رضعة واحدة ومرة واحدة وهي متيقنة من هذا. فهل يحرم الزواج بينهما الآن. وقد تقدم لها الشاب خاطبا، وما حكم الشرع لو حدث خلاف في الرضاع وعدده وطلبت شهادة المرضعة هل يؤخذ برأيها وحدها.

الجواب : ذهب الشافعية والحنابلة إلى ان ما دون خمس رضعات لا يؤثر في التحريم واستندوا في ذلك إلى ما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ من القرآن».

ونحن نقول بهذا الرأي استنادا إلى قول عائشة رضي الله عنها، وبناء عليه ما دام القدر المتيقن هو رضعة واحدة وما فوقها أقل احواله انه مشكوك فيه من قبل المرضعة ذاتها، فيؤخذ باليقين فلا يحرم الزواج بينهما.

وأما شهادة المرضعة فإن الحنابلة يأخذون بشهادتها، والشافعية والمالكية لا يقبلون شهادتها إلا مع غيرها، كما اشترط الشافعية والحنابلة أن تكون الشهادة مفصلة فيجب ذكر عدد الرضعات ووقتها هل هي في السنتين الأوليين او بعدهما.

اليمين بالله على نية المستحلف

السؤال : استحلف شخص آخر عن شيء انه فعله فحلف الله انه لم يفعل، واراد الحالف انه لم يفعل شيئا غير ما يقصده المستحلف، واعتقد المستحلف انه حلف على ما يعتقده هو وبناء على ذلك ترك للشخص الحالف ما حلف عليه. فما هو الحكم الشرعي في هذه الحال.

الجواب : اتفق جمهور الفقهاء على أن اليمين بالله تعالى على نيه المستحلف، على تفصيل في بعض المسائل بين الفقهاء . فقد تراعى في بعض المسائل نيه الحالف واليمين على نية المستحلف في مثل الحال المسئول عنها ومستند ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك» (مسلم ٣/١٢٧٤) ومعناه: أن اليمين التي يحلفها المتكلم محمولة على المعنى الذي نويته، وكنت صادقا، لاعتقد خصمك انك صادق في هذا الحلف، وهو المعنى الذي يخطر بباله حين استحلافه اياك، وهو في الغالب يكون متفقا مع ظاهر اللفظ، ومقتضى هذا أن التورية بين يدي المستحلف لا تنفع الحالف، بل يكون يمينه غموسا اي تغمسه في الإثم.

حكم تلقين الشهادة للميت

السؤال : ما حكم المسلم الذي يتوفى ولم يتمكن اهله من تلقينه الشهادة، هل يموت مسلما ام غير مسلم؟

الجواب : يموت مسلما ان شاء الله ، لأن تلقين الميت الشهادة سنة وليس بواجب فيقال له قل: لا إله إلا الله، هذا سنة وليس بواجب لقوله صلى الله عليه وسلم: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله» (مسلم ٦٣١/٢) وقوله : (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» (عون المعبود ٤٨٦/٣) ويقولها المحتضر مرة واحدة ولا يلح عليه بتكرارها لئلا يضجر .. وقال بعض العلماء المراد تلقين الشهادتين.

المبلغ المدخر لبناء مشروع هل فيه زكاة؟

السؤال : لدي مبلغ معين من المال رصدته لبناء بيت، مدة بنيان البيت سنة وانتهت هذه المدة والمبلغ حال عليه الحول. هل المبلغ يتوجب عليه الزكاة بالرغم من انه مرصود للبناء ومحدد مدته، والمبلغ ايضا.

الجواب : مادام المبلغ موجودا ولم تبدأ بالبناء، أو تقدمه إلى المقاول أو تبرم عقدا بالمبلغ مع مقاول أو بدأ بالعمل، فإن المال تجب فيه الزكاة إذا مضى عليه حول، وتوافرت بقية شروط وجوب الزكاة.

حكم الصور والمجسمات للتعليم

السؤال : مدرسة تسأل عن حكم استعمال صور ومجسمات وسائل الايضاح التعليمية. هل يجيزها الشرع ام هي حرام.

الجواب : الصور أو المجسمات التي يحتاج اليها في وسائل ايضاح علمية لا شيء فيها مادام هناك ضرورة أو حاجة استدعتها طبيعة المادة العلمية ولو كانت صورة أو مجسما لإنسان أو حيوان، وأما صور ومجسمات الجمادات فلا خوف في جوازها.



عمـود الكلمـات

تكتب الكلمات افقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ ـ اكبر حيوان بحري.
٢ ـ اسم الدولة التي صنعت فيها أول اقلام حبر جافة (بيك)
٣ ـ صاحب لقب «حجة الإسلام».
٤ ـ اسم مذكر.
٥ ـ سورة تقع في الجزء (الثلاثون).
٦ ـ اسم القناة التي تربط البحر الأسود ببحر قزوين.
٧ ـ مدينة يمنية.
٨ ـ بمعنى تحمل الشدائد بدون «ال» التعريف.
٩ ـ المعركة الإسلامية التي اطلق عليها اسم «يوم الفريقان».
١٠ ـ اسم يطلق على الرجل الذي يفتخر بآبائه وأجداده الذين ماتوا دون أن يكون له جد في طلب المعالي.
١١ ـ اسم عملة النقد في اليونان.
١٢ ـ المحصول الرئيسي في الصومال.
١٣ ـ الطير الذي له المقدرة على السباحة ولكنه يفتقر إلى المقدرة على الطيران.
١٤ ـ اسم عملة النقد في هولندا..
١٥ ـ اسم عملة النقد في باكستان.

ماهر السعيد ـ السعودية



إعداد : سعيد الاصبحي

أقوال وحكم مأثورة

● اربعة تؤدي إلى اربعة : الصمت إلى السلامة، والبر إلى الكرامة، والجود إلى السيادة، والشكر إلى الزيادة.

● من ساء تدبيره أهلكه جده، ومن قعد عن حيلته اقامته الشدائد، ومن نام عن عدوه ايقظته المكائد.

● من طلب الدنيا بعمل الآخرة فقد خسرهما، ومن طلب الآخرة بعمل الدنيا فقد ربحهما.

● كل امرىء يعرف بقوله، ويوصف بفعله فقل سديدا أو افعل حميدا.

● من عرف شأنه وحفظ لسانه وأعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض اخيه دامت سلامته وقلت ندامته.

● من تمام المروءة ان تنسى الحق لك، وتذكر الحق عليك، وتستكبر الإساءة منك، وتستصغرها من غيرك.

محمد عبدالله الحفظي ـ ابها ـ السعودية

من هـو ؟؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

صحابي حكم على يهود بني قريظة بالقتل والسبي وهو الذي اهتز لموته عرش الرحمن يتكون اسمه من ٣ مقاطع..

١ + ٣ حاجز
٦ + ٥ حرف جر
٩ + ٦ نقيض مدح
٢ + ٥ + ٤ فاكهة لذيذة
٧ + ٨ + ٣ رجع

ليلى بنت محمد المقبل
بريدة ـ السعودية

العـدل والحـق

كتب والي المسلمين في خراسان إلى أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه يستعديه على أهل ولايته ويقول: إن أهل خراسان قوم ساءت رعيتهم وأنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي بذلك.

فكتب له عمر بن عبدالعزيز ينهاه عن ذلك ويوجهه إلى الطريق الصحيح قائلا «أما بعد فقد بلغني كتابك.. تذكر أن أهل خراسان قد ساءت رعيتهم وأنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط فقد كذبت بل يصلحهم العدل والحق فابسط ذلك فيهم والسلام.»

اختبر معلوماتك

١ ـ بايعت الربيع بنت معوِّذ الرسول صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان تحت الشجرة ففي أي سنة هذه البيعة؟
٢ ـ بيعة الرضوان تحت الشجرة فما اسم المكان التي كانت فيه؟
٣ ـ ما هي أول دار أسلمت من دور الأنصار؟
٤ ـ من هم الذين خاضوا في حديث الإفك؟
٥ ـ من هي ذات الهجرتين ومن زوجها؟
٦ ـ من هو سيد شباب أهل الجنة؟
٧ ـ من هن نساء الصالحين؟

إجابات العدد الماضي

كلمة السر : الحي، القيوم.
من هو : محمد بن عبدالوهاب.

فـوائـد

١ ـ قال علي بن الحسين:
فقد الأحبة غربة.
وكان يقول : اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح سريرتي، اللهم كما أسأت وأحسنت إليّ فإذا عدت فعد عليّ.

٢ ـ قال علي بن الحسين:
إن قوما عبدوا الله عز وجل رهبة فتلك عبادة العبيد.
وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار.
وقوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار.

٣ ـ قال علي بن الحسين:
عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غدا جيفة.
وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه، وعجبت كل العجب لمن انكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى، وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء، وترك دار البقاء.

٤ ـ كان علي بن الحسين:
إذا أتاه السائل رحب به وقال مرحبا بمن يحمل زادي إلى الآخرة .

٥ ـ قيل لأبي حازم رضى الله عنه:
ما مالك؟
قال : شيئان.. الرضى من الله والغنى عن الناس..
قيل له : إنك لمسكين.
فقال : كيف أكون مسكينا ومولاي له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

٦ ـ قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه:
من نصَّب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه.

خالد بن عبدالوهاب القرينيس
الإحساء ـ السعودية

حول التأصيل الإسلامي للدراما

أقدم لسعادتكم جزيل شكري وأطيب تمنياتي على ما قدمتوه وتقدمونه من جهود ومساعي حميدة، وذلك بمتابعتكم لأحوال وأخبار العالم الإسلامي قاطبة ومن كشف لمكائد أعداء الله... أعداء الإسلام والمسلمين، ومن بيان وإيضاح لجهود هؤلاء الأعداء بمحاربتهم لهذا الدين وأهله، وهذا ليس بغريب منهم إذ إنهم يحاولون خذلاننا بكافة الوسائل وشتى السبل قال تعالى: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» (١) ولكن الله لهم بالمرصاد «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا» (٢) وعليه أكرر لكم شكري على هذه المساعي. وسيروا في طريقكم والله ناصر دينه وساعتها يخسر المبطلون.

لقد تصفحت العدد ١٠٦٥ من «المجتمع» الصادر بتاريخ ٢١/ ٣/ ١٤١٤هـ ولفت نظري مقال بعنوان: (التأصيل الإسلامي للدراما) وذلك في الصفحات ٥٢ ـ ٥٣ وقد ساق الكاتب في مقاله هذا بعض أمور حول الموسيقى وأن حكمها الجواز بشروط كما يقول.

والمؤلف وفقنا الله وإياه قد استدل بحديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما دخل عليها أبوها في أيام العيد وعندها جاريتان من الأنصار تغنيان.... الحديث.

وكما هو معلوم من كمال الحديث أن أبا بكر قال مزمور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم ومعرضا عنه ووجهه إلى الحائط فقال دعهما يا أبا بكر فإن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا أهل الإسلام(٣) ومن هذا نعلم أن إقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة لم يكن اقرارا مطلقا، وإنما هو للصغار فقط إذ يرخص لهم أن يلعبوا في الأعياد كما جاء في الحديث، وليعلم المشركون أن في ديننا فسحة.

ثم إن حديث الجاريتين هذا ليس فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم استمع للغناء(٤).

إلا أن الرسول صلى الله عليه وسلم رخص للنساء أن يضربن بالدف في الأعراس والأفراح (٥).

ولا يلزم من إباحة ذلك في الأعراس إباحة غيره من الآلات. بل نقف على حدود ما وردت به النصوص وقتا وكيفية وغير ذلك يبقى على حرمته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (وأما اتخاذ التصفيق والغناء والضرب بالدف والنفخ في الشبابات والاجتماع على ذلك فليس من الإسلام وليس مما شرعه لهم نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ولا أحد من خلفائه ولا من تبعهم»(٦).

ولا يغيب عن البال تحذير المصطفى صلى الله عليه وسلم أمته ونهيه عن المعازف كما هو ثابت في صحيح البخاري. بما نصه (ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف.... إلخ) وقد فسرت المعازف بالملاهي عموما وفسرها القرطبي بالغناء. كما أورد ذلك ابن حجر في الفتح (٧).

وممن فسرها بذلك أيضا ابن عباس وعكرمة وابن مسعود ومجاهد وغيرهم.

لهذا نعلم أن الأصل في حكم المزامير والغناء التحريم وليس الجواز كما قال صاحب المقال وفقنا الله وإياه إلى كل خير وهدانا طريقه المستقيم، ولهذا فمن ادعى سماع الكف والدف والقصب من فعل الصحابة فقد افترى وكذب عليهم بل كانوا يعدونه من البدع المذمومة (٨).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه: (ولم يجتمع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على استماع غناء قط لا بكف ولا بدف ولا تواجد ولا سقطت بردته بل كل ذلك كذب باتفاق أهل العلم بحديثه) (٩).

ولقد ورد في السنن أن عبد الله بن عمر كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت مزمار راع فعدل عن الطريق وقال هل تسمع؟ حتى انقطع الصوت (١٠).

وابن عمر كان ساعتها صغيرا فلم يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد أذنيه.

وقال الشافعي رحمه الله: (خلفت ببغداد شيئا أحدثه الزنادقة يسمونه التغبير يصدون به الناس عن القرآن) (١١).

وأوضح شيخ الإسلام ابن تيمية (أن المعازف خمر النفوس تفعل بالنفوس أعظم مما تفعل حميا الكؤوس، فإذا سكروا بالأصوات حل فيهم الشرك ومالوا إلى الفواحش وإلى الظلم فيشركون ويقتلون النفس التي حرم الله ويزنون) (١٢).

■ عدد المجتمع «١٠٦٥»

(ثم إن سماع الغناء والملاهي من أعظم ما يقوي الأحوال الشيطانية) (١٣) والرسول صلى الله عليه وسلم لم يترك شيئا يقرب إلى رضوان الله وجنته إلا وحث عليه وهذا لو كانت فيه مصلحة للشرع. وكلنا يعلم أن دين الإسلام قد كمل. قال المولى سبحانه وتعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا»(١٤).

وختاما أكرر شكري لـ «المجتمع» واعترافي بجهودها الحميدة وآمل أن تتحرى مستقبلا الدقة والتثبت مما يترتب عليه أحكام شرعية وذلك بما يوافق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الثابتة والمعتبرة،والبعد عن الآراء والأقوال الشاذة والضعيفة وفقنا الله جميعا إلى ما يحبه ويرضاه.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.■

المراجع :

١ ـ البقرة / ٢١٧. ٢ ـ المائدة / ١٤١.
٣ ـ الفتاوى لابن تيمية جـ ١١ ص ٥٦٦ .
٤ ـ المصدر السابق.
٥ ـ الفتاوى لابن تيمية جـ ١١ ص ٥٦٥.
٦ ـ مجموع الرسائل المنيرية جـ ٤ ص ١٨٩.
٧ ـ فتح الباري جـ ١ ص ٥١.
٨ ـ الفتاوى جـ ١١ ص ٢٩٧.
٩ ـ الفتاوى جـ ١١ ص ٢٩٦ و ٥٦٢.
١٠ ـ الفتاوى جـ ١١ ص ٥٦٧ و ٥٦٩.
١١ ـ الفتاوى جـ ١١ ص ٢٩٨ و ٥٦٩.
١٢ ـ الفتاوى جـ ١٠ ص ٤١٧.
١٣ ـ الفتاوى جـ ١١ ص ٥٩٢ .
١٤ ـ المائدة / ٣.

عمر بن عبد العزيز العثمان
مدير التوعية والتوجيه ـ الرياض



● **الأخ / محمد بخاري محمد هشام ـ أمين مكتبة كلية مدينة العلم العربية ـ كولومبو**

وصلتنا رسالتكم وقد أسعدنا وصول المجلة إليكم ندعو الله أن تجدوا فيها الفائدة المرجوة ونأمل أن تتواصل رسائلكم.

● **الأخ / عبد العزيز عبد الهادي ـ الإحساء ـ السعودية**

شكراً لك ولإخوانك الكرام على ما أبديتموه من ملاحظات تدل على مشاركتكم في ترشيد العمل وتصويب الخطا وإن دل ذلك على شيء فعلى حرصكم على مجلتكم التي تعتز بثقتكم وتتنامى بمتابعاتكم.. وقد سبق لنا أن نشرنا اعتذارا للقراء الأعزاء عن مثل هذه الهفوات في عدد سابق مع خالص تحياتنا...

● **الأخ / د. أسامة أحمد عثمان ـ أستاذ مساعد قسم المالية والاقتصاد ـ جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ـ الظهران ـ السعودية**

تتعرض التجربة الإسلامية للبنوك لحملات مغرضة هدفها التشكيك وليس التوجيه والمناصحة ونحن إذ نثمن جهدك المشكور في هذا المجال نأمل أن يصلنا منك مقال يتناول هذه

سرب الجراد

هجموا علينا امتي   هجموا علينا كالجراد
هجموا علينا بالسيو   ف وبالبنادق والعتاد
هجموا علينا ثم ولـ   ـينا بعيدا عن بلادى
هذى سرايفو تنا   دى جندها مدوا الأيادى
هبوا إلى ساح الوغى   يعليكم رب العباد
هذى هى الصومال تبـ   ـكى جوعها تبكي تنادى
هذى هى الصومال لـ   ـكن من يجيب ولو بزاد
هذى بلاد المسلميـ   ـن تباع فى سوق المزاد
كثرت جروح المسلميـ   ـن بعصرنا هى فى ازدياد
فاضت ينابيع الدما   ء تسيل من ارض الرشاد
قامت مجازر جمة   فى ارضنا فى كل وادى
حرقوا المصاحف فاكتست   اوطاننا لون السواد
يا أمة الإسلام ايـ   ـن جنودك أين المنادى
أين المردد فى بنى   قومى بحى على الجهاد
أين الملايين التى   كنا بها رمز اتحاد
كانوا يريدون الجنا   ن فاشرقت شمس البوادى
كلهم رغبوا حيا   ة الذل فازدادوا تمادى
تركوا دروعهم وعا   شوا في نعيم فى رقاد
يا أمة الإسلام كنـ   ـت منيعة وقت الشداد
ماذا جرى يا امتى   كى يهجموا مثل الجراد

شعر: يوسف العبد الجابر - الكويت

المجتمع نافذتنا على العالم

نيابة عن هيئة التدريس بمدرسة التربية الإسلامية - كويامة - غينيا - ابعث رسالتى هذه معبرا عن الشكر والتقدير والجهود المكثفة التى تقدمونها في خدمة الإسلام والمسلمين جميعا بصفة عامة وفي تطوير مجلتكم الغراء «المجتمع».

لقد وقعت في يدى نسخة منها وأنا فى فرنسا فأعجبنى محتواها واهتمامها بواقع العالم والعالم الإسلامي، وكذلك اهتمامها بكل مسلم فى شتى أرجاء العالم الإسلامى.

إن وجود «المجتمع» ضرورة ماسة حتى نكون على دراية حقيقية بواقع العالم والعالم الإسلامى ■

سيكو احمد كانو
مشرف هيئة التدريس
كويامة - غينيا

شكر وتنويه

من نائب رئيس جبهة مورو

وصلتنا رسالة من الأخ المجاهد/ **عبد العزيز ميمبانتاس** نائب رئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية يشكر فيها مجلة «المجتمع» على تغطيتها لأخبار الجبهة وعلى اللقاء الذى أجرته «المجتمع» معه والذى تم نشره فى العدد «١٠٧٥» بتاريخ ٣ جمادى الأخرة ١٤١٤هـ.



■ عدد المجتمع «١٠٧٥»

ونوّه الأخ عبد العزيز إلى ورود خطأ بسيط مفاده: «أنّ حكومة الفلبين لم تتفق مع جبهة مورو الإسلامية تحت قيادة الأستاذ سلامات هاشم حول عقد مفاوضات بل هى لم ترسل مندوبا للاتصال بنا».

وتصحيح هذا الخطأ يكون كالتالى:

«إن إدارة رئيس الفلبين الحالى قد حاولت عدة مرات الاتصال بنا بشأن المفاوضة لكنّا رفضناها لعدم جدواها في نظرنا، هذا هو الواقع فقد عرضت حكومة الفلبين غير مرة علينا بواسطة مندوبيها الرسميين رغبتها الأكيدة فى التفاوض معنا، لكنّا رفضناها لأننا تعودنا أن العدو يتفاوض معنا لا لإيجاد حل عادل ونهائي لقضية مسلمي الفلبين بل للتضليل والخدمة ولكسب الوقت واستمالة المجاهدين السطحيين النفعيين». ■

التجربة والعوائق التى تعترضها والآمال المرجوة منها مع شكرنا وتقديرنا.

● **الأخ / إبراهيم العبد العزيز - الرياض - السعودية**

الدكتور العشماوى نعتبره شاعرنا الأول ونطرب لقصائده ونتفاعل معها وقد نشرنا منها الكثير ونحن ننتظر المزيد من روائعه الشعرية وجديده الأدبى وتصويره المعبر لآمال وآلام وهموم المسلمين فى كل مكان.

● **الأخ / مستهل بن سعيد صفرار - سلطنة عمان**

قصيدتك التي تستهلها بقولك: رغم انف الجاهلية تحتاج إلى الوزن وإعادة ترتيب التراكيب وتركيز الفكرة لكنها محاولة نرجو أن تتبعها محاولات عديدة وأن تصل إلى ما تصبو إليه من آمال وإلى لقاء فى قصيدة أخرى بعد حين.

● **الأخ / سلمان بن محمد الشايع - الرياض - السعودية**

شكر الله لك اطراءك الذى نامل ان نكون اهلا له بصورة دائمة كما نشكرك على المقترحات المفيدة التي نرجو أن تتاح لنا فرصة الاستفادة منها وأخيرا نشكرك لإسهامك الطيب في التوعية والإرشاد عن طريق إرسال الكتيبات والأشرطة المجانية لمن يرغب بها ويشعرك بالكتابة إليك على عنوانك:

الرياض - السعودية ١١٦٦٢
ص.ب ٨٨٤٨٤

● **الأخ / سالم إياس الرحمانى - الليث - السعودية**

شكراً للاهتمام والمتابعة والمقترحات التى ستعرض على المسئولين لدراستها وإمكانية الأخذ بها مع دعائنا وتمنياتنا.

رسالة من قارئ

براءة الشيخ الزنداني من الإرهاب والتطرف

د. محمد علي البار - السعودية

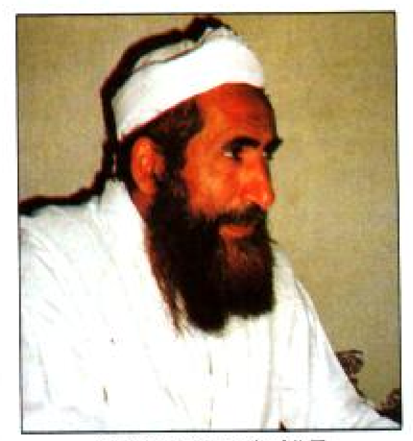
لقد سعدت بقراءة محاضرة الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني.. وقد أحسنت الشرق الأوسط بنشر هذه المحاضرة القيِّمة، كما أحسنت شقيقتها «عرب نيوز» بنشر النص الإنجليزي للمحاضرة في عددها الصادر الأول من نوفمبر ١٩٩٣، وسعدت أيضا بقراءة النص الأصلي للمحاضرة.

وقد ندد الأمير تشارلز في محاضرته الرائعة والبالغة الأهمية بمسلك أجهزة الإعلام الغربية ودور الصحافة في تشويه صورة الإسلام والمسلمين.. واتهام كل داعية إلى الله بالحسنى والموعظة الحسنة بأنه متطرف أصولي.

وللأسف الشديد فإن الشرق الأوسط تندرج في هذه الصحافة الزائفة التي تهاجم الإسلام والمسلمين باستمرار، وتتهم كل الدعاة إلى الله بأنهم متطرفون، أصوليون، مخربون، إرهابيون!! وآخر قائمة تلك الاتهامات كانت في عدد الأحد السابع من نوفمبر ١٩٩٣ (أي في نفس العدد الذي نشرت فيه تكملة المحاضرة القيمة الرائعة للأمير تشارلز حيث اتهمت الشرق الأوسط الشيخ عبدالمجيد الزنداني - الداعية اليمني المعروف وعضو مجلس الرياسة اليمني حاليا - بأنه يرعى الإرهاب وأنّ له ضلعا في حادثة التخريب في نيويورك....

وهو اتهام مُروِّع وفظيع، ولم يسبق الشرق الأوسط في ذلك أحد من أعداء الإسلام، ولم نسمع من أجهزة المخابرات الأمريكية، بل ولا الصحافة المعادية للإسلام مثل هذا الاتهام الباطل والكاذب.

والمعروف عن الداعية الشيخ عبد المجيد الزنداني دماثة الخلق وطيب العشرة والدعوة إلى الله بالحسنى، وتميَّز بين الدعاة باستخدام العلوم الحديثة مثل الطب والجيولوجيا والفلك وعلوم البحار في تثبيت الدعوة إلى الله وإثبات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.



■ الشيخ عبد المجيد الزنداني

وقد ساهم معه في هذه الجهود المباركة معالي الدكتور: عبد الله نصيف الأمين العام السابق لرابطة العالم الإسلامي التي ترعى الدعاة إلى الله.

أسست الرابطة هيئة الإعجاز العلمي التي كان أمينها فضيلة الشيخ عبد المجيد الزنداني... وكانت جهود هذه الهيئة المباركة - على قلة ما وصل لها من أموال - جهوداً مباركة أتت ثمارها في إسلام بعض العلماء الأفذاذ من شتى أقطار الأرض وتعاون الكثير منهم في مجال إثبات الإعجاز العلمي رغم عدم إعلانهم للإسلام - إلا أننا نجد أسماء عالمية في ميدان علم الأجنة مثل كيث مور، وبرساد، وجونسون يساهمون مساهمة فعالة في جميع المؤتمرات العالمية التي عقدتها هيئة الإعجاز العلمي... وكان آخر هذه المؤتمرات ذلك الذي انعقد في موسكو في شهر سبتمبر من هذا العام.. وهناك آخرون في مجال الأرصاد وعلم البحار والجيولوجيا ... إلخ. ويضيق المجال عن ذكرهم.

والغريب حقا أن صحيفة (المسلمون) والتي تصدر عن نفس مجموعة الشرق الأوسط قد أشادت بهذا المؤتمر في عدة حلقات وذكرت كثيرا من وقائعه، ولخصت جميع ما دار فيه وألقي من أبحاث. وكانت (المسلمون) كثيرة الثناء على هذه الجهود، وعلى جهود فضيلة الشيخ الداعية إلى الله عبد المجيد الزنداني.. وقد أجرت معه العديد من اللقاءات ونشرت معه وعنه العديد من التحقيقات الرائعة المنصفة.

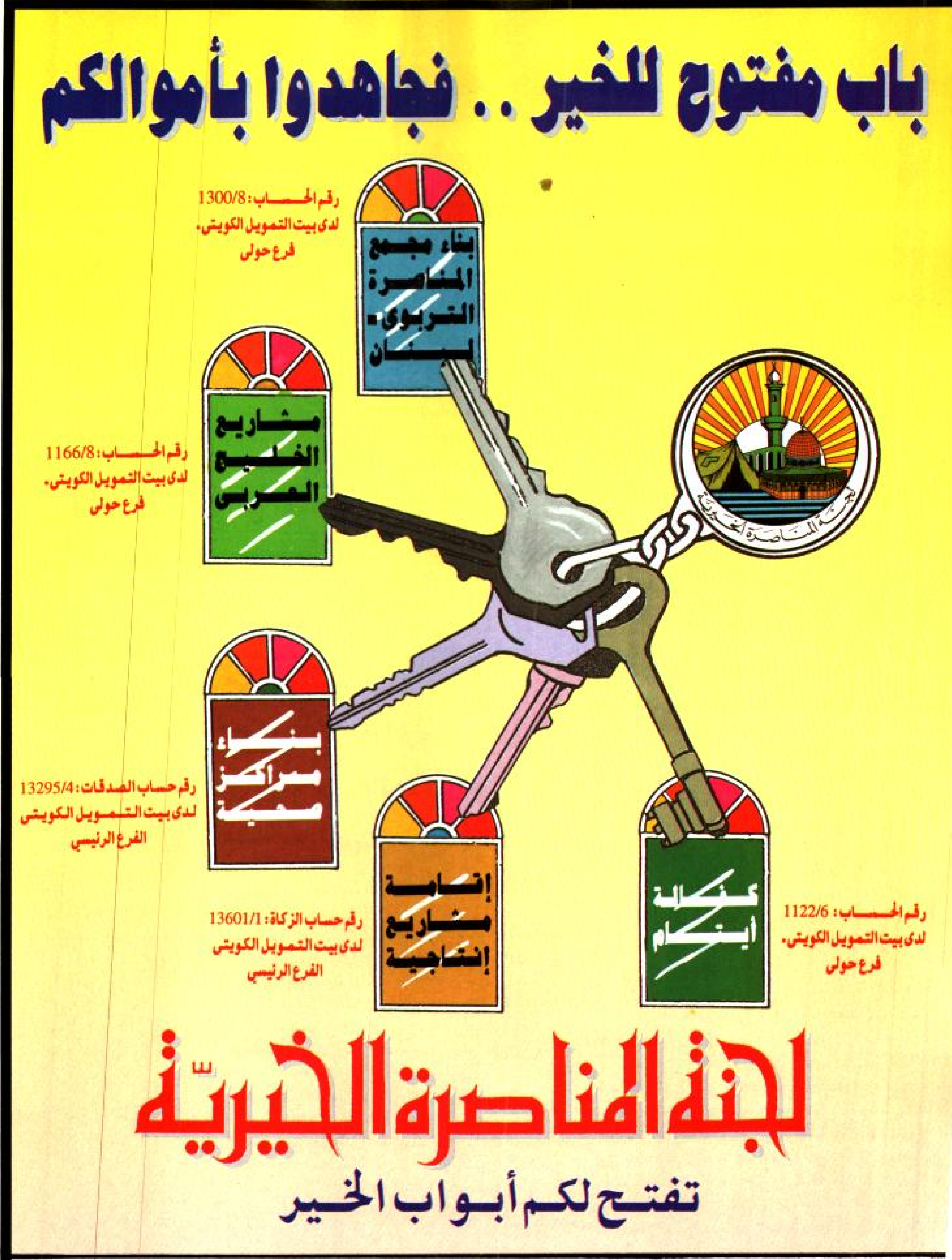
وهي على عكس «الشرق الأوسط» التي دأبت على لمز الشيخ والافتراء عليه واتهامه بالجرائم ومحاولة تلطيخ سمعته بالباطل، فتارة في قضية لينا، وأخرى في مركز نيويورك، وثالثة في فندق عدن... والشيخ - كما تعلم الشرق الأوسط يقينا - بريءٌ من ذلك كله.

وهي تتهمه بالتطرف والإرهاب مع أنه قد صار رجل دولة وعضو مجلس الرياسة اليمني، وقد امتدحه السفير الأمريكي في اليمن، وأعجب برجاحة عقله واتزانه، وبعده عن التطرف، ومحاورته للآخرين بالإقناع والحجة البالغة.

فهل يكفي «الشرق الأوسط» شهادة من تعتمد عليهم؟ فإذا كان أعداء الإسلام ينفون عن الشيخ عبد المجيد الزنداني التطرف فما بال «الشرق الأوسط» تتهمه بذلك؟

أرجو أن تكف «الشرق الأوسط» عن مهاجمة الدعاة إلى الله وتلتفت إلى ما هو أهم وأجدى..

والله الهادي إلى سواء السبيل!!■


باب مفتوح للخير .. فجاهدوا بأموالكم
بناء مجمع المناصرة التربوي - لبنان
رقم الحساب: 1300/8
لدى بيت التمويل الكويتي.
فرع حولي
مشاريع الخليج العربي
رقم الحساب: 1166/8
لدى بيت التمويل الكويتي.
فرع حولي
بناء مراكز صحية
رقم حساب الصدقات: 13295/4
لدى بيت التمويل الكويتي
الفرع الرئيسي
إقامة مشاريع إنتاجية
رقم حساب الزكاة: 13601/1
لدى بيت التمويل الكويتي
الفرع الرئيسي
كفالة أيتام
رقم الحساب: 1122/6
لدى بيت التمويل الكويتي.
فرع حولي
لجنة المناصرة الخيرية
تفتح لكم أبواب الخير
ت: ٢٤٣٥٨٩٣.٢٤٣٥٨٧٩.٢٤٣٥٨٩٠٦ فاكس ٢٤٥٣٩٠٦ الفرع النسائي ت: ٢٤٥٣٨٦٤ ص.ب: ٦٥١٧٤ المنصورية الرمز البريدي 35152 الكويت

الدول الخليجية وسياسة الاحتواء المزدوج

يبدو ان النظام العراقي يحقق نجاحات في كسر عزلته الدولية ومحاولة الخروج من مازق الحصار الاقتصادي المفروض عليه، والمتتبع لتحركات عراب السياسة الخارجية للنظام العراقي ومفتاحه لدى الدول الغربية طارق عزيز حتما يلحظ بدون ادنى شك ان هذه التحركات والزيارات المتكررة للدول الاوروبية الرئيسية ومقر الأمم المتحدة بنيويورك قد بدات تؤتي ثمارها وتظهر بعض ملامح نجاحاتها، فهذه الشركات الغربية وبالذات الفرنسية تتهافت للقاء طارق عزيز وممثلي النظام العراقي في فرنسا وفي سويسرا وتتسابق محاولة الفوز بنصيب من العقود والصفقات في العراق بعد رفع الحصار بل إن احد الدبلوماسيين الخليجيين في العاصمة الأمريكية واشنطن يذكر بان الخبراء القانونيين الفرنسيين اوحوا للنظام العراقي من خلال ممثليه بقبول نظام المراقبة طويلة المدى لفرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة، وبذلك تنتفي مبررات استمرار الحصار الاقتصادي من الناحية القانونية ويمكن للعراق من بعدها المطالبة بفك



اتفاقية «فرساي» بعد الحرب العالمية الأولى استبعدت ألمانيا والاتحاد السوفياتي من التسوية فلم تصمد لأكثر من عشرين عاما

بقلم: محمد البصيري

الحصار وهذا هو ما حصل بالفعل.

والحقيقة المرة التي يجب ان نعيها ونستعد لمواجهتها نحن الكويتيين خاصة والخليجيين على وجه العموم هو ان الحصار سيرفع عن النظام العراقي عاجلا ام آجلا، ولايزال هذا النظام بقيادة الطاغية صدام يعيش في احلام وأوهام العظمة ويعيث في الأرض الفساد ويردد شعاراته وخزعبلاته ويجد من يصدقه ويصفق له.

إنه لمن الضرورة بمكان ان تبدا الدول الخليجية في رسم استراتيجيتها الأمنية الاقليمية في ظل المستجدات والمتغيرات السياسية، المتلاحقة في منطقة الخليج، ولابد من التفكير الجدي في كيفية التعامل مع القوة الاقليمية في المنطقة، وسياسة التجاهل والحرب الباردة لن تجلب الأمن والاستقرار للمنطقة، بل على العكس من ذلك ستظل المنطقة بؤرة توتر واضطراب وقلاقل تستنزف الثروات وتعيق فرص التنمية والازدهار.

ان سياسة الاحتواء المزدوج التي تنتهجها الولايات المتحدة يجب ان لا تلقي بظلالها على سياسات الدول الخليجية وخططها الأمنية. فالاحتواء المزدوج وضعت من قبل «مارتن انديك» المدير السابق لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى ويشغل حاليا مسئولية شئون الشرق الادنى وجنوب اسيا في مجلس الأمن القومي، وهي سياسة تحقق مصالح الولايات المتحدة من خلال العزل التام للعراق وإيران إلا ان هذه السياسة تواجه معارضة شديدة من بعض الدول الأوروبية الرئيسية. فقد ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» في الحادي عشر من يونيو الماضي ان كريستوفر واجه معارضة قوية لسياسة الاحتواء من فرنسا والمانيا وايطاليا بل إن بعض وسائل اعلام المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة تميل إلى تاييد الراي الأوروبي وترى اوروبا واليابان وكندا، ان السياسة الأمريكية تجبر إيران والعراق على دخول مواجهة منسقة ومتعاونة ضد الغرب.

فإذا كان هذا هو حال الدول الغربية في سياساتها الأمنية المبنية على مصالحهم الاقتصادية في المنطقة فمن باب أولى أن تكون للدول الخليجية سياسة موحدة ومنسقة مع هاتين الدولتين ومبنية على المصالح المشتركة في حفظ امن واستقرار دول المنطقة واحترام مبدا السيادة والاستقلالية وعدم التدخل في الشئون الداخلية.

ان الوضع الحالي باستبعاد هاتين الدولتين من اي ترتيبات امنية وضع غير صحيح ومحفوف بالمخاطر فالتاريخ يذكر ان اتفاقية «فرساي» بعد الحرب العالمية الأولى استبعدت المانيا والاتحاد السوفيتي من التسوية فلم تصمد هذه الاتفاقية لأكثر من عشرين عاما منها بضع سنوات كانت مقدمة للحرب العالمية الثانية.

واخيرا ارجو أن لا يفهم مما فات ان تتبع الدول الخليجية وخاصة الكويت مقولة عفا الله عما سلف. فلقد اوريقت دماء بريئة وانتهكت اعراض شريفة وسلبت وسرقت اموال طائلة ولا يزال هناك اكثر من ٦٢٨ اسيرا كويتيا في سجون طاغية العراق. فلابد من رد الحقوق إلى اهلها ورفع الظلم وايقاع القصاص بالقتلة والمجرمين المسؤولين واتباعهم من الغوغاء المنفذين.